

مَنْ أَرْجُوزَةٌ

عُمْدَةُ الطَّلِبِ  
يَنْظُرُ مِنْهُ الْبَاقِي وَالْآدِبُ  
«أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لِلْحَكِيمِ  
لَدَيْهَا تَمُوتُ  
سِرِّي أَرْجُوزَةٌ  
كَالثُّرُوفِ الْأَقَمِ  
كَأَنَّهَا مَجْمُودَةٌ  
لَمْ تَقْبَلْ قَبْلَ تَحْقِيقِ  
رِيقَةُ الْعَلَبِ  
نَعَمْ تَمُوتُ الْيَقِينِ  
مَا الْيَقِينُ فِي زُفْرِ الْيَمِ  
كَمْ أَبْرَدَتْ مِنْ يَقِينٍ.....  
لَيْسَ بِدَمْعٍ مُثَقِّقٍ  
فَصَارَتْ بَرْزَتْ  
مَنْ يَنْتَشِقُهُ تَزْكُمُ  
تُحْيِي الْإِعْرَاضِ  
يَحْيِي وَتَحْسَمُ  
قَالَتْ يَنْزِي جَا  
لَا يَمَعَالُ يَحْيِي

الهدية الثمينة  
مهداة من محمد علي بن عبد الوهيد  
«شعبان ١٢٨٥ هـ»

✽

أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ

لَكُمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ شَفِيانَ الْحَكِيمِ

مَنْ أَرْجُوزَةٌ

عُمْدَةُ الطَّلِبِ  
يَنْظُرُ مِنْهُ الْبَاقِي وَالْآدِبُ  
أَوْ

«أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

نَظْمُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِيَّةِ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ شَفِيانَ الْحَكِيمِ

رَاجِعَةٌ وَقُرْطَةُ الْعَلَمَةِ الشَّيْخِ

مُحَمَّدُ سَالِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْوَهِيدِ الشَّافِعِيِّ

تَعَالَى

شَفَرَةُ

مَعَالِي الْأَكْثَرِ الْقَبِي

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ

عَظُمَ مِثْرُ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَنَبِيهِ نَجَافِ  
الْفُرْقِ وَأَمَارِ وَغَيْبِ الشَّجَدِ الْفَرَارِ

وَتَعَالَى الْأَكْثَرُ الْقَبِي

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُطَّلَقِ

عَظُمَ مِثْرُ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَغَيْبِ الْبُحْنَةِ  
الْبَاسِطَةِ الْإِسْطَقِ



مثنى أَرْجُوزَة

# عُدَّةُ الطَّلِبِ يَنْظُرُ مِنْهُ التَّلَقِّيُّ وَالْإِدْبِ

أَوْ

## «أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

نظمه الفقير إلى غفرته

عبد الله بن محمد شفيان الخكعي

واسمه وقبيلة العلامة الشيعي

محمد سائر بن محمد علي بن عبد الودود الشيعي

مع الله به

مقدمة

نظامي الأسكنور الحبيب

صالح بن عبد الله بن حميد

نظمه مائة كتاب الشفاء ونظمه مائة  
القرآن وأما وعشيب السجدة الحمراء

ونظامي الأسكنور الحبيب

عبد الله بن محمد المطلق

نظمه مائة كتاب الشفاء ونظمه مائة  
الإنسية المطبوع



عبدالله محمد سفيان الحكمي ، ١٤٢٧ هـ (٣)

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحكمي ، عبدالله محمد سفيان

عدة الطلب ينظم منهج التفقي والأدب أو « أرجوزة الآداب » .

عبدالله محمد سفيان الحكمي - الرياض ١٤٢٧ هـ

٧٩ ص ١ .. سم

ردمك : ٧ - ٧٧٣ - ٥٦ - ٩٩٦٠

١- الاسلام والعلم ٢ - الآداب الإسلامية ، العنوان

١٤٢٧/٦٢٣٥

نوي ٢١٩ ، ٧

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٦٢٣٥

ردمك : ٧ - ٧٧٣ - ٥٦ - ٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

### تَقْرِيبُ

بقلم شيخنا العلامة الشيخ: محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود ((عُدود))  
 الهاشمي الشقيطي أَمَعَ اللهُ بِهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ غُرِضَتْ عَلَيْهِ فِي صَيْفِ عَامِ ١٤٢٦ هـ.

كَمْ مِنْ يَدٍ لِلْحَكَمِيِّ	لَدَيْ لَمَّا تُشْكَمُ <sup>(١)</sup>
سَيَّرَ لِي أَرْجُوزَةً	كَالنُّورِ فَوْقَ الْأَكَمِ <sup>(٢)</sup>
كَانَتْ لَهُ مَحْجُوزَةً	لَمْ يَسْبِهَا قَبْلُ كَيْ <sup>(٣)</sup>
بِ « غَدَةِ الطَّلَبِ » قَدْ	نَظَّمَ شَمْلَ الْحَكَمِ
مَا الْبَيْضُ <sup>(٤)</sup> فِي رَوْضِ الْحَيِّ	كَبَيَضِهَا الْمُرَكَمِ

(١) لَمَّا تُشْكَمُ : لَمَّا تُجَزَّ ، مِنْ شَكَمَهُ يَشْكُمُهُ شَكْمًا - بضم الشين ، أي جزاه .

راجع « مختار الصحاح » : ص ( ٣٤٥ - ش ل م ) .

وفي حديث مرسل أخرجه الشافعي في مسنده برقم ( ١٥١٨ ) بإسناده عن طاوس مرفوعاً قال :

احتجم رسول الله ﷺ ، وقال للنجاش : « اشْكُمُوهُ » ، أي اعطوه أجره .

(٢) الْأَكَمُ : جمع إكام ، والإكام : جمع أكمة ، وهي الرابية .

راجع « النهاية » : ص ( ٤٥ - أك م ) .

ويطلق - كما في « اللسان » ( ١٢ / ٢١ - أك م ) على كل ما أشرف من الأرض وارتفع .

(٣) كَمِي : الكَمِي ، هو الشجاع ، سُمِّيَ بِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَتَكَمَّى فِي السِّلَاحِ ، أي يتغطى به .

راجع « العين » ص ( ٨٥٤ - كمي ) .

(٤) الْبَيْضُ : وصف لخدوف ، أي الإبل أو النوق البيض .

كَأَنْبَرَدَتْ مِنْ نَظْمٍ تَغْدُو.....لِيَمِ بَدِيعِ مُخَكَّمِ  
فَصَارَ مِنْذُ بَرَزَتْ مِنْ يَنْتَشِقُهُ يُزَكَّمِ<sup>(١)</sup>  
تُضِيُّ الْمُعَارِضَ لَهَا بِصَمِّ وَبَكَمِ  
قَالَ اللَّهُ يَجْزِيهِ جَزَاءً..... لَا يُكَالُ بِكُمْ

(١) أجد حرجاً شديداً من شرح المراد من هذين البيتين، ولكن لكثرة السؤال عن ذلك أقول: مراد شيعي رفع الله مقامه: أن هذه الأرجوزة لما برزت أي ظهرت للوجود أبردت كل ما سبقها من النظم المحكم في هذا الباب، فصار من ينتشق هذا النظم يصيبه الزكام، وهذا من الاستعارات البلاغية التي تحتاج إلى تأمل، والمعنى أن هذه الأرجوزة فاقت ما سبقها من المنظومات في آداب الطالب، والله المستعان، والسبب أن المنظومات في هذا الباب - حسب اطلاعي القاصر - قليلة موجزة كمثومة اللزني، وأجمع ما وقفت عليه «المنظومة الميمية» لشيخ مشايخنا الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله تعالى، وتقع في نحو ٢٥٠ بيتاً. وأنا لم أقتصر على الآداب وحدها في هذه الأرجوزة، فقد ضمنت إليها ما يتعلق بالمنهجية في الطلب، وشروطه، وعوائقه، وغير ذلك.

(٢) تُصَمِّي: أصل «أصمى» من أصمى فلان الصيد: إذا رماه فقتله مكانه.

راجع «معجم مقاييس اللغة»: ص (٥٥٢).

والمعنى: أن هذه الأرجوزة نصيب المعارض لها بما ذكره الشيخ.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَدَيْكَ لَمَّا تَشْتَقُّمُ	كَمْ مِنْ يَدٍ لِلْمُسْتَقِيمِ
كَمَا لَتُورْفُوقُ الْأَقَمِ	سَيَّرَ لِي أَرْجُوزَةً
لَمْ تَقْسِمَا قَبْلَ قَوِي	كَمَا لَتُورْفُوقُ الْأَقَمِ
نَعْلُكُمْ تَمْلِكُ الْيَقَمِ	يَقَّةُ الْعَلْبِ قَدْ
كَبَيْضُهَا الرُّقْمِ	مَا الْيَقْمُ فِي رُفْرِ الْيَقْمِ
قَمْ أَبْرَدَتْ مِنْ يَقْمِ تَعْمُ.....	لَيْسَ بِدَيْعِ تَمْلِكُكُمْ
قَنْ يَنْتَشِقُّهُ يَرْقُمْ	فَهَارِمْ مِنْ بَرْقِمْ
يَقْمِمْ وَتَقْمِمْ	تَقْمِمْ الْتَقَارُضِمْ
لَا لَا يَحَالُ يَقْمِمْ	فَاللَّسَ يَنْجُزُ يَحَالُ

للشيخ الفقيه  
محمد سالم بن محمد علي بن عبد الوهاب  
رحمه الله

✽



## تقديم

بقلم معالي الشيخ الفقيه الدكتور: صالح بن عبد الله بن حميد  
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين  
نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه .

وبعد : فقد اطلعت على أرجوزة «عُدَّةُ الطَّلَبِ بِنَظْمٍ مِّنْهُجِ التَّلَقِّيِّ وَالْأَدَبِ»  
من نظم أخينا الشيخ عبد الله بن محمد سفيان الحكي ، فوجدتها أرجوزة نافعة  
لطلاب العلم ، وأحسن ما يميزها أنه ضمنها «(٩٠)» بيتاً من نظم طائفة من العلماء  
السابقين كاللؤلئي والهملائي والزبيدي وغيرهم ، وهذا النظر مفرق في طاقة من  
تصانيف أهل العلم ، فاجتمع في هذه الأرجوزة .

أسأل الله تعالى أن ينفع بها الناشئين في طلب العلم ، وأن يثيب الشيخ  
عبد الله على ما بذله من جهد ، وصلى الله وسلم على خير خلقه ، وعلى آله وصحبه .

وكتبه

صالح بن عبد الله بن حميد



عضو هيئة كبار العلماء ، ورئيس مجلس  
الشورى ، وإمام وخطيب المسجد الحرام .

## تقديم

بقلم معالي الشيخ الفقيه الدكتور: عبدالله بن محمد المطلق .

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى . والصلاة والسلام على خير خلقه ، وعلى آله وصحبه .

وبعد : فقد اطلعت على الأرجوزة التي نظمها أخونا الشيخ عبدالله بن محمد سفيان الحكمي . وقد سماها « **عُدَّةُ الطَّلَبِ بِنَظْمِ مَنْهَجِ التَّلَقِّيِّ وَالْأَدَبِ** » وهي أرجوزة تجمع بين الشول ، وسلاسة الأسلوب ووضوح المعاني ، تناول فيها فضل العلم وأهله ، والمنهج العلمي الذي جرى عليه أسلافنا حيث يتن أنه منهج قائم على أسس متينة ، وشروط متممة لهذه الأسس ، وركز بوجه خاص على أهمية الحفظ الذي فرط فيه الكثير من طلاب العلم في هذا الزمن مع أنه من أهم الوسائل العلمية لطلب العلم .

ثم عرج على أهم الآداب التي يتحلى بها طالب العلم في نفسه ، ومع شيوخه وأقرانه ، وكذلك آداب المعلم في نفسه ومع طلابه ، وانتهى به المطاف إلى ذكر عوائق الطلب التي تعترض طريق طالب العلم ليحاول تجنبها والتغلب عليها .

ولاريب أن هذه الأرجوزة تسهم في رسم المنهج الصحيح الذي ينبغي أن يسير عليه طلاب العلم حتى يسلموا من الجنوح إلى الغلو الذي وقع فيه بعض الشباب اليوم ، وترتب عليه كثير من الخلل .

ومما يزيد الانتفاع بهذه المنظومة أن تسجل في شريط مسموع كي يرغب الطلاب في الإقبال على سماعها ، وهو أمر حرص عليه الناظر في سلسلته

التي يقوم بتحقيقها ، ولا ريب أن تسجيل هذه المتون العلمية أنفع لطلاب العلم  
من الإسراف في سماع الأناشيد العاطفية .

وانتي أدعو طلاب العلم إلى العناية بهذه الأرجوزة ومدارستها ، والوقوف  
عند الأحاديث والآثار وأخبار العلماء التي وردت فيها ، والتخلق بما ذكر فيها  
من آداب ووصايا .

أسأل الله تعالى أن يبارك في جهود الشيخ عبدالله الحكيم ، ويسبغ عليها ثوب  
القبول ، ويرزقنا جميعاً الإخلاص في القول والعمل ، إنه خير مسؤل .  
وصلّى الله وسلّم على الرحمة المهداة والنعمة المسداة نبينا وقُدوتنا وحبيبنا  
محمد ، وعلى آله وصحبه .

عبدالله بن محمد المطلق



عضو هيئة كبار العلماء ، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء .

## مقدمة الناظم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المفرد  
العالم، المبعوث إلى الجن والإنس عربهم والعجم، وعلى آله وصحبه أولي المكارم  
والفضائل والشيء، وعلى من اتبعهم واقتفى أثرهم إلى يوم يحشر الله الأمر.

وبعد: فإن ما نراه اليوم في حياة المسلمين من الجهل بأحكام الشرع ومقاصده  
وظهور الغلو في الدين لدى بعض أفرادهم يرجع ذلك في معظمه إلى غياب  
المنهجية الصحيحة في طلب العلم الشرعي ومعرفة آدابه.

ولعل الحاجة إلى التركيز على هذه المنهجية الصحيحة في هذه الفترة الزمنية  
أشد، وذلك لأن عدم الأخذ عن العلماء العاملين وصحبتهم والتأذب بآدابهم أوقع  
طوائف من طلاب العلم في كثير من الشطط والتنطع، والغلو في الأحكام على  
المسلمين ونواياهم، وتجهيل أهل العلم وتنصيب أنفسهم بدلاً عنهم.

ولقد كان موضوع المنهجية في الطلب أمراً يشغل بالي كثيراً، وكنت أتلتمس  
هذه المنهجية من خلال حضور الدروس العلمية المنهجية، ومطالعة الكتب التي  
صُنفت في فضل العلم، والأخذ عن الشيوخ، وفضل الحفظ، والعناية بالطلب في  
الصغر، ومعرفة آدابه، وعلى مدار عقد ونصف حاولت جمع أهم أسس التحصيل  
العلمي - في فترات متباعدة - فاجتمع لدي عام ١٤١٤ هـ سبعة أسس ثم أضفت  
إليها أسساً أخرى كلما سنحت الفرصة، إلى أن أصبحت هذه الأسس

في صيف عام ١٤٦٤ هـ ستة عشر أسبوعاً ، وحين شارك - في صيف العام الآنف الذكر - في عقد دورة علمية في علم مصطلح الحديث ، جعلت الحديث في الدرسين الأولين عن المبادئ العشرة التي ينبغي على كل طالب علم أن يعرفها قبل الشروع في أي علم من العلوم .

وبدهي أن أتناول موضوع أسس التحصيل العلمي وشروطه من خلال الحديث عن هذه المبادئ العشرة .

واقترأ بالعلماء في نظم المسائل العلمية ليسهل حفظها واستيعابها ، نظمت هذه الأسس ، وأضفت إليها نظم أهم شروط التحصيل العلمي فبلغت ١٦٣ بيت وتوقفت عند هذا الحد ، وفي منتصف عام ١٤٦٥ هـ ، يسر الله لي مقابلة شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم في مكة في فترة حضوره جلسات مؤتمر المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي ، وقرأت عليه هذا المقدار الذي ذكرته آنفاً ، فاستحسنه وشجعني وحفز همتي ، فعمدت إلى كتاب **(( تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم ))** للإمام ابن جماعة الكنايني رحمه الله تعالى لشموله وحسن ترتيبه وإيجازه ، فنظمت جل ما يتعلق بآداب الطالب والمعلم والآداب المشتركة بينهما والآداب المتعلقة بالكتب ، ثم أضفت فصولاً رأيت أهميتها في فضل العلم وثمرات العلم الشرعي ، وتقسيم العلوم ، وأفردت فصلاً في الحفظ وبيان أنه أهم أسس التحصيل العلمي ، وآخر في شروطه ، وختمت هذه الأرجوزة بفصل في أهم عواقب الطلب .

فارتكزت هذه الأرجوزة على مقدمة وبابين رئيسين ، واشتمل كل باب على خمسة فصول ، ثم خاتمة .

ولست -يا طالب العلم- في حاجة إلى الإطالة عليك بذكر عناوين فصولها، وما يحويه كل فصل من المسائل والأبحاث، فهي بين يديك.

وبعد أن من الله عليّ بإتمامها بعثت بها إلى شقيقي العلامة الجليل الشيخ محمد سالم، ورغبت إليه ملخّصاً أن يطلع عليها ويقوم ما اعوج منها، مع علي سلفاً بكثرة أعباء الشيخ، وأن ما ينوء به من الأعمال العلمية وغيرها لا يسوغ معه إشغاله بأعمال أخرى.

والذي جزأني على هذا الطلب أمران:

**أولهما** - أني أخذت نفسي واحداً من تلاميذ هذا العلم - وإن كنت لم أثن ركبتني في محضرته العامة - فقد أفدت من علمه مسائل علمية متنوعة، واهتبلت كل فرصة سنحت لي بالالتقاء به أو مهاجته، وكمر من معضلة علمية لم أجد الإجابة عليها في الكتب وجدت حلّها عنده، أجزل الله ثوبته.

**ثانيهما** - أني مارست قول الشعر في سن الصبا، ثم صرفت هذه الموهبة للنظم العلمي، إلا في أحوال لا بد أن أستجيب فيها لداعي الشعر وبواعثه. والنظم العلمي أنفع لطالب العلم في نظر كثير من العلماء، تُعقد به شوارد المسائل مما لم يجده الناظر منظوماً من قبل، وتضبط به أكثر القواعد العلمية.

ومن هذه الأمور التي احتجت أن أنظمها لنفسي ولطلاب العلم الناشئين في الطلب أسس التحصيل العلمي، وشروطه، ثم رأيت أن أضيف إلى ذلك أهم ما تضمنه كتاب «تذكرة السامع والمتكلم» - كما أسلفت - وأبحاثاً أخرى رأيت أن أضيفها إلى عقدها، بعد أن وجدت التشجيع من شقيقي، كما تقدم.



ومن طبعتي أني لا أعد أي عمل علمي أنتهي من إعداده موشوقاً به ونافعا لطلاب العلم حتى يُزَكَّى من قبل بعض من أثق بهم من أهل العلم.

ولما كان شيخنا أمهر من عرفت بهذه الصناعة ، وأجل من يحسن صياغة الكلام ، بعثت بهذه الأرجوزة إليه مع الزميل الفاضل الشيخ محمد بن أحمد جدو حيث عرضها - أثابه الله تعالى - عليه كاملة في صيف عام ١٤٢٦ هـ ، إلا أبياتاً يسيرة زدتها بعد ذلك ، ثم عرضتها عليه في زيارته الأخيرة أونل هذا العام ١٤٢٧ هـ حينما شارك في جلسات المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي ، وقد انتفعت بتصويباته ، وأثبتها في مواضعها ، وهي وإن كانت يسيرة إلا أنها عظيمة النفع . وإليك - يا طالب العلم - هذه التصويبات لتعرف الدقة ، وانتقاء اللفظ المناسب ، وحضور البديهة عند شيخنا حفظه الله تعالى .

### الموضع الأول : قولي في الفصل الأول في البيت رقم (٥٦) :

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَتَى فَلْتَذَرِيَهُ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ  
وهو مستقيم من حيث المعنى ، غير أن فيه سناداً ، اقتضى معه أن يؤتى بكلمة  
فيها ألف التأسيس فجعل مكان « فَلْتَذَرِيَهُ » قوله « يَا بَاغِيَهُ » أي : يا مريده .  
الموضع الثاني : قولي في البيت رقم (٧٩) :

حَيْثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْخَبَرِ الْأَيْبِيِّ الْأَغْلَبِ  
وحينما سمع الشيخ هذا البيت علق عليه بأن لفظ « الْأَغْلَبِ » وصف للأسد  
وليس من أسمائه ، ومعناه : غليظ الرقبة ، ولا يصلح أن يوصف به الإنسان لاسيما  
إذا كان صحابياً ، فجعل مكانه : « الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ » .

ولعلي أعجبت بجمال الألفاظ ، فعدلت عن المعنى اللغوي جهلاً مني به .

**الموضع الثالث :** قولي في البيت رقم (٢١١) عن أهمية النظر :

وَهُوَ لِطَلَّابِ الْعُلُومِ أَنْفَعُ وَلِلْفَوَاضِلِ الْحِسَانِ يَجْمَعُ  
أشار علي بإبدالها بلفظ « **أَجْمَعُ** » حتى تكون في مقابلة لفظ « **أَنْفَعُ** » في آخر المصراع الأول .

**الموضع الرابع :** قولي في البيت رقم (٤٤٥) :

فَلْتَشْرِ رُكْبَتَيْكَ فِي الْمَسَاجِدِ مُلَازِمًا لِكُلِّ شَيْخٍ مَاجِدٍ  
أشار علي حفظه الله بجعل « **مُثَافِنًا** » مكان « **مُلَازِمًا** » ، والمثافنة هي المجالسة والملازمة ، يقال ثافنه فهو مثافن ، وثافنت على الشيء واضبت ، ففي اللفظ زيادة في المعنى كما ترى .

**الموضع الخامس :** قولي في البيت رقم (٨٧٩) :

وَزِينَةُ الْعَالِمِ فِي التَّوَاضُعِ وَلَيْسَ فِي الزُّهْهِ وَلَا التَّصْنُعِ  
وهذا فيه سناد كما تقدم ، فلفظ « **التَّوَاضُعُ** » فيه ألف التأسيس بخلاف « **التَّصْنُعُ** » ، فلم تدخله هذه الألف ، فقال الشيخ في بداية الأمر : الأفضل أن يُضْلَحَ ، فقامت بإصلاحه ، ثم جاءني بعد ذلك إصلاح الشيخ فأثبتته ، لأنه أبلغ بكثير ، وهو قوله حفظه الله تعالى : « **قَالِ زُهِوْ وَالْعِلْمُ دَوَا تَدَافِعُ** » .

وهناك ست كلمات أو سبع أبدلها الشيخ بأحسن منها ، وأخرى كان ضبطي لها مخالفاً للضبط الصحيح ، وحفظتها في الصبا على هذا النحو الخاطئ وهي خمس كلمات ، أحبت إيرادها ليستفيد من حفظها مثلي مخطئاً في ضبطها :

١) كلمة «هجران» التي وردت في آخر المصراع الأول من البيت رقم (٣٢٠) فقد كنت أنطقها بضم الهاء.

٢) كلمة «واعتد» الواردة في أول المصراع الثاني من البيت رقم (٤١٣) فقد كنت أنطقها بفتح الميم.

٣) كلمة «نشرة» في قولي «فَقَدْ يَكُونُ سَبِيحًا لِنَشْرَتِهِ» وهو المصراع الثاني من البيت رقم (٥٤٠) فقد كنت أنطقها بضم النون تأثراً باللهجة الدارجة.

٤) كلمة «يشغل» الواردة في المصراع الثاني من البيت رقم (٦٦٣) ص (١٤٥) فقد كنت أنطقها بضم الياء وكسر الغين، لأنني سمعت هذا الضبط في صباي وبقي هذه السنين الطويلة.

٥) كلمة «تزهر» الواردة في آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٨٩١) فقد كنت أنطقها بضم التاء وكسر الهاء، وهذا الضبط كما بقيه مما حفظته في الصبا وبقي دون تصحيح إلى أن صححه لي الشيخ أكرم الله تعالى.

وقد شرفني شيعي العلامة محمد سالم أعلى الله مقامه بثنائه على هذه الأرجوزة حيث قرظها - بعد أن تمت قراءتها عليه - بأبيات تكتب بماء العينين وغمرني بما لا أستحق من العطف والتشجيع والتكريم، أحسن الله إليه. ولا بد قبل أن أختم هذا التقدير من الإشارة إلى بعض الحقائق المتعلقة بالأرجوزة مضموناً وشكلاً.

**أولاً:** أن بحر الرجز تدخله بعض الضرورات، منها ما هو سائغ لغة، ومنها ما ليس سائغاً.

وقد تجتبت بفضل الله وعونه هذه الضرورات إلا في مواضع يسيرة حصل فيها ما يعرف بـ «مزدوج الزحاف» وهو ما يستق في بحر الرجز «الخَبَل» وهو إسقاط ثانيه ورابعه الساكنين، فيصبح «مُسْتَعْلِن» «مُتَعْلِن» أي: تتوالى فيه أربع حركات، تنقل بعد ذلك إلى «فَعْلَتْن» .

والخَبَل يضطر إليه الناظم في مواضع، أهمها: حرص الناظم على التقييد بلفظ وارد في حديث من الأحاديث، وقد حصل لي في هذه الأرجوزة مواضع يسيرة، أوردتها على النحو الآتي:

١) قولِي في المصراع الأول من البيت رقم (٧٠) ص (٥) ناظماً حديث: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَطْلُبُ فِيهِ عِلْماً ...» الحديث:

وَفِيهِ مَنْ سَلَكَ دَرْباً يَطْلُبُ      الْعِلْمَ فِيهِ فَضْلُهُ لَا يَفْزُبُ  
فيلحظ البصير بالنظم دخول الخَبَل في المصراع الأول من البيت بسبب إبقائي لفظ «مَنْ سَلَكَ» كما هو في الحديث، وبإمكانني التخلص منه، لكنه يذهب بجمال سياق الحديث وبهائه.

٢) قولِي في المصراع الأول من البيت رقم (٩٠) ص (١٥):  
وَهَذِهِ الْأُسُسُ سِتَّةَ عَشَرَ ... البيت.

والأسس جمع أساس، ويمكن أن أقول: «وهذه الآساس ...» وأتخلص بذلك من الخَبَل، لكن الآساس جمع أسس، وهو المقصور من لفظ «أساس» ويمكن أن أجعل مكان «أسس» «إساس» وهو جمع «أس»، ولم أستملح هذا فكان لا بد من إثبات لفظ «الأسس» لوضوحها وشهرتها، وتكرر هذا الاستعمال

في المصراع الأول من البيت رقم (٢٠٦)، والمصراع الأول من البيت رقم (٢٢٤) .

٣) قولي في المصراع الأول من البيت رقم (٤٤٦) ص (٣١) :

مَنْ وَلَجَ الْكُتُبَ وَحَدَهُ خَرَجَ مِنْهَا ... البيت .

ويمكن أن أجعل مكان «الكتب» «الأسفار» وبذلك أعالج مشكلة الخبل لكنني لا بد أن أفتقد بإيراد هذا اللفظ ؛ لأنه ورد في الأثر المروي عن الشافعي رحمه الله تعالى ، والأولى في نظره النصوص أن يتقيد الناظر بالفاظها قدر الإمكان .

٤) قولي في المصراع الأول من البيت رقم (٥٥٤) ص (٣٨) :

وَاحْذَرِ مِنَ الْعَبَثِ بِالشَّيَابِ ... البيت .

ولا يحضرني لفظ أنسب من لفظ «العبث» في هذا الموضع ، فكان لا بد من التقيد به .

هذه هي المواضع التي حصل لي فيها خبل في كلمتين .

وسبب استثقال الخبل نسبياً وروده في كلمتين كما في الأمثلة السابقة .

أما إذا ورد في كلمة واحدة ، فإنه لا يكاد يدرك ، بل لا يدركه إلا حاذق بالنظر .

وقد حصل لي ذلك في مواضع يسيرة .

منها : ما جاء في أول مصراعي البيت رقم (٦٠) ص (٥) :

وَمَثَلُ الْفَقِيهِ كَالْأَرْضِ الَّتِي قَلَبَتِ الْمَاءَ ... البيت .

وفي آخر المصراع الأول من البيت رقم (٢٨٩) ص (٢٠) ، حيث جاء فيه قوله :

« فَحَفِظْهُ » ونسيت موضعاً في المبادئ العشرة وهو « ثمرته » في البيت « (٢١٨) » .

وفي أول المصراع الأول من البيت رقم (٤٠٩) وفيه : « وَيَعْلُو الْهَيْمَةُ أَتَصِفَ ... » .

وفي كلمة ((نقلاً)) في آخر المصراع الثاني من البيت رقم (٤٤٩) ص (٣٩):

فَإِنَّهُ إِنْ تُعْطِيَكَ كَلِّكَ لَا يُعْطِيكَ إِلَّا بَعْضَهُ . وَتُقْلَدُ

وفي أول المصراع الأول من البيت رقم (٦١٥) ص (٤٧):

((فَبِصْلَاحِ الْقَلْبِ يَصْلُحُ الْجَسَدُ)).

وفي أول المصراع الأول من البيت رقم (٧٥٩) ص (٥٣):

((بِـ)) عَمَلِ الْيَوْمِ مَعَ الْلَيْلَةِ ((قَدْ سَعَى عِنْدَ السَّالِفِينَ ...)) البيت .

وهذا يدلنا دلالة واضحة على أن الخبل ليس على درجة واحدة، بل إن الأخفش - سعيد بن مسعدة - يرى أنه سائق في بحر الرجز فقال في «كتاب العروض» ط:

الفيصلية: ((فَعَلَّتَنَ)) فيه أحسن منه في البسيط والسريع ، لأن الرجز يستعملونه كثيراً ، وإنما وضعوه للحداء ، والحداء غناء ، وهو كلامهم إذا كانوا في عمل أو سوق إبل ، فالحذف مما يكثر في كلامهم أخف عليهم ، قال :

((هَلَا سَأَلَتْ طَلَلًا وَمُحَمَّا))

وقال :

((قَدْ جَبَرَ الَّذِينَ إِلَهِهَ فَجَبَرَ)) فلم يقبُح<sup>(١)</sup> انتهى ما أردت نقله .

وفي تقديسي لمتن «المَوْثِقِ مِنْ عُمْدَةِ الْمُوثِقِ» لشيوخنا العلامة الشيخ محمد سالم ، ذكرت نماذج لطائفة من أكبر الشعراء قديماً وحديثاً ، وقع فيها هتولاء في الخبل<sup>(٢)</sup> ، مما يدل على تعذر السلامة منه ، لا سيما في النظر العلمي .

(١) ص (١٤٩) .

(٢) ص (٥٣ - ٥٧) .

وأظن أن الذين شددوا في أمره لم يارسوه في بحر الرجز، وقاسوه على دخوله في  
بحور أخرى، ولا ريب أن دخوله في البسيط والمنسرح قبيح.

ومع هذا فيحسن الناظر أن يتجنب الوقوع فيه إلا إذا اضطر إلى ذلك.  
ومن الضرورات التي تقع في بحر الرجز: «السناد» وهو يقع في القافية، والسناد  
إذ كان من قبيل تناوب الضمة مع الكسرة ونحو ذلك. فهو كثير في شعر العرب، ولا  
يرى الأخفش: سعيد بن مسعدة هذا من قبيل السناد.

وقد حصل لي سناد التأسيس في أربعة مواضع، ثم إصلاح موضعين، وبقي  
اثنان كان لا بد من إبقائهما؛ لأنهما يتعلقان بمصطلحين من مصطلحات علوم  
الحديث هما «المشهور والمتواتر» ولا يمكن التعبير عنهما بالفاظ أخرى.

والموضع الأول من الموضعين المذكورين في البيت رقم (٢٧٨) ص (٩٠):  
.... لَكُنِّي أَرَى أَن يُكْتَفَى بِمَنْ حَكَى التَّوَاتُرَا  
فلفظ «التواتر» مؤسس، ولفظ «أرى» ليس مؤسساً.

والموضع الثاني في البيت رقم (٢٩٤).  
وَعَدَهُ الْخَافِظُ فِيمَا اشْتَهَرَا وَعِنْدَ قَوْمٍ يَبْلُغُ التَّوَاتُرَا  
ف«التواتر» مؤسس، و«اشتهرا» غير مؤسس.

وما دام أن ألف التأسيس مفصولة عن حرف الروي بحرف فالأمر فيه يسير.  
ومثل هذا مما يضطر إليه الناظر، ولا خيار له في تركه، والله ذو إمام هذه  
الصنعة الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى حين قال في «العين»:

«والتأسيس في الشعر ألف تلزم القافية وبينها وبين أحرف الروي حرف

يجوز رفعه وكسره ونصبه نحو مَفَاعِلُنْ فلو جاء مثل «محمد» في قافية لم يكن فيه تأسيس حتى يكون نحو «مجاهد» فالألف تأسيسه.

إلى أن قال: «وهو عيبٌ في الشعر غير أنه ربما اضطرَّ إليه، وأحسن ما يكون ذلك إذا كان الحرف الذي بعد الألف مفتوحاً؛ لأن فتحته تغلب على فتحة الألف، كأنها تُزال من الوهم كما قال العجاج:

**مُبَارَكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمٌ**      **مُعَلَّمٌ آيِ الْهُدَى مُعَلَّمٌ**  
فلو قال «**خاتمة**» بكسر التاء لم يحسن<sup>(١)</sup>.

والخبل والسناد وغيرهما من الضرورات التي يتعذر تجنبها في الشعر عامة، وفي النظم العلمي على وجه الخصوص، وقد اعتذر شيخنا العلامة الم رابط محمد سالم عنهما وعن غيرهما من الضرورات السانقة عند صياقة النظم فقال في مقدمة نظم العمدة المستفي بـ «الموثق» ص (٧٠) و (٧١).

مُعْتَذِرًا مِمَّا يَجُسُّ التُّبَّهَا      مِنْ الْبُرُودَةِ لِنَظْمِ الْفُقَهَا  
لِمَا مِنَ التَّضْمِينِ فِي الْقَوَافِي      يَخْوِي، وَمِنْ مُزْدَوِجِ الرَّحَافِ  
وَمِنْ سِنَادٍ، وَتَدَاخُلِ بَأْنٍ      يَلْزُ مِصْرَاعَيْنِ لَفْظٌ يَقْرَنُ  
وَمِنْ دُخُولِ «أَل» عَلَى مَا أَفْرَدَا      لَفْظًا مِنَ الَّذِي يُضَافُ أَبَدًا  
وَقَصْرِ أَوْ ثَقُلٍ، وَحَذْفِ حَرْفٍ      عَطْفٍ، وَصَرْفٍ عَادِمٍ لِلصَّرْفِ  
وَالْوَقْفِ مِنْ قَبْلِ التَّمَامِ «كَعَمَلٍ»      بِرِيزَيْنِ وَلَيْقَسَ مَا لَمْ يَقُلْ



والأرجوزة في مجملها من النظم السلس ، وقد أفنى عليها - والحمد لله تعالى -  
طائفة من الشعراء وأهل البيان ، ولولا أن ذكر أسماهم من دوافع حظ النفس  
لذكرتهم ، وحسبي تزكية شيعي وشيخ أشياخ البيان في زماننا الشيخ محمد سالر .  
ولست هنا في مقام الفخر والزهو - عياذاً بالله تعالى - وإنما في مقام الامتنان  
ببعض ما أنعم الله به علي ، وإن ما أعلمه من نفسي من نقص وعي لا يحملني على  
التفكير في الاعتداد بالنفس ، وحالي هو الإصرار على السير إلى الله تعالى مع  
الفرج والمكاسير ، وأنا أشدهم ، وأسأله تعالى أن يجبر الكسر ويستر العيب .

ولم تخل الأرجوزة من الطرفة والنكات المضحكة على تعلق الشباب الشديد  
ببعض المآكل والمشارب والملابس ، وليس كل الشباب معنيين بهذه  
التوجيهات فهي موجهة لطلاب العلم خاصة .

ولم أتكلف الألفاظ التي وردت في الأرجوزة - والتي تبدو غريبة - فقد كانت  
تواترني طوعاً - والله الحمد - لأن هذه الألفاظ رسخت في الذاكرة أيام الصبا  
وهي الأيام التي كنت أعنى فيها بقراءة الشعر ، وحفظ ما استطعت حفظه منه .

**ثانياً :** إن من أهم ما يميز هذه الأرجوزة أنني أدخلت في فصولها مقاطع من  
نظم السابقين ، مما وقفت عليه من بحر الرجز ، وحليت بها تحلية السيف بالجواهر  
وعدد هذه الأبيات ( ٩٥ ) بيتاً وشرطان ، جمعتها من مصادر مختلفة بعضها عن  
طريق البحث ، وبعضها الآخر بواسطة السماع في مجالس أهل العلم .

وقد فرقت هذه المقاطع الرجزية في مواضع عدة حسب مواضعها المتنوعة .  
وأشهرها أرجوزة اللؤلئي ، فقد أوردتها مفرقة في خمسة مواضع ، وهناك مقاطع

أخرى لعدد من الأعلام ، أثبت كل مقطع في موضعه المناسب . وهي : للهلائي  
والزبيدي . وابن مُتالي . وشيخنا . ووالده محمد علي بن عبد الودود . رحمه الله  
الجميع . وأمتنا بشيخنا . وهناك أبيات وأشطر أوردتها ليست منسوبة إلى قائلها .  
وقد تناولت هذه المقطوعات مسائل علمية مختلفة ، وآداباً متنوعة ، ووصايا  
نافعة . ولو لم يكن من قيمة لهذه الأرجوزة إلا اشتغالها على هذه الفوائد  
المنظومة لكفاها ذلك نفعاً .

ومع هذا فقد اشتملت على طاقة كبيرة من الأحاديث والآثار ومناقب الأعلام  
وأخبارهم ووصاياهم ، وغير ذلك من الفوائد التي يحتاجها طالب العلم المبتدئ .

**ثالثاً :** ميّزت الآيات التي اقتبستها في متن الأرجوزة باللون الأخضر ، وميّزت  
بهذا اللون أيضاً بعض العناوين والكلمات والخطوط .

وأما الأحاديث التي اقتبستها في الأرجوزة ، والآثار التي أوردتها فيها فقد  
ميّزتها باللون الأزرق ، فإذا كان الجزء الذي اقتبسته بالنص ، فلنني أضعه بين  
قوسين مزدوجين ، وإن كان بالمعنى فلنني أكتفي بتلوينه باللون الأزرق فقط .

وأما **اللون الأحمر** فميّزت به الأبيات المزيدة على الأرجوزة  
وبعض العناوين . وعلامة النقل ، وهي رأس الصاد «ص» وألف الإطلاق .

ومن الأمور التي أود التنبيه عليها وضع نُقْط للربط بين مصراعي البيت المدمج  
والأبيات التي حصل فيها إدماج أو تداخل قليلة ، وهي في أربعة أبيات فقط .

وهذه الطبعة مطابقة للإصدار الصوتي سوى سبعة أبيات وهي الأبيات ذات  
الأرقام التالية : البيت رقم (٣٦٧) ص (٢٥) والبيت رقم (٨٠٨) ص (٥٧) والأبيات

الخمسـة من (٩٦٨-٩٧٢) ص (٦٩).

هذه الأبيات زدتها بعد صدور الإصدار المذكور آنفاً .

وهناك بيت تم تعديله ، وهو البيت رقم (٦٦٥) لأنني لم أجد لكلمة «السفاسف» تفسيراً في معاجر اللغة المشهورة ، فعدلت عنه إلى لفظ «السفاسف» وتم تعديل المصراع الثاني من البيت (١٠٣٤) لورود السفاسف كذلك في آخره . وتلبية لرغبة بعض أخواني في التعليق على هذه الأرجوزة كتبت تعليقات موجزة على بعض ما يحتاج إلى بيان ، وسيطبع قريباً إن شاء الله تعالى .

وقبل أن أضع القلم لأبد من إظهار الامتنان بشكر الله تعالى ، فله الحمد أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً ، وإليه يرجع الأمر كله ، ومن شكر الله تعالى شكر أهل طاعته ، والذين يستحقون الشكر مني كثير ، وفي مقدمتهم شيخنا العلامة الم رابط الشيخ محمد سالم الذي أكرمني بعطفه ، وأفدت من علمه الغزير في هذه السنوات الأخيرة ، ومن فضائله علي وما أكثرها سماعه لـ «**أَرْجُوزَةُ الْآدَابِ**» بتمامها وما أفادني به من تصويبات مع كثرة أعبائه العلمية كما أسلفت ، ثم توجني بعد ذلك بتاج الفخار حين قرظها بأبيات تأخذ بمجامع القلوب ، أسأل الله أن يتبع الأمة به ، ويبارك في حياته ، ويضاعف انتفاع الطالبين بعلمه .

ولأخي فضيلة الشيخ محمد بن أحمد جدو خالص الشكر والدعاء على ملحوظاته القيمة ، وعلى قيامه بعرض هذه الأرجوزة على شيخنا الم رابط ، شكر الله لهما . والشكر موصول لناظر وصية المحسن الكريم ناصر بن سليمان الصيقل : الأستاذ سليمان بن ناصر الصيقل على إسهامه في طباعة هذا المتن وغيره .

فلساحبها والقائمين عليها جزيل الشكر والعرفان . سائلاً المولى تعالى أن يجزل  
لهم المثوبة ويبارك لهم في أنفسهم وأموالهم ويجعل ما قدموه في موازين حسناتهم .  
ولالأخ الفضال والمحسن الكريم الأستاذ أبي ياسر: عبد المجيد أبي عقيل  
خالص الشكر والدعاء على ما قدم لهذه السلسلة العلمية من خدمات جلّلى . وسعي  
كريم في دعمها . أسأل الله أن يجزيه خيراً مما يجزى أخاً عن أخيه .  
وشكر الله لكل من أعان على إنجاح هذه السلسلة العلمية داعياً لهم  
جميعاً بالتوفيق والتسديد .

وأسأل الله جلّت قدرته أن يضمن على هذه البلاد بالحفظ ، ولقاداتها وعلماؤها  
وسائر الرعية بالتوفيق والسداد وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة . إنه خير مسزول  
وصلّى الله وسلّم على خير خلقه وعلى آله وصحبه ، والحمد لله أولاً وآخراً .  
كان الفراغ من زبر هذا التقدير بُعيد مغرب يوم الأحد الموافق للحادي  
والعشرين من شهر شوال من عام ١٤٢٧هـ في مدينة الرياض ، حرسها الله تعالى .

وكتبه

الفقير إلى عفوره



عبدالله بن محمد سفيان الحكيمي المذحجي

البريد الإلكتروني

MTOON@ISLAMWAY.NET

مَتْنُ أَرْجُوزَةٍ

عُدَّةِ الطَّلَبِ

بِنَظْمٍ مَنَهَجٍ التَّلَقِّيِّ وَالْأَدَبِ

أَوْ

((أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ))



﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

قَالَ الْفَقِيرُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ «سُفْيَانُ» الْحَكَمِيُّ:

بِسْمِ السَّلَامِ الْوَاحِدِ الْمُهِمِّ  
أَحْمَدُهُ مُسَبِّحًا مُسْتَغْفِرًا  
ثُمَّ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ مَا جَرَى  
وَالِيهِ وَصَحْبِهِ الْأَطْهَارِ  
وَبَعْدُ: فَالْعِلْمُ أَجَلٌ مَطْلَبٌ  
وَهَذِهِ أَرْجُوزَةٌ حَرَّرْتُهَا  
بِخُحْبٍ مِنْ كَلِمِ الْأَعْلَامِ  
نَظَّمْتُ فِيهَا الْمَنْهَجَ الْقَوِيمَا  
مَسَارَتَنَا عَلَى خُطَى الْأَسْلَافِ  
فَالْعِلْمُ لَا يُحَرَّرُ بِالْأَلْقَابِ  
كَأَنَّ وَلَا يَكْثُرُ التَّأْلِيفُ  
وَلَيْسَ بِالِدَّعَايَةِ الْمَزْخَرَةِ  
كَمْ خَدَعَ النَّاسَ بَرِيقُ الْأَغْلَفَةِ  
وَكُلُّ هَذَا مِنْ عَوَاقِبِ الطَّلَبِ

الْمُسْتَعَانِ ذِي الْجَلَالِ الْمُؤْمِنِ  
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ تَأَثُّبًا مُعْتَذِرًا  
نَهَرٌ عَلَى نَبِيَّنَا خَيْرِ الْوَرَى  
الْقَاتِحِينَ الْقَادَةَ الْأَخْيَارِ  
بِهِ يَنَالُ الْمَرْءُ أَعْلَى الرُّتَبِ  
قَدَرِ اسْتَطَاعَتِي، وَقَدْ رَصَعْتُهَا  
نَظْمًا وَتَثْرًا بِالْمَحَلِّ السَّامِيِّ  
لِطَالِبِ الْعِلْمِ لِيَسْتَقِيمَا  
فَاطْفَرِيهِ، وَاخْذَرْ صَدَى الْإِرْجَافِ  
وَالنَّفْعِ بِالْإِطْرَاءِ وَالْإِعْجَابِ  
وَجُلُهُ ضَرْبٌ مِنَ التَّزْرِيفِ  
يُصْنَعُ عَالِمٌ، وَذَا هُوَ السَّفَهُ  
وَكَمْ كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ تُتْلِفَهُ  
فَاجْتَنِبْ - بُنَى - أَسْبَابَ الْعَطَبِ

وَلَا هَذَا الْمَنْهَجُ اسْتَفْرَاقُهُ  
مِنْ سَيْرِ الْأُثْمَةِ الْكِبَارِ  
ثُمَّ أَقْدَتْ بَعْضُهُ بِالشَّجَرَةِ  
وَجُلُّ مَا أُوْرِدَتْ مِنْ آدَابِ  
«تَذْكِرَةُ السَّامِعِ...» لِلْكَتَّانِي  
ثُمَّ أَضْفَتْ مِنْ سِوَاهُ دُرَرًا  
لَوَازِمَ النَّفْسِ الَّتِي لَا يَسْلَمُ  
وَمَا ادَّعَيْتُ أَنْبِي وَفَيْتُ  
لَكِنَّهَا جِسْرٌ إِلَى الْآدَابِ  
وَهَذِهِ الْآدَابُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ  
وَفِي عَوَاصِمٍ مِنَ الْقَوَاصِمِ  
وَالْقَذَحِ فِي الثِّيَابِ وَالْأَفْهَامِ  
وَتِلْكَ الْأَفَاتُ مَعَ سِوَاهَا  
فَإِنَّكَ رَاجِعٌ إِلَى إِهْمَالِ  
وَكَانَ أَخَذَ الْعِلْمِ عِنْدَ السَّلَفِ  
بَعْضُ الْأَحَابِيثِ قُبَيْلَ الطَّلَبِ

مِنْ كُتُبِ الْعِلْمِ وَمِمَّا اخْتَرَتْهُ  
كَذَلِكَ عَنْ أَشْيَاخِنَا الْأَخْيَارِ  
وَمَنْ أَرَادَ كُنْهَ شَيْءٍ جَرَّبَهُ  
فَلَيْتَهُ لَا زَيْنَبَ مِنْ كِتَابِ  
عَلَيْهِ تَتَرَى رَحْمَةَ الرَّحْمَنِ  
لِعِقْدِهَا ، وَلَيْتَ يَا ذَا مُنْكَرٍ  
مِنْهَا امْرُؤٌ فَتَقْصُصْنَا مُحْتَمٌ  
مَا كُنْتُ أَبْغِيهِ وَلَا أَدِيْتُ  
تَذْكِرَةُ لِزَمَرِ الطُّلَابِ  
بِالْعِلْمِ ، طُوبَى لِمَنِ الشَّرْعُ امْتَثَلَ  
كَالْعُجْبِ ، وَالْعُرُورِ ، وَالتَّعَالِمِ  
وَعَدِمِ التَّوْقِيرِ لِلْأَعْلَامِ  
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَ مُنْتَهَاهَا  
تَعْلِيمِ ذِي الْآدَابِ لِلْأَجْيَالِ  
يُقَرَّرُ بِالْإِصْلَاحِ لِلنَّفْسِ ، وَفِي  
يُغْرَسُ فِي الطَّالِبِ حُبُّ الْآدَبِ



لِذَلِكَ سَمَّوْهُ بِـ «عِلْمِ الشَّرِكِيَّةِ»  
عَلَى اكْتِسَابِ الْخُلُقِ الْكَرِيمِ  
وَعَلَّ مَا نَظَّمْتُ مِنْ آدَابٍ  
عَلَى سُلُوكِ مَنْهَجِ الْأَسْلَافِ  
سَمَّيْتُهَا - بَيْئٌ - «عُدَّةُ الطَّلَبِ»  
قَوَامُهَا بِأَبَانٍ ثُمَّ خَاتِمَةُ  
وَكُلُّ بَابٍ مِنْهُمَا يَشْتَمِلُ  
وَاللَّهُ يُحْظِنُنَا بِحُسْنِ الْفَهْمِ  
وَمَا بِهَا مِنَ الصَّوَابِ يُرْجَعُ  
أَسْأَلُهُ الْإِخْلَاصَ فِي الْأَعْمَالِ  
وَمَاحَاوِثَ مِنْ خَطَايَا قَلْبِي  
مِنْهُ ، وَمَيِّئِي وَمِنْ الشَّيْطَانِ  
وَاغْلِمْ بِأَنَّ اللَّهَ وَالرُّسُولَا  
عَنْ **ابْنِ مَسْعُودٍ** صَحِيحِ السَّنَدِ  
عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْعَالِي وَعَلَى  
وَمَنْ عَلَى مِنْهَا جِهَهُ قَدْ سَارَا

أَوْ «أَدَبِ السُّلُوكِ» وَهُوَ التَّرْبِيَّةُ  
وَالسَّيْرُ فِي طَرِيقِهِ الْقَوِيمِ  
يُنْهَمُ فِي تَنْشِئَةِ الطُّلَابِ  
أَهْلُ الثَّقَى وَالْعِلْمِ وَالْإِنصَافِ  
يَنْظُرُ مَنْهَجَ الثَّقَيَّ وَالْأَدَبِ «  
أَحْسَنَ رَبِّي لِلْجَمِيعِ الْخَاتِمَةَ  
عَلَى فُضُولِ خَمْسَةِ تَفْصُلٍ  
**وَبِاجْتِنَاءِ ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ**  
إِلَى الَّذِي لَهُ الرَّقَابُ تَخَضُّعُ  
لِوَجْهِهِ وَالصَّدَقُ فِي الْأَقْوَالِ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَظِيمَ الْمِنَّةِ  
وَقُوعُهُ حَشْمًا بِلا نُكْرَانِ  
مِنْهُ بَرِيئَانِ ، أَتَى مَنْقُولَا  
يَزْوِيهِ عَنْهُ مُسْنِدُ عَنْ مُسْنِدِ  
سَائِرِ صَحْبِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْمَلَائِكَةِ  
وَاتَّخَذَ اتِّبَاعَهُمْ مَنَارَا

## البَابُ الْأَوَّلُ

فِي فَضْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَتَقْسِيمِ الْعُلُومِ، وَبَيَانِ أَمْرِ أُسُسِ التَّحْصِيلِ الْعِلْمِيِّ  
وَأَنَّ الْحِفْظَ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُسُسِ، وَذِكْرَ أَمْرِ شُرُوطِ تَحْصِيلِ الْعِلْمِ  
وَفِيهِ ثَمَنَةُ فُصُولٍ:

الفصل الأول: فِي فَضْلِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْحَةً حَبَانًا  
الْعِلْمُ نُورٌ سَاطِعٌ لَا يَنْطَفِي  
أَشْفَى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ  
فِي آلِ عِمْرَانَ وَفِي الْأَنْعَامِ  
وَالنَّحْلِ ثُمَّ قَاطِرٍ وَالزُّمَرِ  
وَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِأَنْ  
وَكَمَ حَدِيثٍ سَاطِقٍ بِفَضْلِهِ  
كُتِبَ الْحَدِيثُ بِاتِّصَالِ السَّنَدِ  
أَصَحُّهَا «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ  
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ أَتَى يَا بَاغِيهَ  
وَصَحَّ فِي سَوَاهُمَا عَنْ حَبِيرٍ

بِهَا الَّذِي عَلَّمَنَا الْبَيَانَ  
بِهِ يَتَنَاَلُ الْمَرْءُ أَشَى شَرَفٍ  
كَذَلِكَ أَشْفَى عَلَى طُلَّابِهِ  
وَالْعَنْكَبُوتِ دُونَمَا إِبْهَامٍ :  
وَعِيرَهَا مِنْ مُحْكَمَاتِ السُّورِ  
يَقُولُ ﴿ زِدْنِي ﴾ فَهُوَ أَعْظَمُ الْمِنَّةِ  
وَفَضْلِهِمْ، قَدْ زَخَرَتْ بِنَقْلِهِ  
عَنْ كُلِّ عَدَلٍ ثِقَةٍ مُسَدِّدٍ  
خَيْرًا يُفَقِّهُهُ...» فَيَرَى فِي دَرْبِهِ  
مُتَّفَقًا عَلَيْهِ عَنْ مُعَاوِيَةَ  
أَمِينًا ، وَعَنْ عَظِيمِ الْقَدْرِ

**أَبِي هُرَيْرَةَ** ، وَصَحَّحَ السُّنَدُ  
فَصَارَ مَشْهُورًا عَنِ الْمُعَلِّمِ  
وَمَثَلُ الْفَقِيهِ كَالْأَرْضِ الَّتِي  
خِيَارُكُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ هُمُ الَّذِينَ  
بِالْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَالْإِعْتِصَامِ  
أَوَّلُ ذَيْنِ عَنْ **أَبِي مُوسَى** وَرَدَّ  
رَوَاهُمَا الشَّيْخَانِ عَنْهُمَا ، وَمَا  
سِوَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى  
وَالْعُلَمَاءِ وَرَأَتْ الْأَنْبِيَاءُ  
فَلَمْ يُورَثْ وَاحِدٌ دِينَارًا  
لَهُمْ تَعَالَى وَهُوَ عِلْمُ الشَّرْعِ  
وَذَلِكَ دُو حَظِّ عَظِيمٍ وَافِرٍ  
وَفِيهِ مَنْ سَلَكَ دَرْبًا يَطْلُبُ  
يُسَهِّلُ اللَّهُ إِلَى الْجَنَانِ  
أَجْنَحَةُ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ لَهُ  
وَكُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ يَسْتَغْفِرُ

إِلَيْهِمَا ، يَزِيهِمَا الْجَمِيعُ أَحْمَدُ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ عَدَّ الْأَنْجُمِ  
قَبِلَتْ الْمَا وَالَّتِي أَمْسَكَتِ  
خِيَارُ فِي الْإِسْلَامِ إِنْ هَذَا كَمُلُ  
بِشَرْعِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ  
وَعَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** الثَّانِي ، وَقَدْ  
وَجَدْتُ فِي الصُّحَابِ مَنْ رَوَاهُمَا  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا نَبَتْ عَفَا  
كَمَا أَتَانَا عَنْ **أَبِي الدَّرْدَاءِ**  
أَوْ دِرْهَمًا بَلْ وَرَّثُوا مَا اخْتَارَا  
أَخِذْهُ يَخْطِي بِأَسَى النِّفَعِ  
وَوَارِثٌ لِأَعْظَمِ الْمَفَاحِرِ  
الْعِلْمَ فِيهِ فَضْلُهُ لَا يَتَغَرَّبُ  
طَرِيقَهُ بِالْقَوْرِ وَالرُّضْوَانِ  
تَوْضَعُ تَأْيِيدًا لِمَا قَدْ فَعَلَهُ  
وَأَجْرُهُ عِنْدَ الرَّحِيمِ أَكْبَرُ

وَفِيهِ جَا : وَلَئِنْ فَضَّلَ الْعَالِمُ  
كَيْفَ لَ فَضَّلَ الْقَمَرِ الْمُكْتَمِلِ  
وَفِي أَبِي دَاوُدَ جَاءَ مُتَنَدًا  
صَحَّحَهُ بَعْضُ وَبَعْضُ حَسَنًا  
وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ : كَفَضْلِي  
حَيْثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي  
عَلَى جَمِيعِ الصَّحَابِ رِضْوَانُ الصَّمَدِ  
وَجَاءَ فِيهِ خُصْمُهُ الصَّرِيحُ  
بَعْدَهُمَا جَاءَ «عَرِيبٌ» وَهُوَ فِي  
و«طَلَبَ الْعِلْمَ فَرِيضَةً» وَرَدَّ  
أَفْرَدَهُ الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ فِي  
ضَعْفِهِ بَعْضُ وَبَعْضُ صَحَّاحًا  
بُطْلَانِ قَوْلِ بَعْضِهِمْ «وَمُسْلِمُهُ»  
وَأَخْرَجُوا صَحَّاحًا مَعْنَاهُ  
وَالْحَقُّ أَنَّ بَرُثْبَةَ الْحَسَنِ  
عَنِ الْإِمَامَيْنِ : أَبِي الْحَجَّاجِ

حَقًّا عَلَى الْعَالِمِ ذِي الْمَكَارِمِ  
عَلَى الْكَوَاكِبِ ، فَبِالْعِلْمِ اغْمَلِ  
وَكَمْ إِمَامٍ طُرُقُهُ قَدْ أَوْرَدَا  
بِمَالِهِ مِنْ طُرُقٍ فَأَحْسَنًا  
عَلَى الْأَقْلُ مِنْكُمْ فِي الْفَضْلِ  
أَمَامَةُ الْقَيْسِيِّ صَاحِبِ النَّبِيِّ  
مَا ذَكَرَ الرَّحْمَنُ عَبْدًا وَسَجَدَ  
إِذْ قَالَ عَنْهُ : حَسَنٌ صَحِيحٌ  
جَامِعُهُ الْفَدُّ قَلِيلٌ فَاعْرِفِ  
عَنْ عَدَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَقَدْ  
جُزَّءَ لَهُ بِجُلِّ طُرُقِهِ يَفِي  
وَبَعْضُهُمْ حَسَنُهُ وَأَوْضَحًا  
إِذْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْحَدِيثِ قَاعِلَمَهُ  
وَضَعُفُوا فِي كَثِيرِهِمْ مَبْنَاهُ  
لِغَيْرِهِ أَلَيْقُ فِي الرَّأْيِ الْحَسَنِ  
وَالذَّهَبِيُّ الْفَدُّ ذِي الْحِجَّاجِ

**{وَالْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ السَّائِلَةِ}**

عَنِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ قَدْ وَرَدَ فِي «الْكَوْكَبِ السَّاطِعِ» فِي الْخِتَامِ وَجَاءَ فِي مِصْرَاعِهِ الثَّانِي خَبَرٌ وَهَذِهِ الْأَثَارُ فِي الْعِلْمِ وَفِي بِهَا ، إِذِ الْمَقْصُودُ الْإِسْتِشْهَادُ وَمَا بِرَأْسِ الْفُصُولِ أُورِدَ كَأَمْرِ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالْحِفْظِ يَصِحُّ بِذَلِكَ أَنَّ الْحِفْظَ أَشْ الْعِلْمِ قَاشَرَفَ بِالِاشْتِغَالِ بِالْعِلْمِ وَلَا وَيَالَهُ مِنْ شَرَفٍ عَظِيمٍ وَالْفَرْقُ بَيْنَ عَالِمٍ وَجَاهِلٍ وَالْبُؤْنُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ كَمَا **{الْعِلْمُ نُورٌ وَالْجَهْلُ ظُلْمٌ}** وَذَكَرَ ابْنُ قَيْمٍ الْجَوْزِيَّةَ مِنْ الرُّجُوهِ مَا يَسُرُّ النُّقْلَةَ مَحْصُورَةً فِي مِائَةِ مِنْ بَعْدِ

**فَقَدْ غَدَا اللَّهُ بِرِزْقٍ كَافِلَةٍ**

وَالْحَافِظُ الْجَلَالُ ذَا الْقَوْلِ عَقْدُ بَعْدَ كَلَامِهِ عَنِ الْأَعْلَامِ لَمْ يَكْ فِي إِسْنَادِهِ بِالْمُقْتَبَرِ أَرْبَابِهِ كَافِيَةً فَأَكْتَفَى وَالْحَصْرُ - لَوْ أَمَكْنَ - لَا يُرَادُ مِنَ الْأَحَادِيثِ بِهِ أُسْتَشْهِدُ بِهَا هُنَا اسْتِشْهَادُنَا فَلْيَتَضَحَّ وَهُوَ طَرِيقُ فِقْهِنَا وَالْفَهْمِ تَبَغَّ بِهَ مَا عِشْتَ - يَا ذَا - بَدَلًا يَغْلُو عَلَى مَرْثَبَةِ السَّدِيمِ كَالْفَرْقِ بَيْنَ الْبُورِ وَالْبَلَابِلِ قَالَ الْهَلَالِيُّ مَقَالًا مُحْكَمًا وَمَنْ سَرَى فِي ظُلْمَةِ الْجَهْلِ مَلَكٌ فِي سِفْرِهِ «الْمِفْتَاحُ» ذِي الْمَرْيَةِ فِي فَضْلِهِ وَفَضْلٍ مَنْ قَدْ حَمَلَهُ خَمْسِينَ مَعَ ثَلَاثَةِ فِي الْعَدِّ

## مَطْلَبٌ

### فِي ثَمَرَاتِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ الْمُسْتَمَدِّ مِنَ الْوَحْيَيْنِ

وَتَمَرَاتِ الْعِلْمِ لَيْسَتْ تَنْحَصِرُ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْمَرْءَ لَيْسَ يَشْرُفُ  
وَيَبْلُغُ الْمَنَازِلَ الْعُلْيَا بِهِ  
إِذَا اسْتَنَارَ الْقَلْبُ بِالْعِلْمِ انْشَرَحَ  
وَانْقَادَ لِلْخَيْرَاتِ سَاسِرُ الْبَدَنِ  
فَهُوَ دَوَاءُ كُلِّ قَلْبٍ مُذْنَفٍ  
وَأَنَّهُ الْعَاصِدُ لِلْأَجْيَالِ  
وَهُوَ الَّذِي يُبَيِّرُ دَرْبَ الْأُمَّةِ  
لِذَلِكَ كَانَ أَفْضَلُ الْقَضَائِلِ  
وَمَصْدَرُ الْعِلْمِ كِتَابُ اللَّهِ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْبَارِي  
وَالْفِقْهُ فِيهِمَا هُوَ السَّبِيلُ  
إِلَى رِضَا الرَّحْمَنِ إِنْ هُوَ اقْتَرَنَ  
مَا عِبَدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَا

مَنْ ذَا الَّذِي يُخْصِي الْقِمَامَ الْمُتَهَمُ  
إِلَّا يَكْسِبُ الْعِلْمُ فَهُوَ الشَّرَفُ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ الرِّضَا مِنْ رَبِّهِ  
وَنَالَ مِنْ آثَارِهِ شَيْءٌ الْمِنْخُ  
وَاسْتَأَقَّتِ النَّفْسُ إِلَى الْفِعْلِ الْحَسَنِ  
بِهِ النَّجَاةُ مِنْ حُصُولِ التَّلَفِ  
مِنْ طُرُقِ الْغُلُوِّ وَالضَّلَالِ  
عِنْدَ حُلُولِ الْفِتَنِ الْمُلَمَّةِ  
لَا يَمْتَرِي بِذَلِكَ أَيُّ عَاقِلٍ  
وَسُنَّةُ الْمُعَلِّمِ الْأَوَاهِ  
مَا سَبَّحَ النَّسَاكُ فِي الْأَشْخَارِ  
إِلَى حَيَاةِ الرَّشِدِ، وَالذَّلِيلُ  
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ذِي الْقَصْدِ الْحَسَنِ  
مِنْ فِقْهَتَا فِي الدِّينِ فَاطْلُبْنِهِ، وَلَا

يَضْرِبُكَ عَنْهُ أَيُّ جَاءٍ أَوْ نَسَبٍ  
وَاللَّهِ لَإِيَّ كَلَامٍ يَحْسُنُ  
{وَالْعِلْمُ مَا أَكْسَبَ خَوْفَ اللَّهِ  
لِأَنَّهُ مِيرَاثُ الْأَنْبِيَاءِ  
لِذَلِكَ قِيلَ الْعِلْمُ يَدْعُو الْعَمَلَا  
دَلِيلُ ذَلِكَ} {إِنَّمَا يَخْشَى} إِلَى  
فَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَ تُورِثْ عِلْمَ مَا  
وَأَعْمَرَ بِأَنْ كَسَدَ الذُّنُوبِ  
أَمَا تَرَى الذُّبَالَ فِي الْمِضْبَاحِ  
وَإِنْ يَكُنْ بِوَسْخٍ مُلْطَخًا  
وَاحْذَرِ عَلَى الثُّورِ الَّذِي وَهَبْنَا  
وَرَبِّ الْعِلْمِ بِزِينَةِ الْوَرَعِ  
إِنَّ الْقَنَاعَةَ أَعَزُّ مِلْكٍ  
وَاطْلُبْ شِفَاءَ قَلْبِكَ التَّوْبَةَ  
وَلَا تَنْظُرْ الْبُرَّةَ مِنْ أَدْوَاكَا  
وَقَالَ فِي تَرْبِيَةِ الْجَوَارِحِ

لَا سِيَّما إِنْ كُنْتَ فِي عَهْدِ الطَّلَبِ  
إِيرَادُهُ ، وَهُوَ إِمَامٌ مُتَّقِنٌ  
فَمَنْ خَلَا مِنْهُ فَفَدَمَ لَاهِي  
فَلَمْ يَنْتَلِ غَيْرُ الْأَتْقِيَاءِ  
إِنْ يُلْفِيهِ قَرٌّ وَلَا ارْتَحَلَا  
{الْعُلَمَاءُ} {لَدَلِيلُ} {انْجَلَى  
لَمْ تَكُ تَعْلَمُ وَتُسْمَخُ مَغْنَمًا  
يَكْفِي نُورَ الْعِلْمِ فِي الْقُلُوبِ  
إِذَا صَفَا أَرْضَاكَ فِي اسْتِصْبَاحِ  
كَسَفَ نُورُهُ لِذَلِكَ الطَّخَا  
وَإِنْ تُضِيعَ نُورَ الْإِلَهِ خِيبْنَا  
وَأَتَقِ فَخِذُ الْجِرَاصِ فِي الدَّلْ كَرِغِ  
وَحِرْفَةُ الطَّمْعِ شَرُّ هُلْكِ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغْصُ بِالْجَرِيضِ  
إِلَّا يَقْطُرِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاكَا  
مَا عَزَّ أَنْ يُنْسَجَ بِالْقَرَّاحِ

وَأَحْتَلَّ عَلَى نَفْسِكَ بِالتَّذْرِيجِ  
وَحَالَفَنَهَا وَلَا تُطِغَهَا  
وَهِيَ الْجَوَارِيخُ الَّتِي يُكْتَسَبُ  
وَهِيَ: لِسَانٌ، ثُمَّ قَرْجٌ، بَطْنٌ  
سَبَّحَ كَأَبْوَابِ الْجَحِيمِ فِي الْعَدَدِ  
فَبَانَتْهَا مَسْئُولَةٌ فِي الْآجِلِ  
فَمَنْ عَصَى بِوَاحِدٍ مِنْهَا فَقَدْ  
وَأَضَلَّهَا الْقَلْبُ فَعَالِجٌ دَاءُهُ  
صَلَاحُهُ صَلَاحُهَا لِمَنْ نَظَرَ  
وَأَضَلَّ دَاءِ الْقَلْبِ حُبُّ الْعَاجِلَةِ

فَبَانَتْهُ أَذْمَبُ لِلتَّخْرِيجِ  
وَارَعَ الْوَدَاعَ وَلَا تُضَغِفَهَا  
الْخَيْرُ وَالشَّرُّ بِهَا وَيُجَلَبُ  
يَدٌ، وَرِجْلٌ، ثُمَّ عَيْنٌ، أذنٌ  
قَارَعَ جَمِيعَهَا وَأَلَزَمَهَا السَّدَدَ  
شَاهِدَةٌ بِمَا جَنَتْ فِي الْعَاجِلِ  
فَتَحَّ بَابًا مِنْ جَحِيمٍ قَدْ وَقَدْ  
وَاحْشُ بِمَزْهِمِ الشَّقَى سَوْدَاءَهُ  
وَالضُّدُّ بِالضُّدِّ كَمَا جَا فِي الْخَبَرِ  
فَانْبَذَهُ وَاحْتَفَلَ لِأَمْرِ الْآجِلَةِ



## الفصل الثاني

في تفسير العلوم إلى علوم المقاصد وعلوم الوسائل

مع ذكر بعض التفسيرات الداخلة في هذا التفسير، وبيان ما ينبغي أن يشتغل به طالب العلم قبل الشروع في سائر العلوم.

إِنَّ الْعُلُومَ تَعْجِزُ الْأَلْبَابَ عَنْ  
يَجْمَعُهَا قِسْمَانِ يَشْمَلَانِ  
أَوَّلَ ذَيْنِ بِالْمَقَاصِدِ اشْتَهَرَ  
كَعِلْمِ تَوْحِيدِ الْمُهَيِّمِينَ الْعَلِيِّ  
وَالسَّنَنِ الصُّحَاخِ وَالْأَثَارِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا الْغَيْثُ انْتَهَرَ  
وَالثَّانِ : مَا كَانَ وَسِيلَةً إِلَى  
يُسَمَّى اضْطِلَاحًا بِعُلُومِ الْآلَةِ  
وَجُلُّهَا عَلَى اللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ  
فِي ثَالِثِ الْفُضُولِ يَأْتِي ذِكْرُ مَا  
وَأَمِنْ جُزْئِي جَعَلَ الْعُلُومَ فِي  
مُرَادِهِ إِذْ قَدَّمَ **الْمَقْلِيَا**

تَعْدَادِهَا وَحَصْرُهَا مَدَى الزَّمَنِ  
شَتَّى الْعُلُومِ يَا ذَوِي الْعِرْفَانِ  
وَهِيَ عُلُومٌ شَرَعْنَا الزَّاكِي الْأَعْرُ  
وَعِلْمِ تَفْسِيرِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ  
وَالْفِقْهِ ، ثُمَّ سِيرَةِ الْمُخْتَارِ  
وَرَدَدَ الثَّالُونَ آيَاتِ السُّورِ  
عُلُومِ شَرَعَ ذِي الْجَلَالِ وَالْعُلَى  
بِهَا انْكِشَافُ حُجُبِ الْجَهَالَةِ  
مَعْتَمِدٌ ثُمَّ فُنُونِ الْأَدَبِ  
يُهِمُّ مِنْهَا عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَاءِ  
« **تَفْرِيبِهِ** » ثَلَاثَةٌ فَلْتَعْرِفْ  
فِي الذِّكْرِ ثُمَّ أَوْرَدَ **النَّقْلِيَا**

قَالَ النَّفْلُ لَا يُفْهَمُ دُونَ الْإِبْتِدَاءِ  
 عِلْمَ أَصُولِ الْفِيْقهِ بِالذِّكْرِ لِمَا  
 بِهِ يَكُونُ **ثَالِثُ الْأَقْسَامِ**  
 لِأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ فِيهِ يُتَزَجُّ  
 بِالنَّظَرِ الشَّاقِبِ فِي الدَّلِيلِ  
 وَقَدْ أَتَى فِي «**الْوُزُوِ النَّظْمِيَةِ**»  
 بِأَنَّهَا **أَرْبَعَةٌ** : **شَرْعِيَّةٌ**  
**ثُمَّ الرِّيَاضِيَّةُ** ، وَ**الْجَمِيعُ** قَدْ  
 وَنَظَّمَهَا يَطُولُ فَاَنْظُرْ عَدَّهَا  
 وَ«**الذَّهَبِيُّ**» قَسَمَ الْعِلْمَ إِلَى  
 ذَلِكَ فِي رِسَالَتِهِ «**الْمَسَائِلِ**»  
 فَمِنْهُ **فَرَضٌ** لَا يَكُونُ مُسْلِمًا  
 مِثْلُ الشَّهَادَتَيْنِ وَالصَّلَاةِ  
 يَعْلَمُهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَفْصِيلِ  
 كَذَلِكَ التَّضَدِّيقُ بِالَّذِي أَتَى  
 عَنْهُ ، عَلَيْهِ بَارِئُ الْأَكْثَوَانِ

بِأَلَةٍ لِفَهْمِهِ فَأَفْرَدَا  
 حَوَى مِنَ النَّفْلِ وَمَقْغُولِ سَنَاءِ  
 مِنْ بَعْدِ ذَيْنِ عِنْدَ ذَا الْإِمَامِ  
 الْعَقْلُ بِالنَّفْلِ ، وَمِنْهُ يُوَلِّجُ  
 كَذَلِكَ فِي الْمَدْلُولِ بِالتَّعْلِيلِ  
 لِ«**زَكْرِيَّا**» الثَّاقِدِ الْعَلِيمِ  
 وَأَدْبِيَّةٌ كَذَا عَقْلِيَّةٌ  
 حَوَى مِنَ الْأَنْوَاعِ مَا بِهِ افْتَرَدَ  
 فِيهِ فَقَدْ عَدَّدَهَا وَحَدَّهَا  
 تَحْمَتِ أَقْسَامُ كَمَا قَدْ أَجْمَلَا  
 بَدَأَ ، مَعَ التَّفْصِيلِ بِالذَّلَاضِلِ  
 عَبْدٌ بِدُونِهِ كَمَا قَدْ عَلِمَا  
 وَالْحَجُّ وَالصِّيَامُ وَالزَّكَاةُ  
 مُسْتَقِينًا بِهَا بِلَا تَعْلِيلِ  
 بِهِ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى ، وَثَبَّتَا  
 صَلَّى وَسَلَّمْ مَدَى الْأَزْمَانِ

وَلَاذَنْ مِنْ فَرَاشِضِ الْكِفَايَةِ  
يَأْسِسُ الشَّرْعَ عَلَى التَّفْصِيلِ  
وَمِنْهُ مَا اسْتَحْبَبَ كَالْإِمْعَانِ فِي  
وَكُلِّ مَا لِيَذِي الْعُلُومِ مِنْ صِلَةٍ  
وَمِنْهُ مَا أُبِيحَ كَالْأَخْبَارِ  
وَمِنْهُ مَا يُكْرَهُ كَالْعِنَايَةِ  
وَلَاذَنْ صَرَفَ الْوَقْتَ فِي التَّنْقِيبِ عَنْ  
إِلَّا إِذَا كَانَ لِكَشْفِ الْبَاطِلِ  
وَحِفْظِهِ مِنْ دُونِ تَنْبِيهِ عَلَى  
وَمِنْهُ مَا يَحْرُمُ كَالسَّخْرِ وَمَا  
وَمَا مَضَى مِنْ أَضْرَبِ التَّقْسِيمِ  
مُسْتَمِلٌ عَلَى الْعُلُومِ كُلِّهَا  
وَكُلُّ تَقْسِيمٍ صَحِيحٌ إِنْ نُظِرَ  
لِكُلِّ وَاحِدٍ ، وَلَا تَعَارُضًا  
فَكُلُّ وَاحِدٍ لَهُ مُرَادٌ  
عَلَيْهِمْ رَحْمَةُ ذِي الْجَلَالِ مَا

حِفْظَ كِتَابِ اللَّهِ وَالذَّرَابَةِ  
وَطُرُقِ التَّخْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ  
شَتَّى عُلُومِ شَرْعِنَا الْمُشْرِفِ  
مِنْ آلَةٍ وَمِنْ عُلُومِ مُكْمِلَةٍ  
وَسِيرِ الْوَلَاةِ فِي الْأَقْطَارِ  
يَجْمَعُ شِعْرَ زَمَرِ الْفَوَايِدِ  
أَشْعَارِهِمْ هُوَ الْفُضُولُ وَالْعَبْنُ  
فَإِنَّهُ ذَبُّ عَنْ الْقَضَائِلِ  
مَا يَخْدِشُ الْأَدَابَ مِمَّا حُظِلَا  
يُوقِعُ فِي الزَّبِغِ إِذَا مَا عَلِمَا  
عَنِ الْإِمَامَيْنِ لِيَذِي الْعُلُومِ  
نَقْلًا وَعَقْلًا دَقِّهَا وَجِلَّهَا  
إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ التَّوَاجِي ، فَانْتَهَرَ  
بَيْنَهُمْ كَلًّا وَلَا تَنَافُضًا  
وَكُلُّهُمْ عَلَى الْهُدَى وَرَادٌ  
وَذُقْ هَمِّي وَمَا الْهَزَارُ رَسْمًا

و«لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ» بُنِيَ قَابِتَدِلُ  
يَحْفِظُكَ الْقُرْآنَ قَبْلَ الطَّلَبِ  
وَلْيَقْتَرِنْ حِفْظُكَ بِالتَّجْوِيدِ  
وَلتَسْتَجِزْهُ كَيْ تَجِيزَ غَيْرَكَ  
وَتُبَيِّنَ حِفْظُكَ بِالْمُرَاجَعَةِ  
وَلْيُحَسِّنِ الشُّرُوعُ فِي الْحَدِيثِ  
وَهَكَذَا اشْرَعُ فِي الْعُلُومِ سَالِكًا  
مِنْهَا جَهْمٌ فَالْخَيْرُ فِي اتِّبَاعِهِمْ

نَفْسِكَ فِي تَحْصِيلِهِ وَتَحْتَفِلُ  
فَهُوَ عِمَادُ الشَّرَفِ الْمُرْتَقِبِ  
رِوَايَةً عَنْ قَارِيٍّ مُجِيدِ  
فَازِفِ بِإِسْنَادِ الْعُلُومِ قَدْرَكَ  
فَإِنْ نَسِيتَهُ فَمِلَكَ الْفَاجِعَةَ  
مِنْ بَعْدِ حِفْظِ أَحْسَنِ الْحَدِيثِ  
مَسَائِلِكَ الْأَسْلَافِ حَتَّى تُدْرِكَ  
فَكُنْ - رَزَقَتْ الْفِقَّةَ - مِنْ أَتْبَاعِهِمْ

## الفصل الثالث

### في بيان أهم الأسس التحصيل العلي

إِذَا شَرَعْتَ يَا بَنِيَّ فِي الطَّلَبِ  
وَاطْلُبْهُ طَبَقَ الْمَنْهَجِ الْأَصِيلِ  
هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْعِلْمِ  
وَهَذِهِ الْأُسُسُ سِتَّةَ عَشَرَ  
عَامًا ، وَلَسْتُ دَاخِرَ التَّفْكِيرِ  
فِي الْكُتُبِ ، وَالْحَوَارِ ، مَعَ سُؤَالِ  
أُولَئِهَا الْأَخْذُ عَنِ الشُّيُوخِ  
وَسَاطِرِ الْأُسُسِ تَأْتِي تَابِعَةً  
بِتَسْخِيقِ مَا لَمْ تُلَفِّهِ مَطْبُوعًا  
وَالضَّبْطُ ، ثُمَّ الْحِفْظُ ، فَالسَّمَاعُ  
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ بِالْأَوَّلِ  
وَآخِرُضَ عَلَى الْمَنْظُومِ فَهُوَ أَهْلُ  
وَهُوَ لِطُلَّابِ الْعُلُومِ أَنْفَعُ  
مِنْ أَجْلِ هَذَا عَوَّلَ الْأَعْلَامُ

فَلْتَسَالِ الرَّحْمَنَ تَيْسِيرَ الْأَرْبِ  
مُفْتَدِيًا بِأُسُسِ التَّحْصِيلِ  
فِي سَاطِرِ الْعُصُورِ يَا ذَا الْفَهْمِ  
جَمَعْتُهَا عَلَى مَدَارِ اثْنَيْ عَشَرَ  
فِيهَا وَلَكِنْ حَسَبَ التَّنْقِيرِ  
أَشْيَاخِنَا فِي سَاطِرِ الْأَحْوَالِ  
أَهْلُ الثَّقَى وَالسَّمْتِ وَالرُّسُوحِ  
أَهْمُهَا : حَضَرُ الْمُتَوَنِّ السَّائِفَةِ  
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْوِيَهُ مَسْنُوعًا  
بِذَلِكَ يَحْصُلُ الْإِنْتِفَاعُ  
رِبَاطُهَا فَاحْذَرْ رِبَاطَ الْكَلِّ  
لِلْحِفْظِ مِنْ نَشْرِ ، وَمِنْهُ أَجْمَلُ  
وَالْفَوَائِدِ الْجِسَانِ أَجْمَعُ  
عَلَيْهِ ، وَانْصَبَرَتْ لَهُ الْأَقْلَامُ

وَالسَّادِسُ التَّقْدِيمُ لِلْوَسَائِلِ  
قَابِلاً بِعِلْمِ النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ وَالْأَلْفَاظِ...  
مَعَ الْبَلَاغَةِ وَأَنْشَوَاعِ الْأَدَبِ  
وَحُضْ عُلُومِ الشَّرْعِ بَعْدَ ذَلِكَ  
وَالسَّابِعُ الْمَبَادِي الْعَشْرِيَّةُ  
وَهِيَ اسْمُهُ ، وَحَدُّهُ ، وَنِسْبَتُهُ  
كَذَلِكَ اسْتِمْدَادُهُ ، فَضَائِلُهُ  
وَبَعْضُهُمْ يَبْغِضُهَا قَدْ اكْتَفَى  
وَالثَّامِنُ الشَّرُوحُ فِي الشُّرُوحِ  
وَالشَّرْحُ يُؤْخَذُ عَنِ الشَّيْخِ كَمَا  
قَالَ الشَّيْخُ مَحْزُورٌ لِكُلِّ الْأُسُسِ  
لِيَكُونَ ذِي الْأُسُسِ لَا تَحَقُّقُ  
وَالثَّاسِعُ التَّذْوِينُ لِلْفَوَائِدِ  
فَدَوَّنَ أَحْسَنَ مَا سَمِعْنَا  
وَحَدَّثَنَ بِأَحْسَنِ الْمَحْفُوظِ  
أَعْنِي الْإِمَامَ الشَّافِعِيَّ ذَا اللَّسَنِ

قَانَتْهَا الْمِعْرَاجُ لِلْفَضَائِلِ  
أَصْلَيْنِ وَالْفَصِيحِ تُخْرِزُ الْأَمَلِ  
لَا سِيَّمَا الْمُخْتَارَ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ  
يُذَلِّلُ اللَّهُ لَكَ الْمَسَالِكََا  
لِكُلِّ عِلْمٍ يَنْفَعُ الْبَرِيَّةَ  
مَوْضُوعُهُ ، وَاضِعُهُ ، ثَمَرَتُهُ  
وَحُكْمُهُ ، خِتَامُهَا مَتَابِلُهُ  
قَادِرُ الْجَمِيعِ إِنْ أَرَدْتَ الشَّرْفَا  
فَإِنَّهَا الْمِرْقَاةُ لِلطُّمُوحِ  
فِي الْأُسُسِ الْخَمْسَةِ الْأُولَى فَافْتَهَمَا  
فَاخْتَرَا مِنَ الشُّيُوخِ كُلِّ كَيْسٍ  
مِنْ دُونِهِمْ فَهُمْ إِلَيْهَا أَسْبَقُوا  
كَذَلِكَ التَّقْيِيدُ لِلشُّوَارِدِ  
ثُمَّ احْفَظْ أَحْسَنَ مَا كَتَبْنَا  
لَدُنْكَ ، تِلْكَ قَوْلُهُ الْمَحْظُوظِ  
وَالْمَخِيدُ الْكَرِيمُ وَالرَّأْيُ الْحَسَنُ

وَالْعَاشِرُ التَّكَرُّارُ وَالْمُرَاجَعَةُ  
وَقَدَّمَ الْأَهَمَّ وَهُوَ الْحَادِي  
يَتْلُوهُ وَهُوَ حَتْمُ الشَّدْرُجِ  
فَأَبْدَأَ بِمَنْ جَامِعٍ مُخْتَصِرٍ  
يَكُونُ مِنْهُ فِي الْبَيَانِ أَشْمَلًا  
وَهَالِكٌ مِنْ «**أَلْفِيَةِ السَّنَدِ**» مَا  
( فَإِنَّ أَنْوَاعَ الْعُلُومِ تَخْتَلِطُ  
فَمَا حَوَى الْغَايَاتِ فِي أَلْفِ سَنَةٍ  
يَحْفَظُ مَثْنِ جَامِعٍ لِلرَّاجِعِ  
ثُمَّ مَعَ الْقُرْصَةِ فَأَبْحَثَ عَنْهُ  
لَكِنَّ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ الْفَهْمِ  
فَالْمُبْتَدِي وَالْقَدَمُ لَا يُطَبِّقُ  
وَمَنْ يَكُنْ فِي فَهْمِهِ بِلَادَةٌ  
أَوْ غَيْرَهَا مِنْ كُلِّ ذِي شَوَابٍ  
وَأَنْ مَنْ عَلَى صِغَارِ الْعِلْمِ  
رَبَّنِ الثَّلَامِيذَ هُوَ الرَّبَّانِي  
وَفِي كِتَابِ الْعِلْمِ فِي الْبُخَارِيِّ

لِلْحِفْظِ وَالشَّرْحِ مَعَ الْمُتَابَعَةِ  
قَالَهُ جَمًّا يَا أَخَا الْأَمْجَادِ  
مَنْ حَادَ عَنْهُ لِلْعَلَى لَا يَعْجُجُ  
فِي كُلِّ عِلْمٍ وَانْتَقِلَ لِآخِرِ  
ثُمَّ اقْتَحِمْ مِنْ بَعْدِهِ الْمَطْوَلَا  
شَيْخُ زَبِيدٍ قَالَهُ فَأَخْكَمَا  
وَبَعْضُهَا بِشَرْطِ بَعْضٍ مُرْتَبِطٌ  
شَخْصٌ فَخُذْ مِنْ كُلِّ فَنَ أَحْسَنَهُ  
تَحْلُهُ عَلَى مُفِيدٍ نَاصِحٍ  
حَقِّقْ وَدَقِّقْ وَاسْتَمِذْ مِنْهُ  
مُخْتَلِفٌ وَبِاخْتِلَافِ الْعِلْمِ  
بَخْشًا بِعِلْمٍ وَجْهَهُ دَقِيقٌ  
فَلْيَصْرِفِ الْوَقْتَ إِلَى الْعِبَادَةِ  
وَلَوْ بِحُسْنِ الْقَصْدِ فِي الْأَسْبَابِ {  
قَبْلَ كِتَابِهِ بِحُسْنِ الْفَهْمِ  
ذُو الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ وَالْبَيَانِ  
عُلُقَ، وَالْمَعْنَى بِـ «فَتْحِ الْبَارِي»

وَسَالَتْ مِنْ بَعْدِ عَشْرَةٍ أَلْفٍ  
هَذَا الْجَنَاحَانِ لِكَسْبِ الْعِلْمِ  
وَأَطْلُبُهُ مَقْرُونًا بِخَالِصِ الْعَمَلِ  
فَإِذَا الْأَسَاسُ رَاسِعٌ مِنْ بَعْدِ  
أَنْ تَتَحَلَّى بِمَا أُولَى الْأَلْبَابِ  
وَحَسْبُنَا مَا قَالَتْ فِي «النَّصِيحَةِ»  
مُسْتَنْبَطًا مِنْ قِصَّةِ الْكَلِيمِ  
سَبْعَةَ آدَابٍ. وَفِي بَيْتٍ لَهُ  
{لَوْ تَغَرَّبَ، وَتَوَاضَعَ، وَاتَّرَعَ  
وَهَذِيَ، وَغَيْرَهَا سَتَذْكُرُ  
أَفْرَدْتُهَا لِمَا لَهَا مِنْ شَانِ  
وَسَادِسٌ مِنْ بَعْدِ عَشْرَةٍ فَعِ  
بِالدَّرْسِ وَالتَّصْنِيفِ وَالْإِفْتَاءِ  
وَأَخَذْنَا الْعِلْمَ لَهُ مَرَاتِبُ  
عَنْ ابْنِ مُثَالِي الْمُحَقِّقِ الْعَلَمِ  
{كَتَبَ، إِجَارَةً، وَحَفِظَ الرُّسْمَ  
وَمَنْ يُقَدِّمُ رُتْبَةً عَنِ الْمَحَلِّ

حُسْنُ سُؤَالٍ وَاسْتِمَاعٍ يَا فَتَى  
وَبِهِمَا قَاصِدُ سَمَاءِ الْفَهْمِ  
لِلَّهِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ جَلُّ  
عَشْرَةٍ: خَامِسُهَا فِي الْقَضْدِ  
بِأَكْزَمِ الْخِصَالِ وَالْآدَابِ  
حَمَادُ الْمِقُولِ ذُو الْقَرِيحَةِ  
وَالْخَضِرِ الْمُحَدِّثِ الْعَلِيمِ  
دَوْنَهَا فَاحْفَظْهُ مَا أَجْمَلَهُ  
وَجَعِ، وَمَنْ، وَاعْصِ هَوَاكَ، وَاتَّبِعْ  
فِي بَابِهَا، وَعَدَّهَا لَا يُحْصَرُ  
فَهِيَ لَهُ كَالسُّورِ لِلْبُنْيَانِ  
تَثْبِيثُهُ بِنَشْرِهِ فِي الْأَرْبَعِ  
وَذَا لِمَنْ أَضْحَى مِنَ الْأَكْفَاءِ  
خَمْسٌ رَوَاهَا سَابِقٌ وَعَاقِبُ  
فِي نَظْمِهِ الْمَشْهُورِ فَاحْفَظْ مَا رَسَمَ  
قِرَاءَةً، تَذْرِيسُ أَخْذِ الْعِلْمِ  
مِنْ ذِي الْمَرَاتِبِ الْعَرَامِ لَمْ يَتَلَّ



## الفصل الرابع

فِي بَيَانِ أَنَّ الْحِفْظَ أَمْرٌ هَذِهِ الْأُسُسُ بَعْدَ التَّلَقِّي عَلَى أَيْدِي أَهْلِ الْعِلْمِ

وَالْحِفْظُ أَوَّلَى مَا مَضَى مِنْ أُسُسٍ

وَكُلُّ حِينَ مَا حَيَّتِ وَاضْطَبِرَ

سُبْحَانَهُ التَّوْفِيقَ وَالتَّثْبِيتَا

وَأَنْ تَكُونَ حَافِظًا مُسْتَحْضِرًا

{مَنْ مُنِحَ الْحِفْظَ - رَزَقْتَهُ - وَعَنِ}

لِأَنَّهُ لِفَهْمِنَا الْأَسَاسُ

وَالْحِفْظُ مِنْ خَصَائِصِ الْغَرْبِ كَمَا

الْفَاضِلُ كَمَا أَتَتْ مَرْوِيَةٌ

أَتَبَعَهَا بِقَوْلِهِ: «لَا نَكْتُبُ»

وَهُوَ حَدِيثٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَرَدَ

وَالْأَمْرُ بِالْحِفْظِ أَتَى صَرِيحًا

كَذَا أَتَى عَنْ صَحْبِهِ الْأَبْرَارِ

أَتَى عَلَيْهِمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ

وَفِي الصَّحِيحَيْنِ اشتهاره ثبت

فَإَذَابٌ عَلَيْهِ فِي الضَّحَى وَالْعَلَسِ

عَلَيْهِ وَاسْأَلِ الْمَلِيكَ الْمُقْتَدِرَ

عَلَى الْهُدَى وَالرُّشْدِ مَا حَيَّتَا

تُنْطَرِ طُلَّابَ الْعُلُومِ الذَّرَا

وَعَاشَ فِي أَوْهَامِهِ مَنْ ضَيَّعَا

وَحَظُّ مَنْ يَشْرُكُهُ الْإِفْلَاسُ

أَتَى عَنِ الْمُخْتَارِ نَصًّا مُحْكَمًا

بِالنَّصِّ «إِنَّا أَمْنٌ أَمِينٌ»

وَبَعْدَ وَابِ الْعَطْفِ جَاءَ «لَا تَحْسُبُ»

صَلَّى عَلَى قَاتِلِهِ الْقَرْدُ الصَّمَدُ

عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى صَحِيحًا

وَالْتَابِعِينَ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ

نَبِينَا فَقَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ» هُمْ

مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ تَعَدَّدَتْ

بَلِ اسْتَفَاضَ فِيهِمَا ، وَإِنْ تُرَدُّ  
لِلَّذَلِكَ الْعُدَّةُ لَكِنِّي أَرَى  
أَعْنِي بِهِ الْحَافِظُ فِي «الْإِصَابَةِ»  
وَأَمْرٌ خَيْرُ الْخَلْقِ بِالْحِفْظِ أَتَى  
عَنْهُ صَرِيحًا أَمْرُهُ بِحِفْظِ مَا  
وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ «أَحْفَظُوهُ»  
أَلْفَاضُهُ كَثِيرَةٌ مُحَرَّرَةٌ  
وَفِي حَدِيثٍ ثَابِتٍ عَنْهُ دَعَا  
فَقَالَ فِيهِ «تَضَرَّ اللَّهُ امْرَأًا  
أَنْ مِنْ الْوَاجِبِ أَنْ يُبَلِّغَهُ  
وَوَحِمَهُ اللَّهُ امْرَأًا» قَدْ ثَبَّتَا  
ذَلِكَ فِي سِفْرِ ابْنِ حِبَّانَ كَمَا  
وَجَاءَ فِيهِ قَوْلُهُ: «فَحَفِظْهُ»  
وَنَحْوُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَرَدَّ  
وَكَمَلَهُ مِنْ شَاهِدٍ مَنْقُولٍ  
نَحْوُ ثَلَاثِينَ مِنَ الْأَصْحَابِ

ثُبُوتُهُ فِي غَيْرِ ذَيْنِ قَاعِدَةٍ  
أَنْ يُكْتَفَى بِمَنْ حَكَى التَّوَاتُرًا  
فَكَمَلَهُ فِي السَّبْحِ مِنْ إِصَابَةِ  
لِوَفْدِ عَبْدِ الْقَيْسِ حَيْثُ ثَبَّتَا  
بَيِّنٌ مِنْ حِلٍّ وَمَا قَدْ حَرَّمَ  
فَلَنْ أَتَيْتُمْ قَوْمَكُمْ قَارِوُهُ  
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ رَوَاهَا الْمَهْمَةُ  
لِحَافِظِي سُنَّتِهِ نِعْمَ الدُّعَا  
سَمِعَ مِنِّي «مَا أَقُولُ وَرَأَى  
لِغَيْرِهِ كَمَا وَعَى ، فَبَلَّغَهُ  
عَنِ ابْنِ ثَابِتٍ صَرِيحًا ، وَأَتَى  
خَوَاهُ «الْإِحْسَانُ» بِتَرْتِيبِ سَمَا  
وَذَلِكَ خَيْرُ شَاهِدٍ فَلْتَحَفِظْهُ  
إِذْ صَحَّ عَنْهُ مِنْ وَجْوهٍ لَا تُرَدُّ  
يُرْوَى عَنِ الْأَثَمَةِ الْفُحُولِ  
رَوَاهُ عَنْ جَاءَ بِالْكِتَابِ

صَلَّى وَسَلَّم عَلَيْهِ الْبَاقِي  
وَعَدَهُ الْحَافِظُ فِيمَا اسْتَهْرَأَ  
ثُمَّ أَتَى الْأَمْرُ بِحِفْظِ الْعِلْمِ عَنْ  
مِنْ تَابِعِيهِمْ: **قَابْنُ قَيْسٍ** قَدْ رَجَزَ  
أَنْ يُحْضِرُوا مَاءً لَهُ لِيَفْسِلَا  
لَا تَكْتُبُوا بَلْ اخْفَظُوا عَنَّا كَمَا  
صَلَّى وَسَلَّم عَلَيْهِ الْخَالِقُ  
وَمَا أَتَى عَنْ **ابْنِ قَيْسٍ** ثَبَتَا  
وَنَحْوُهُ عَنْ **ابْنِ مَسَالِكٍ** وَرَدَّ  
عَنْهُ، وَزَادَ قَوْلُهُ: لَنْ نَجْمَلَا  
عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَصْحَابِ  
«لَا نَكْتُبُ الْعِلْمَ وَلَا نَكْتِيبُهُ»  
إِلَى **ابْنِ صَخِيرٍ** حَافِظِ الْإِسْلَامِ  
ثُمَّ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ قَدْ سَارَا  
أَشْهُرُهُمْ عَبِيدَةُ وَالتَّخْيِي  
كَذَلِكَ الزُّهْرِيُّ وَالْأَوْزَاعِيُّ

مَا اسْتَبَعَثَتْ نَوَازِعُ الْأَشْوَاقِ  
وَعِنْدَ قَوْمٍ يَبْلُغُ التَّوَاشُرَا  
بَعْضُ الصَّحَابَةِ وَخُرَاسِ السُّنَنِ  
مَنْ رَامَ أَنْ يَكْتُبَ عَنْهُ بَلْ أَمَرَ  
مَا كَتَبُوا، بَلْ قَالَ فِيمَا نُقِلَا  
كُنَّا حَفِظْنَا عَنْ إِمَامِ الْعُلَمَاءِ  
الضَّمَدُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ الرَّازِقُ  
وَعَنْ أَبِي بُزْدَةَ لَفْظُهُ أَتَى  
فِي الدَّارِمِيِّ إِذْ بِهِ صَحَّ السَّنَدُ  
ذَلِكَ قُرْآنًا، وَهَذَا نُقِلَا  
وَالتَّابِعِينَ الْكَمَلِ الْأَنْجَابِ  
قَالَ **ابْنُ عَبَّاسٍ**، كَذَا يَنْسِبُهُ  
بَعْضُ مِنَ الْأَنْثَمَةِ الْأَعْلَامِ  
مِنْ تَابِعِيهِمْ مَنْ نَحَا الْإِنْكَارَا  
ثُمَّ ابْنُ سِيرِينَ الْإِمَامُ اللَّوْذَعِيُّ  
لَمْ يَكْتُبَا فِي مَجْلِسِ السَّمَاعِ

وَذَكَرَ الشَّعْبِيُّ : مَا كَتَبْتُ  
فِي أَنْ يُعَادَ مَا سَمِعْتُ أَبَدًا  
أَصْلَحُهُ يَارَبِّاهُ وَامْتَحَنِي الْهَدْيَ  
وَهَبْ لِكُلِّ السَّالِكِينَ ذَلِكَ  
ثُمَّ أَتَى مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ شَدَّدَا  
كَتْلَبَ إِذْ قَالَ وَهَوَّ الْعَجَبُ  
إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ عَالِمًا  
لِمَا سَمِعْتَ فِي رَقِيمِ صَدْرِكَ  
وَمَا مَضَى مِنْ نَهْيِهِ عَنْ كُتُبِ مَا  
ذَلِكَ مَحْمُولٌ عَلَى التَّذْوِينِ فِي  
مَنْ دَوَّنُوا مِنْ حِفْظِهِمْ مَا سَمِعُوا  
وَبَعْضُهُمْ قَدْ خَافَ مِنْ هِجْرَانِ  
بِالِاشْتِغَالِ بِالْحَدِيثِ فَمَنَعَ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ اللَّهُ مَا  
أَوْخَافُ الْإِثْكَالَ كَأَنَّكَ لَنَا  
فَجَعَلُوا الْحِفْظَ لَهُمْ وَسِيلَةً

سَوْدَاءَ فِي بَيْضَاءَ أَوْ رَغِيبَتْ  
يَالْهَفَ قَلْبِي وَنَحَرَ مَا أَبْلَدَا  
وَالْحِفْظَ وَالْفَقْهَ وَغَيْشَ السُّعْدَا  
وَاجْتَنِبَهُ الْمَسَالِكَ الْحَوَالِكَا  
فِي مَسَلِكِ الْحِفْظِ فَكَبَّلَ الْيَدَا  
فِي حِفْظِهِمْ وَقَارِسَ لَا يُغْلَبُ  
فَلْتَكُنْ نِيرَاعُ تَبَقِ الرَّاقِمَا  
مُدَوَّنَا ذَلِكَ فِي تَامُورِكَ  
قَدْ سَمِعُوا مِنَ الْعُلُومِ إِنَّمَا  
مَجَالِسِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يُعْتَفِ  
فَحَفِظُوا الْعِلْمَ وَلَمْ يُضَيِّعُوا  
طُلَابِهِ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ  
تَذْوِينَ سُنَّةِ الرَّسُولِ الْمُتَّبَعِ  
أُطْلَعَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ الْأَنْجُمَا  
عَلَى وُجُودِ الْكُتُبِ فِي زَمَانِنَا  
إِلَى بُلُوغِ الرُّتَبَةِ الْجَلِيلَةِ

فِي الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ فَتَالُوا الشَّرْقَا  
وَقَدْ رَوَى الْخَطِيبُ فِي «التَّقْيِيدِ» مِنْ  
وَبَعْضُهَا قَدْ جَاءَ فِي «الْمُحَدِّثِ»  
وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَمْنَحُو مَا كَتَبَ  
فَالْخَطُ عَنْدهُمْ وَسِيلَةٌ إِلَى  
عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ كَمَشْرُوقٍ وَمَنْ  
وَالْمَحُوبُ بَعْدَ الْحِفْظِ غَيْرُ مُمَكِّنٍ  
نَرَى بِهِ الْوَسَاطِلَ الْعَجِيبَةَ  
لَكِنْ سَيَبْقَى الْحِفْظُ خَيْرَ مُسْعِفٍ  
لَوْ رَكَّبُوا الْأَقْرَاصَ فِي عُيُونِنَا  
لَنْ نَجْنِيَ الْعِلْمَ بِدُونِ الْحِفْظِ يَا  
وَلْتَنْتَفِعْ بِهَذِهِ الْوَسَاطِلِ

وَاللَّهُ خَصَّهُمْ بِذَا وَشَرْقَا  
أَخْبَارِهِمْ مَا فِيهِ ذِكْرٌ لِلْفُطُنِ  
لِلْحَسَنِ الْأَدِيبِ وَالْمُحَدِّثِ  
إِذْ كُلُّ مَا دَوَّنَهُ حَتْمًا وَعَبَّ  
حِفْظُهُمُ الْعِلْمَ كَمَا قَدْ نُقِلَا  
أَبَانَ ذَا كَمَالِكَ نَجْمِ السَّنَنِ  
فِي عَصْرِنَا ، وَيَا لَوْ مِنْ زَمَنِ  
وَنَسَمِعُ الطَّرَاقَ الْغَرِيبَةَ  
لِلطَّالِبِينَ بَلْ هُوَ الْخَلُّ الْوَفَى  
وَأُودِعُوا الْخَاسِبَ فِي صُدُورِنَا  
بُنَى فَلْتَكُنْ بِهِ مُعْتَنِيَا  
مِنْ دُونِ إِسْرَافٍ وَلَا تَوَاسُلِ

مَبْحَثٌ فِي التَّدْوِينِ الرَّسْمِيِّ لِلسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ

وَبَعْدَ أَنْ جَاءَ الْفَقْهُ الرَّوَّانِي  
شَاوَرَ أَهْلَ الْعِلْمِ فِي تَدْوِينِ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ مَنْ خَتَمَ  
وَكَانَ ذَا الْأَمْرِ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ  
مِنْ تَابِعِي أَصْحَابِ خَيْرِ الرُّسُلِ  
وَأَبْنِ شِهَابٍ وَكَذَلِكَ الْقَاسِمُ  
فَأَجْمَعُوا عَلَى كِتَابَةِ السَّنَةِ  
وَقِيلَ : إِنَّ ابْنَ شِهَابٍ سَبَقَا  
وَأَصْبَحَتْ مَجَالِسُ التَّحْدِيثِ  
وَأَزْدَحَمَتْ بِرُزْمِ الدَّقَاتِيرِ  
لَكِنَّهُمْ عَلَيْهِ لَمْ يَتَّكِلُوا  
وَبَقِيَ الْحِفْظُ دَلِيلَ الطَّالِبِ  
مِنْ أَجْلِ هَذَا كَانَ أَقْوَى الْأُسُسِ  
بِالصَّخْبِ وَالْإِتِّبَاعِ ثُمَّ مِنْ مَضَى  
وَأَسْمَعْ لِمَا أَسْنَدَهُ الْخَطِيبُ فِي

الرَّاهِدُ الْمُسَدَّدُ الرَّبَّانِي  
سَنَةِ خَيْرِ خَلْقِهِ الْأَمِينِ  
بِهِ جَمِيعَ الرُّسُلِ وَالْوَحْيِ أَتَمَّ  
يُعِينُهُ فِي ذَلِكَ خَيْرُ فِتْنَةٍ  
مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمِ الْوَلِيِّ  
وَعَيْرُهُمْ ، تَخْدُوهُمْ الْعَزَاضَةُ  
حِفْظًا لَهَا مِنَ الْعَوَادِي وَالْمِحَنِ  
سِوَاهُ ، لَا غَرْوَ يَكُونُ الْأَسْبَقَا  
تَزَخَّرُ بِالتَّدْوِينِ لِلْحَدِيثِ  
تَزْدَانُ بِالْأَقْلَامِ وَالْمَحَابِيرِ  
فَحَفِظُوا مَا بِالْبِرَاعِ سَجَّلُوا  
بِهِ يَنَالُ غَايَةَ الْمَارِبِ  
فَاخْرِضْ عَلَيْهِ يَا بَنِي وَائْتَسِ  
عَلَى الْخَطَى ، فَهُوَ السَّبِيلُ الْمُرْتَضَى  
**جَامِعِهِ** عَنِ الْإِمَامِ الصَّيْرَفِيِّ

{ لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَظُ  
 فَذَلِكَ فِيهِ شَرَفٌ وَفَخْرٌ  
 وَجُلْنَا يَحْفَظُ قَوْلَ الرَّحِي  
 إِذْ قَالَ وَهُوَ حَافِظٌ هُمَامٌ  
 وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي  
 { وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ إِذَا لَمْ يَنْضَبِطْ  
 وَهَآكَ يَا بَنِي قَوْلًا سَالِفًا  
 مَا قَدْ رَوَى يُضَارِعُ الْمَصَاحِفَا  
 وَمُودِعُ الْعِلْمِ الْقَرَاتِيسَ يُذَمُّ  
 لَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ قَسَى لَا يَغْبَرُ  
 بِهِ النَّوَادِي قَالَهُ الْحَكِيمُ  
 لِذَلِكَ كُمْ مَنْ حَفِظَ الْمُثُونَا  
 كَذَلِكَ كُمْ مَنْ حَفِظَ الْأُصُولَا  
 وَكُلُّ مَنْ ضَيَعَهَا قَدْ حُرِمَا  
 وَاسِعٌ بِجِدٍّ وَاجْعَلْنِ مِخْبَرَتَكَ  
 فَالْعِلْمُ مَا ثَبَّتَ فِي الْخَوَاطِرِ

مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ  
 وَرُشْبَةُ جَلِيلَةٌ وَقَذْرُ {  
 فِي نَظْمِهِ الْمُحَرَّرِ الْمُسْتَعْدَبِ  
 { فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامٌ }  
 أَوَّلُ نَظْمِهِ « النَّصِيح » فَأَعْرِفْ  
 بِالْحِفْظِ لَمْ يَنْفَعْ وَمَنْ مَارَى غَلَطُ {  
 يَا أَيُّهَا الْمُقَمَّمُ الصَّحَاحَا  
 احْفَظْ وَلَا كُنْتَ رِيحًا غَاصِفَا  
 مِنْ دُونِمَا حَفِظَ لَدَى أَهْلِ الْهِمَمِ  
 بِهِ - بَنِي - وَادِيَا أَوْ يَغْمُرُ  
 وَهُوَ كَلَامٌ مُخَكَّمٌ قَوِيمٌ  
 حَازَ - وَيَا الشَّرَفَ - الْفُنُونَا  
 فَإِنَّهُ قَدْ ضَمِنَ الْوُصُولَا  
 طِيبَ الْوُصُولِ فَاجْتَهِدْ كَيْ تَغْنَمَا  
 أَذْنَيْكَ، وَلَيْكَ الْفَوَادُ دَفْتَرُكَ  
 وَلَيْسَ مَا أُوْدِعَ فِي الدَّقَاتِيرِ

## شُبْهَةٌ دَاحِضَةٌ

وَبَعْدَ مَا مَضَى مِنَ الْبَيَانِ  
إِيَّاكَ يَا بُبَيَّ أَنْ تَتَخَدِعَا  
بِأَنْ حِفْظَنَا الْمُتُونِ مَضِيعَةٌ  
دَعَوَاهُمُ أَنْ يَفْهَمَ الصَّغِيرُ  
لِلْعِلْمِ مُبِغِضًا شُرُودَ الْفَهْمِ  
وَأَنْ مَنْ يَحْفَظُ مِثْلَ الْبَبْغَا  
إِذْ قِيلَ عَنْ حَافِظٍ وَخِي الصَّمَدِ  
قَدْ نَجَحَ الْأَعْدَاءُ فِي إِقْنَاعِنَا  
وَأَوْهَمُونَا أَنْ حَمَلَ اللَّقَبِ  
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَنْشَأَ جَيْلٌ جَاهِلٌ  
لِذَا رَأَيْنَا زُمْرًا قَدْ حَمَلُوا  
مِنَ الْعُلُومِ غَيْرَ مَا قَدْ نَقَلُوا  
إِلَّا الَّذِينَ أَخَذُوا أَنْفُسَهُمْ  
فَالْحِفْظُ يَا قَوْمَ طَرِيقُ الْفَهْمِ  
إِذَا سَلَكْنَا مِثْلَكَ التَّدْرُجِ

وَاتَّضَحَ الْحَقُّ لِذِي عِزِّانٍ  
بِشُبْهَةٍ تَسْجَهَا مِنْ ادَّعَى  
لِلْوَقْتِ مِنْ دُونِ اجْتِلَابِ مَنْفَعَةٍ  
مِنْ دُونِ تَلْقِينِ بِهِ يَصِيرُ  
قَالَفَهُ وَخَدَهُ طَرِيقُ الْعِلْمِ  
وَعَبْرُهُ هَذَا مِنْ هُرَاءٍ وَرَعَا  
زِيدَتْ لَدَيْنَا نُسخَةٌ فِي الْبَلَدِ  
بِهَذِهِ الشُّبْهَةِ فِي أَوْطَانِنَا  
هُوَ دَلِيلُ الْعِلْمِ، يَا لِلْعَجَبِ  
مِنْ حِلْيَةِ الْعِلْمِ الْعَظِيمِ عَاطِلُ  
أَعْلَى الشَّهَادَاتِ، وَمَا تَحَمَّلُوا  
فِي تِلْكَ الْأُبْحَاثِ يَا مَنْ يَعْقِلُ  
بِالْمَنْهَجِ الْأَسْتَى وَمَا أَقْلَهُمْ  
ثُمَّ هُمَا مِنْهَا جُنَا فِي الْعِلْمِ  
وَتَرْكُهُ هُوَ اسْتِهْجَاجُ الْعُوجِ



هَلْ حَافِظُ الْقُرْآنِ مِثْلُ الْجَاهِلِ  
لَا يَعْرِفُ الشُّورَةَ حَتَّى يَنْظُرَا  
مَوْضِعَهَا، وَرُبَّمَا قَدْ وَعَبَا  
مَعَ حِفْظِهِ أَسْمَاءَ مَنْ قَدْ نَعَقُوا  
إِلَى حَيَاةِ الْخُلْدِ وَالْجَزَاءِ  
وَهَلْ يَكُونُ حَافِظُ الْمَسَائِلِ  
لَا تُضَعِ يَابُئِي لِلْإِزْجَافِ  
فَمَنْ عَلَى مِنْهَا جِهَهُ قَدْ سَلَكَ  
وَأَخْتِمُ الْقُصْلَ بِنَظْمِ اللَّؤْلُؤِيِّ  
أَوَاعِلَمْ بِأَنَّ الْعِلْمَ بِالتَّعَلُّمِ  
وَالْعِلْمُ قَدْ يُزَرِّقُهُ الصَّغِيرُ  
وَأَمَّا الْمَرْءُ بِأَصْفَرِيهِ  
لِسَانُهُ وَقَلْبُهُ الْمُرْكَبُ  
وَالْعِلْمُ بِالْفَهْمِ وَبِالْمَذَاكِرَةِ  
قَرُبَ إِنْسَانٍ يَتَأَلَّ الْحِفْظَا  
وَمَالُهُ فِي غَيْرِهِ نَصِيبُ

بِمَوْضِعِ الشُّورَةِ وَالْفَوَاصِلِ  
فِي فَهْرِسِ الْمُضَحَّفِ هَذَا إِنْ دَرَى  
مِنَ الْأَغَانِي مَا يُشِيرُ الْعَجَبَا  
بِهَامِنِ الْأَحْيَاءِ أَوْ مَنْ سَبَقُوا  
يَا رَبِّ سَلَّمْنَا مِنَ الْبَلَاءِ  
مِثْلَ فَتَى فِي عِيَةِ كَبَاقِلِ  
وَلَتَتَّبِعْ مَنَاهِجَ الْأَسْلَافِ  
فَذَاكَ مِنْهُمْ فَاتَّخِذْهُ مَسْلَكَا  
فَهَاكُمْ مُنْتَظِدَا كَاللُّؤْلُؤِ  
وَالْحِفْظِ وَالْإِشْقَانِ وَالتَّفْهَمِ  
فِي سِنِّهِ وَيُحَرِّمُ الْكَبِيرُ  
لَيْسَ بِرَجُلَيْنِ وَلَا يَدَيْنِ  
فِي صَدْرِهِ وَذَاكَ خَلْقُ عَجَبُ  
وَالدَّرْسِ وَالْفِكْرَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ  
وَيُورِدُ النَّصَّ وَيَخْكِي اللَّفْظَا  
مِمَّا حَوَاهُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ

وَرُبَّ ذِي جِرْصٍ شَدِيدِ الْحُبِّ  
مُعْجَزٍ فِي الْحِفْظِ وَالرُّوَايَةِ  
وَأَخَرٍ يُعْطَى بِلاَ اجْتِهَادٍ  
يُفِيدُهُ بِالْقَلْبِ لَا بِتَأْطِيرِهِ

لِلْعِلْمِ وَالذِّكْرِ بِلَيْدِ الْقَلْبِ  
لَيْسَتْ لَهُ عَمَّنْ رَوَى حِكَايَةَ  
حِفْظًا لِمَا قَدْ جَاءَ فِي الْإِسْنَادِ  
لَيْسَ بِمُضْطَرٍ إِلَى قَمَاطِيرِهِ

## الفصل الخامس

### في ذكر أمة شروط شخصيله

وَبَعْدَ ذِكْرِ الْأُسْرِ الْمَتِينَةِ  
وَأَتَيْنِي عَلَى الْأَهْمَةِ أَقْتَصِرُ  
شُرُوطُهُ : قَدَّرَ مِنَ الذِّكَا  
فَمَنْ حَبَاهُ اللَّهُ فَهَمَّا ثَابِقَا  
وَالْبَذَلُ لِلْجَهْدِ ، مَعَ الْحِفَاطِ  
فَالْوَقْتُ أَعْلَى مَا حَبَاكَ الْمَوْلَى  
وَبِعُلُوِّ الْهِمَّةِ انْصَفَ ، وَلَا  
لَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ عَشِيرُ الْكَسَلِ  
كَذَاكَ لَا يَطْلُبُهُ ذُو الْمَلَلِ  
لَا بُدَّ لِلْعِلْمِ مِنَ الصَّبْرِ وَمِنْ  
وَارْحَلَ إِلَى عَوَاصِرِ الْأَمْصَارِ  
لَا تَأْخُذِ الْعِلْمَ عَنِ الصِّغَارِ  
وَلَا تَكُنْ مُسْتَعْجِلًا فِي الطَّلَبِ  
لَا بُدَّ مِنْ طَوِيلِ الزَّمَانِ قَادَابِ

لَا بُدَّ مِنْ شُرُوطِهِ الْمُعِينَةِ  
وَعَنْ قُصُورِ فِي الْبَيَانِ اعْتَذِرُ  
مَا أَبْعَدَ الْعِلْمَ عَنِ الْقَبَاءِ  
كَانَ شَهَابًا فِي الْعُلُومِ ثَابِقَا  
عَلَى الزَّمَانِ مَسْلُوكُ الْحِفَاطِ  
حَذَارِ أَنْ تُضَيِّعَهُ وَأَوَّلَى  
تُخْلِذِ إِلَى الرَّاحَةِ إِنْ رُمَتْ الْعَلَا  
كَذَا وَلَا مُجَالِسَ لِلْهَمَلِ  
وَكُلُّ بَطَالٍ ضَعِيفِ الْحِيلِ  
إِسْتَعَايَكَ الْجِنَّةُ فَكُنْ بِذَا قَيْنِ  
وَاعْمِدْ إِلَى أَشْيَاحِهَا الْكِبَارِ  
فَإِنَّهُ مَظِنَّةُ الصِّغَارِ  
مَا قَارَ عَجَلَانُ بِنَيْلِ الْأَرْبِ  
وَأَسْهَرَ عَلَى تَنْقِيحِهِ وَنَقَبِ

لَا يَجْتَنِي ذُو النَّخْلِ مِنْهُ الرُّطْبَا  
{ الْعِلْمُ بَخْرٌ مُنْتَهَاهُ يَبْغُدُ  
{ وَلَيْسَ كُلُّ الْعِلْمِ قَدْ حَوِيَتْهُ  
{ مَا أَكْثَرَ الْعِلْمَ وَمَا أَوْسَعَهُ  
قَالَتِمْسِ الْأَنْفَعُ وَالْأَهْمَا  
وَلَسَبَدَا التَّحْصِيلَ فِي مُقْتَبِلِ  
وَمَا أَرَدْتَ يَا بُنَيَّ الْأَخْذَ عَنْ  
وَأَجْتَنِبِ الْأَخْذَ عَنِ الْمُبْتَدِعِ  
{ كُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ  
وَتَابِعِ الصَّالِحِ مِنْ سَلَفَا  
فَكُلُّ خَيْرٍ فِي اتِّبَاعٍ مِنْ سَلَفِ  
لِذَاكَ لَا بُدَّ مِنْ أَمْرَيْنِ هُمَا  
ثَانِيَهُمَا أَنْ تَسْتَخِيرَ اللَّهَ فِي الْ...  
وَأَنْ مِنْ بَيْنِ رِجَالِ الْعِلْمِ  
وَكَمُلْتَ فِي عَصْرِهِمْ أَهْلِيَّتُهُ  
وَضَهَرَتْ بَيْنَ الرُّوَى مُرُوءَتُهُ

ذُو انْتِظَارٍ نَالَ فِيهِ الشَّعْبَا  
لَيْسَ لَهُ حَدٌّ إِلَيْهِ يُقْصَدُ {  
أَجَلُ، وَلَا الْعُشْرُ وَلَوْ أَحْصَيْتُهُ {  
مَنْ ذَا الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَجْمَعَهُ {  
وَاضْرِفْ إِلَيْهِ يَا بُنَيَّ الْهَمَا  
عُمُرَكَ وَاحْذَرْنِ لَذِيذَ الْأَمَلِ  
أُولَى الرُّسُوحِ فَاقْصِدْنِ أَهْلَ الشَّنِّ  
فَرُبَّمَا تُبْلَى بِحُبِّ الْبِدْعِ  
فِي مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ  
وَجَانِبِ الْبِدْعَةِ مِنْ خَلْفَا  
وَكُلُّ شَرٍّ فِي ابْتِدَاعٍ مِنْ خَلْفِ {  
حُسْنُ السُّؤَالِ عَنْ خِيَارِ الْعُلَمَا  
... أَخْذِ عَنِ الْأَمْثَلِ مِنْهُمْ فَاِمْتَثِلِ  
مَنْ اسْتَفَاضَ فَضْلُهُ فِي الْقَوْمِ  
وَعُرِفَتْ أَخْلَاقُهُ وَعِفَّتُهُ  
وَأَشْتَهَرَتْ لَدَيْهِمْ حَيَاتَتُهُ

فَإِذَا هُوَ الْقُدْوَةُ فَالْزَمَ مَجْلِسَهُ  
وَلَا تَقْيِدُ بِأَوَّلِي الشَّهْرَةِ فِي  
بِالْعِلْمِ مِنْ ذَوِي الْخُمُولِ أَنْفَعُ  
لَا يَمْتَنِعُكَ الْكِبَرُ أَنْ تَأْخُذَ عَنْ  
إِنْ كَانَ مِنْكَ بِالْفُتُونِ أَعْلَمَا  
فَقَدْ رَوَى الْأَشْيَاخُ عَنْ طُلَّابِهِمْ  
وَالْأَخْذُ عَنْ شَيْخٍ مُشَارِكٍ أَتَمُّ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْخٌ «اجْتَنِبْ  
إِذَا مِنْ بَطُونِ الْكُتُبِ قَدْ تَفَقَّهَ  
مَنْ وَلَجَ الْكُتُبَ وَخَدَمُ خَرَجَ  
لَا تَأْخُذِ الْقُرْآنَ عَمَّنْ أَخَذَا  
كَالْأَخْذِ عَنْ كُلِّ جَهُولٍ صَحْفِي  
فَلْتَنْ رُكْبَتَيْكَ فِي الْمَسَاجِدِ  
وَاخْتَرْ قَرِينًا كَيْ يَشُدَّ أَرْزَاكَ  
وَاحْرِصْ عَلَى الْبُكْرَةِ وَالتَّبَكُّيرِ  
ثُمَّ أَمِنْ نَفْسَكَ فِي اطْلَابِهِ

وَحَقُّهُ اخْذَرْ يَا فَتَى أَنْ تَبْخَسَهُ  
سَمَاعِكَ الْعِلْمَ قَرُبَ مُحْتَفٍ  
لِطَالِبِيهِ ، فِي الزَّوَايَا يَتَّبِعُ  
أَصْفَرَ مِنْكَ ، فَهَوَّ غَبْنٌ فَأَعْلَمَنْ  
وَالْمَسَاطِلِ الْعِظَامِ أَفْهَمَا  
كَمَا رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ مَالِكِهِمْ  
نَفْعًا لِطُلَّابِ الْعُلُومِ وَأَعَدُّ  
أَخْذَكَ عَنْهُ لَا تَكُنْ كَالْمُحْتَطَبِ  
كَمَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ ذُو التَّهْنِ  
مِنْهَا - وَقِيَتْ - وَخَدَمُ كَمَا وَلَجَ  
عَنْ مُصْحَفِيٍّ مِثْلِهِ فَإِنْ ذَا  
مُصْحَفٍ كَمَا تَلَا فِي الصُّحُفِ  
مُشَافِنًا لِكُلِّ شَيْخٍ مَاجِدٍ  
وَشُدَّ - إِنْ رُمَتْ الْعُلَى - مِثْرَزَا  
وَاهْجُرْ لَذِيذَ النَّوْمِ فِي السَّرِيرِ  
إِنْ كُنْتَ يَا بُنَيَّ مِنْ طُلَّابِهِ

فَإِنَّهُ إِنْ شَغِلَهُ كُتْلُكَ لَا  
مَنْ لَمْ تَكُنْ مُخْرِقَةً بِدَايَتِهِ  
وَوَزَّعَ الْأَوْقَاتَ فِي السَّهَارِ  
وَالْبَحْثِ وَالتَّنْقِيبِ وَالْمُطَالَعَةِ  
وَدَبَّرَ الْمَالَ لِجَلْبِ الْكُتُبِ  
وَأَخَّرَ الزَّوْاجَ كَيْ تَنْقَطِعَا  
أَكْثَرَ مِنَ الصِّيَامِ كَيْ يَكُونَا  
وَقَدْ مَضَى فِي ثَالِثِ الْفُصُولِ مَا  
**{ لَهُ تَعَرَّبٌ، وَتَوَاضَعٌ، وَاتِّرَاعٌ }**  
وَأَفْنَعَ مِنَ الْقُوَى بِمَا تَيْسَّرَا  
وَذَا الَّذِي ذَكَرْتُ لَا يُتَنَافَى  
فَرَبُّنَا جَلَّ جَمِيلٌ وَيُحِبُّ  
وَلْتَتَحَرَّ الْحِلُّ فِي مَا كَلِمَا  
فَقِطْنَةُ الْمَرْءِ يُغْطِيهَا الشَّبَعُ  
وَالْعِلْمُ لَا يُطْلَبُ بِالتَّنَعُّمِ  
وَقَلِيلُ الْمَنَامِ وَالْكَلَامَا

يُغْطِيكَ إِلَّا بَعْضُهُ، وَنُقِلَا  
تَخَلَّفَتْ عَنِ الصِّيَا نِهَائِيَّتُهُ **فِي**  
وَاللَّيْلِ لِلْحِفْظِ وَالِاسْتِذْكَارِ  
وَالْجَمْعِ وَالتَّخْرِيرِ وَالْمُرَاجَعَةِ  
وَكُلُّ مَا تَحْتَاجُهُ فِي الطَّلَبِ  
لِأَخْذِكَ الْعِلْمَ، وَعَادِ الشَّبَعَا  
لَكَ عَلَى تَخْصِيلِهِ مُعِينَا  
نَظَمُهُ حَمَادُ فِي بَيْتِ سَمَا  
**وَجَعٌ، وَهْنٌ، وَاعْصِ هَوَاكَ، وَاتَّبِعْ { }**  
ثُمَّ مِنَ اللَّبَاسِ مَا قَدْ سَتَرَا  
تَجَمَّلَ الْمَرْءُ لَدَى الْأَضْيَافِ  
لَنَا الْجَمَالَ، وَالْمُبَاهَاةَ اجْتَنِبْ **فِي**  
ثُمَّ ثَقُلْ وَاحْتَرِسْ مِنْ بَطْنِكَ  
وَرِقَّةُ الْقَلْبِ تُوَارِيهَا الْمَتَعُ  
وَرَاحَةُ الْجَسَدِ وَطِيبُ الْمَطْعَمِ  
وَاجْتَنِبِ الْهَزْلَ كَذَا الْخِصَامَا

وَقَلِيلِ الْمِرَاحِ فَهَوَ إِنْ غَلَبَ  
وَاشْمُرْ بِنَفْسِكَ عَنِ التَّائِقِ  
بِمَا بِهِ يَسْتَمْتِعُ الْأَطْفَالُ  
مِنْ تَافِهِ الشَّرَابِ وَالْمَآكِلِ  
مِثْلِ الْبَطَاطِيسِ وَالْإِسْتِدَامِ  
وَالْإِسْكِرِيمِ وَكَذَا الْجَالِكِيِّ  
لَا تَشْرَبِ الْبَيْبِي وَلَا الْكَأْكُولَا  
لِكُلِّ مَا تَرْعَبُ مِنْ طَعَامٍ  
وَمَا مَضَى مِنْ أَشْهُرِ الْمَشَارِبِ  
فَاغْتَذِ بِالَّذِي حَبَاكَ الْمُنْعَمُ  
مِنْ نَافِعِ الشَّرَابِ وَالطَّعَامِ  
فِي هَذِيهِ ، صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا  
وَاحِرْضَ عَلَى مَا زَادَ فِي الْحِفْظِ وَمَا  
تَأْثِيرُهُ وَنَفْعُهُ كَالْعَسَلِ  
مَوْلَاكَ أَنْ يَمْتَحَكَ التَّوْفِيقَا  
إِلَى اكْتِسَابِ الْعِلْمِ وَالْعَرَاغِ

أَدَى إِلَى زَرْعِ الشَّقَاقِ وَالْعَتَبِ  
فِي مَلْبَسٍ ، كَذَا عَنِ التَّعَلُّقِ  
وَالْفَارِغُونَ الْهَمْلُ الْجُهَالُ  
فَذَلِكَ يُزِرِي بِالْحَصِيفِ الْعَاقِلِ  
بِشَطَةِ تَخَنُّقِ كَالزُّكَامِ  
لَاسِيَّمَا إِنْ قُرِنَا بِالْبَيْبِي  
تُدَاغِتِصِدْ وَلَا تَكُنْ أَكُولَا  
فَإِنَّهُ مَجْلَبَةُ الْأَسْقَامِ  
لِلْمَرَضِ الْعُضَالِ شَرُّ جَالِبِ  
مِمَّا بِهِ عَلَى الْعِبَادِ يُنْعَمُ  
مُؤْتَسِيًّا بِأَفْضَلِ الْأَنَامِ  
هَبِ الصَّبَا وَطَاشَرُ تَرَنَّمَا  
بِهِ نُسُو الْفَهْرِ مِمَّا عَلِمَا  
وَكَالزُّيْبِ بُكْرَةً ، وَلِتَسْأَلَ  
وَأَنْ يُسَهِّلَ لَكَ الطَّرِيقَا  
شَتَانِ بَيْنَ جَاهِلٍ وَعَارِفٍ

وَاحْفَظْهُ جَلَّ شَأْنُهُ يُحَفِّظُكَ مَا  
وَهُوَ وَصِيَّةُ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ  
وَقَدْ أَتَى تَصْحِيحُهُ مُقْتَرِنًا  
ثُمَّ اغْتَنِمِ مِنْ قَبْلِ خَمْسِ خَمْسًا  
صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا مَا سَبَّحَا  
فَاغْتَنِمِ الشَّبَابَ قَبْلَ الْهَرَمِ  
كَذَا غَنَّاكَ قَبْلَ أَنْ تَفْتَقِرَا  
وَاعْتَنِمِ الْحَيَاةَ قَبْلَ الْمَوْتِ  
وَهُوَ عَنِ **الْبَحْرِ** أَتَى . وَصَحَّاحًا  
بِذَاكَ حَافِظُ الزَّمَانِ ابْنُ حَجَرٍ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ يُنَالُ الْخُلَاشِقُ  
يُسَالُ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ عُمُرِهِ  
كَذَلِكَ عَنْ عَلَيْهِ سَيُسَالُ  
ثُمَّ عَنِ الْمَالِ الَّذِي قَدْ كَسَبَهُ  
وَفِيهِ فِي دَارِ الْفَنَاءِ أَنْفَقَهُ  
وَفِيهِ أَبْلَى جِسْمُهُ هَلْ كَانَ فِي

حَيَاتٍ ، لَا تَعْدِلْ بِذَاكَ مَقْتَنًا  
لِلْبَحْرِ **عَبْدُ اللَّهِ** حَبْرُ الْأُمَمِ  
بِالْحُسْنِ عِنْدَ الْتَرْمِذِيِّ ذِي الْقَنَاءِ  
إِذْ صَحَّ عَنْ قَدْ أَرَالَ اللَّبْسَا  
مُسَبَّحٌ وَأَشْرَفَتْ شَمْسُ الضُّحَى  
وَاعْتَنِمِ الصَّخَّةَ قَبْلَ السَّقَمِ  
ثُمَّ الْفَرَاغَ قَبْلَ شُغْلٍ يُزْدَرَى  
فَلَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ غَيْرُ الْقَوْتِ  
حَاصِلُهُمْ إِسْنَادُهُ ، وَصَرَّحَا  
وَكَمْ مِنَ الصَّخْرِ تَفَجَّرَ النَّهْرُ  
عَنْ أَرْبَعٍ وَتُكْشَفُ الْحَقَاشِقُ  
فِيهِ قَضَاءٌ وَهُوَ سِرُّ خَبْرِهِ  
هَلْ كَانَ فِي دُنْيَاهُ حَقًّا يَعْمَلُ  
مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ الضَّعِيفُ اكْتَسَبَهُ  
وَمَا الَّذِي فِي سَعْيِهِ قَدْ حَقَّقَهُ  
دَرْبِ الْهُدَى أَوْ الضَّيَاعِ الْمُؤَسِفِ



قَدْ صَحَّ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي

هَلْ بَعْدَ ذَا يُحْسُنُ أَنْ تُضَيَّعَا  
كَمَنْ رَضُوا بِالْهُونِ وَالْقُودِ  
وَكَمْ تَرَى مَنْ لِلْبَّانِ يَغْلُكُ  
أَوْ يَقْرِضُ الْفَيْضُ قَرْضَ الْفَارِ  
تَرَاهُ دَوْمًا غَابِثًا بِالمِسْبَحَةِ  
وَكُلُّ شَاخِصٍ يَرَى صُورَتَهُ  
وَقَوْمَ الْعِيقَالِ وَالْمِرْزَامَا  
كَمْ ضَيَّعَ الْفَارِغُ مِنْ أَوْقَاتِ  
بَلْ قَدْ أَضَاعَ مَالَهُ اللَّهُ وَهَبَ  
وَذَاكَ وَاللَّهُ هُوَ الْمَغْبُورُ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَزْدَانِ الثَّمَرُ  
مَنْ هَذِهِ صِفَاتُهُ لَا يَضْلُحُ  
فَكَيْفَ مَنْ كَانَ بَلِيدًا جَانِحًا

بِرَزَّةِ ذِي الذِّكْرِ الْحَمِيدِ الطَّيِّبِ

★ ★ ★

شَرَحَ الشَّبَابُ لَاهِيَا مُسْتَمْتَعَا  
فِي طُرُقَاتِ النَّاسِ كَالْقُرُودِ  
دَوْمًا وَفِي كُلِّ طَرِيقٍ يَسْلُكُ  
وَهُمْ تَتَّبِعُ السُّمَارِ  
هَلْ ذَكَرَ اللَّهُ عَلَا أَوْ سَبَّحَهُ  
بِهِ، تَمَطَّى مُضِلِحًا غُثْرَتَهُ  
وَزَيْنَ الْأَزْزَارِ وَالْأَكْمَامَا  
عِنْدَ وَقُوفِهِ لَدَى الْمِرَاةِ  
مِنْ صِحَّةٍ وَمِنْ قَرَاغٍ وَنَشَبَ  
أَخْبَرَ عَنْهُ الصَّادِقُ الْمَأْمُونُ  
وَمَا تَبَدَّى فِي لَيْلَالِنَا الْقَمَرِ  
لِلْعِلْمِ لَوْ كَانَ ذَكِيًّا يُنْدَحُ  
لِلْهُوِ، فِيهِ غَادِيَا وَرَاضِحَا

## البَابُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ أَهْمِ آدَابِ الطَّالِبِ وَالْمُعَلِّمِ ، وَعَوَاشِقِ الطَّلَبِ

وَفِيهِ : خَمْسَةُ فُصُولٍ .

الفصل الأول : فِي ذِكْرِ أَهْمِ آدَابِ الطَّالِبِ مَعَ شَيْخِهِ .

### تَرْوِيطُهُ

وَبَعْدَ إِيرَادِ أَهْمِ الْأُسُسِ  
وَذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الشُّرُوطِ فِي  
مَنْهَجِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي التَّعْلِيمِ  
وَهُوَ الَّذِي سُمِّيَ بِالْآدَابِ  
وَتِلْكَ الْآدَابُ بِهَا تَأْدِبًا  
كَآدَبِ الطَّالِبِ فِي التَّلَقِّيِ  
عَلَيْهِ ، ثُمَّ آدَبِ الطُّلَّابِ  
يُخْتَصُّ بِالشَّيْخِ وَبَعْضُ يَشْمَلُ  
مُبْتَدَأًا بِذِكْرِ مَا لِلشَّيْخِ مِنْ  
وَذَلِكَ حَقٌّ وَاسِعٌ الْأُبُوابِ  
إِحْتَرِمِ الشَّيْخَ ، وَبَجَلُهُ ، وَلَا  
تَوَقِيرَهُ وَمَا لَهُ مِنْ فَضْلِ

فِي الْأَخْذِ عَنْ كُلِّ فَقِيهٍ كَيْسٍ  
تَخْصِيلِهِ ، أَذْكَرُ مَا بِهِ يَنْفِي  
مُقْتَرِنًا بِالْمَلَكِ الْقَوِيمِ  
بَيْنَ الْمُعَلِّمِينَ وَالطُّلَّابِ  
أَسْلَافُنَا وَأَوْدَعُوهَا الْكُتُبَا  
عَنْ شَيْخِهِ ، وَمَا لَهُ مِنْ حَقٍّ  
بَيْنَهُمْ ، وَبَعْضُ ذِي الْآدَابِ  
حَقُّ الْجَمِيعِ قَادِرًا مَا أَفْضَلُ  
حَقٌّ عَلَى طُلَّابِهِ بِهِ فَمَنْ  
يَعْجِزُ عَنْهُ أَكْثَرُ الطُّلَّابِ  
تَنْسَ لَهُ فَضْلًا ، وَأَعْلَنَ فِي الْمَلَا  
فَذَاكَ مِنْ شِمَةِ أَهْلِ النُّبْلِ

وَأَصْبِرْ عَلَى جَفَوْتِهِ ، وَلْتَدْعُ لَهُ  
إِلَّا الَّذِي بِوَحْيِهِ قَدْ أَكْرَمَهُ  
صَلَّى وَسَلَّم عَلَيْهِ اللَّهُ مَا  
وَوَاجِبٌ أَنْ تَخْفِضَ الْجَنَاحَا  
وَقُلْ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ  
وَهُوَ « لَا أَقْعُدُ إِلَّا بَيْنَا  
أَيُّ بِالتَّوَاضُعِ لِمَنْ عَلَّمَنَا  
وَشَاوَرْنَاهُ فِي الْأُمُورِ ، وَلْتَرْمِ  
بَيْنَ يَدَيْهِ سَاحِلًا عَنْ حَاجَتِهِ  
وَلَا أَنْ يُشِيرَ عَلَيْكَ أَنْ تَتَّبِعَا  
بِهَا قَلْبٌ وَاشْكُرَنَّ صَنِيعَهُ  
وَانْقَدْ لَهُ اسْقِيَادَ مُوسَى لِلْخَضِرِ  
وَلْيَكُنِ الْخِطَابُ بِالتَّعْظِيمِ  
فَلَا تُخَاطِبُهُ بِتَا الْخِطَابِ  
أَيُّ لَا تَقُلْ : إِنَّكَ ، أَوْ أَنْتَ ، وَلَا  
وَقُلْ لَهُ كَمَا حَكَى الْخَطِيبُ

مَنْ ذَا الَّذِي مِنَّا الْعَلِيمُ كَمَلَهُ  
فَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عَصَمَهُ  
نُورٌ تَفْتَحُ وَمَا وَدَّقُ هَمَى  
لِلشَّيْخِ كَيْ تَذَرِيعَ الْفَلَاحَا  
لِخَلْفِ الْأَخْمَرِ قَوْلًا يُحْمَدُ  
يَذِيكَ يَا شَيْخُ كَذَا أَمَرْنَا »  
وِكَرِيمِ الْقَوْلِ قَدْ أَدَبْنَا  
رِضَاهُ ، وَاسْتَرَشِدُهُ دَوْمًا ، وَلْتَقُمْ  
مُسَارِعًا إِلَى قَضَاءِ طَلِبَتِهِ  
طَرِيقَةً فِي الْعِلْمِ كَيْ تَنْتَفِعَا  
قَالَ كَيْسُ كُلُّ الْكَيْسِ أَنْ تُطِيعَهُ  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَا قَوْلُ سَطْرٍ  
مُقْتَرِنًا دَوْمًا وَبِالتَّكْرِيمِ  
وَالْكَتَابِ وَاحْرِصْ عَلَى الْأَدَابِ  
إِسْمَعِ ، وَقُلْ ، لَا سِيَّمَا بَيْنَ الْمَلَا  
يَا أَيُّهَا الْعَالِمُ وَالْأَرِيبُ

أَوْ مَا تَقُولُونَ بِتِلْكَ الْمَسْأَلَةِ  
وَالرَّفْعَ لِلصَّوْتِ اخْذَرْنَ بِحَضْرَتِهِ  
وَبَادِرْنَ بِالْإِعْتِذَارِ إِنْ بَدَرَ  
وَذُبَّ عَنْهُ إِنْ سَمِعْتَ أَحَدًا  
وَدَارِهِ وَبِالْغَنِّ فِي شُكْرِهِ  
وَادْخُلْ عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِسْتِثْنَانِ  
لَا تَدْخُلْنَ مُتَسِخِّ الثِّيَابِ  
وَلَسَاتِ قَارِعًا مِنَ الشَّوَاعِلِ  
وَدَعْ - بُنْيَ - مَا يُنَافِي الْأَدَبَا  
لَا تُضْجِرِ الشَّيْخَ وَكُنْ فِي الطَّلَبِ  
عَلَيْهِ رِضْوَانُ الْمُهَيِّمِ الْأَحَدِ  
وَاجْلِسْ أَمَامَهُ بِاكْمَلِ الْأَدَبِ  
لَا تُكْثِرِ التَّحْدِيقَ وَالتَّلَفُّتَا  
وَاسْتَجْمِعِ الْعَقْلَ لِفَهْمِ الدَّرْسِ  
إِنْ شَرُودَ الْبَالِ لَا يَنْتَفِعُ  
وَاحْذَرْنَ مِنَ الْعَبَثِ بِالثِّيَابِ

فَإِنْ هَذَا أَدَبٌ مَا أَجْمَلُهُ  
فَقَدْ يَكُونُ سَبَبًا لِنَفَرَتِهِ  
مِنْكَ قُصُورٌ نَحْوُهُ فَاحْرِضْ تَبَرُّ  
يَغْتَابُهُ، وَرَدَّ عَنْهُ الْفَتَا  
وَلْتُنْفُسْ فِي النَّاسِ عَظِيمَ قَدْرِهِ  
مُرَاعِيًا لِحُرْمَةِ الْمَكَانِ  
أَوْ شَيْئًا كَهَيْئَةِ الْأَعْرَابِ  
مِنْ أَجْلِ فَهْمِ دُرَرِ الْمَسَائِلِ  
فِي دَرَجَةِ كَوَسْنِ وَالشُّوبَا  
مِثْلَ **أَمِنْ عَبَّاسٍ** رَفِيعِ الْأَدَبِ  
مَا هَبَّتِ الرِّيحُ وَمَا الْقَيْمُ انْتَعَدَ  
مُسْتَعِمًا فِي رَعْبٍ وَفِي رَهَبٍ  
وَلَا تُرَاقِبْ خَارِجًا أَوْ مِنْ أَيْ  
وَلَا تُفَكِّرْ فِي عَدٍ أَوْ أَمْسٍ  
بِعِلْمِ شَيْخِهِ وَلَا يَسْتَنْتَعِ  
وَمَا يُنَافِي مَسْلَكَ الْأَدَابِ

كَعَبْتِ بِلِخِيَةٍ وَالْأَنْفِ  
وَقَرَعَ سِنَّ ثُمَّ مَدَّ الرَّجْلَ  
وَالْإِمْنِيخَاطَ اخْذَرَهُ وَالتَّنَحُّنَا  
مَا مِنْهُ يَسْتَحْيِي أُولُو الْمَكَارِمِ  
وَاخْرُجْ مِنَ الدَّرْسِ إِذَا مَا احْتَجْنَا  
لَا تَجْعَلِ الشَّيْخَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ  
لَا تَجْعَلَنَّ يَدَيْكَ خَلْفَكَ وَلَا  
لِيَهْدِي مَنْ أَنْقَذَنَا بِشِرْعَتِهِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَنْفَسَا  
وَالْإِتِّكَاءَ اخْذَرُوا وَالْإِسْتِلقاءَ  
كَذَلِكَ التَّشْبِيكَ بِالْأَصَابِعِ  
وَلِتَحْتَزَّ مِنْ كُلِّ مَا قَدْ يُغْضِبُهُ  
وَحَمَرَنَّ وَجْهَكَ إِنْ عَطَسْنَا  
فَاخْرِضْ - قَدَيْتِكَ - عَلَى ذَا الْأَدَبِ  
عَلَى التَّقْيِيدِ بِأَنْوَاعِ السُّنَنِ  
وَسَلَّمَنَّ عَلَى الْحُضُورِ كُلِّهِمْ

وَالنَّفْضَ لِلْكَمِّ وَقَرَكِ الْكَفِّ  
تُجَاهَهُ وَصَحِيحِ وَالتَّفْلِ  
بِحَضْرَةِ الشَّيْخِ كَذَا أَنْ تُصْلِحَا  
مِنْ كُلِّ خَارِمٍ مِنَ الْخَوَارِمِ  
مِنْهَا لِسَيْءٍ ، فَإِنْ اسْتَأْذَنَّا  
فَإِنْ ذَا مُنْتَقِصٍ مِنْ قَدْرِكَ  
إِذَا جَنَّبَيْكَ وَعِشْ مُنْتَبِلًا  
إِلَيْهِمَا وَبِإِثْبَاعِ سُنَّتِهِ  
صُبْحٌ وَمَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ عَسَعَا  
وَالْإِسْتِنَادَ دَعِ وَالْإِحْتِبَاءَ  
وَلَا تُقَاطِعُهُ وَلَا تُنَازِعِ  
وَاخْرِضْ عَلَى كُلِّ جَمِيلٍ يُعْجِبُهُ  
مَعَ حَفْضِكَ الصَّوْتِ ، وَأَنْ كُنَّا  
وَكَطِمْ لَدَى تَشَاوُبٍ ، وَلِتَذَابِ  
وَلِتَحْمَدِ اللَّهُ عَلَى قَيْضِ الْمِنَّةِ  
إِذَا دَخَلْتَ وَاخْصُصَنَّ مِنْ بَيْنِهِمْ

شَيْخَكَ بِالسَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ  
وَلَا تُحَدِّثْ أَحَدًا بِحَضْرَتِهِ  
وَجَانِبِ السَّبْقِ إِلَى الْجَوَابِ  
وَلَا تُرَدِّدْ مَا يَقُولُ ، وَاحْذَرْ  
إِكْمَالَهُ الْحَدِيثِ دُونَ ضَجَرِ  
وَلَا تُخَطِّئْهُ لَدَى الطُّلَابِ  
مُضْمَخًا بِعَاطِرِ الثَّنَاءِ  
وَاسْمَعْ كَلَامَ اللُّؤْلُئِيِّ إِذْ نَظَّمَ  
{ وَإِنْ بَدَتْ بَيْنَ أَنْاسٍ مَسْأَلَةٌ  
فَلَا تَكُنْ إِلَى الْجَوَابِ سَاقِيًا  
فَكَمْ رَأَيْتُ مِنْ عَجُولٍ سَابِقِ  
أَزْرَى بِهِ ذَلِكَ فِي الْمَجَالِسِ  
وَالصُّنُتِ فَأَعْلَمْ بِكَ حَقًّا أَزِينَ  
وَقُلْ إِذَا أَعْيَاكَ ذَلِكَ الْأَمْرُ  
فَذَلِكَ شَطْرُ الْعِلْمِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
إِيَّاكَ وَالْعُجْبَ بِفَضْلِ زَائِكَا

لِمَا لَهُ مِنْ رُتَبَةٍ عَلَيْهِ  
فَإِنَّ هَذَا سَبَبٌ لِجَفَوَتِهِ  
وَلَا تُجَادِلْهُ لَدَى الْخِطَابِ  
إِظْهَارَ عِلْمِكَ بِهِ وَانْتَظِرْ  
فَإِنْ تَضَجَّرْتَ لِيذَا فَاسْتَغْفِرْ  
وَكَتُبْ لَهُ الصَّوَابَ فِي خِطَابِ  
تَكُنْ بِذَلِكَ ظَاهِرَ الْوَقَاءِ  
مِنَ الْعِظَامِ مَا بِهِ بُرْءُ السَّقَمِ  
مَعْرُوفَةٌ فِي الْعِلْمِ أَوْ مُفْتَعَلَةٌ  
حَتَّى تَرَى غَيْرَكَ فِيهَا نَاطِقًا  
مِنْ غَيْرِ قَهْمٍ بِالْخِطَاءِ نَاطِقِ  
عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالتَّنَافُسِ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ عِلْمٌ مُثَقَّنٌ  
مَا لِي بِمَا تَسْأَلُ عَنْهُ خُبْرُ  
كَذَلِكَ مَا زَالَتْ تَقُولُ الْحُكْمَا  
وَاحْذَرْ جَوَابَ الْقَوْلِ مِنْ خِطَائِكَا

كَمْ مِنْ جَوَابٍ أَعْقَبَ النَّدَامَةَ  
وَهَذِهِ الْأَدَابُ لَيْسَتْ تُنْتَسَرُ  
الْهَذْيُ وَالسُّنْتُ وَالْإِقْتِدَاءُ  
فَادَّ مَا تَسْطِيعُ مِنْ حُقُوقِهِ  
وَلْتَمَسْ خَلْفَهُ وَقَدِّمُ نَعْلَهُ  
حَاجَتُهُ إِلَّا إِذَا مَا امْتَنَعَا  
وَبَعْدَ مَوْتِهِ تَعَاهَدُ أَهْلَهُ  
خَلِيفَةً فِي نَشْرِكَ الْعِلْمِ وَلَا  
وَكُلُّ مَنْ يَذَا الشُّلُوكِ التَّزَمَا  
إِنْ بَيْنَ عِلْمِهِمْ وَهَذْيِهِمْ جَمْعُ  
مَنْ قَالَ عَنْهُمْ شَيْخُنَا عَدُودُ  
بِذَرِيرٍ مِنْ تَطْلِيمِهِ الَّذِي يُبْدِعُهُ  
{ رَبِّي إِنَّ مَسْعُودَ مُقِيمِ الْحِلَّةِ  
وَكَانَ عَلَقَمَةُ لِابْنِ أُمِّ  
وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَخْكِي عَلَقَمَةَ  
وَكَانَ مَنْصُورٌ لِإِبْرَاهِيمَا

فَاغْتَنِمِ الصُّنْتَ مَعَ السَّلَامَةِ {  
إِلَّا مِنَ الشَّيْخِ فَمِنْهُ يُقْتَبَسُ  
وَالْمَنْهَجُ الْمُسَدَّدُ الْبِنَاءُ  
وَلِتُخَرِّسَ - بُنْيَ - مِنْ عَشُوقِهِ  
إِلَيْهِ تَقْدِيرًا لَهُ ، وَاحْمِلْ لَهُ  
فَأَرْضِهِ مُرَدَّدًا لَهُ الدُّعَا  
بِالْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، ثُمَّ كُنْ لَهُ  
تَبِعٌ بِذَاكَ مَا حَصِيَتْ بَدَلًا  
يُسَلِّكُ حَقًّا فِي عِدَادِ الْعُلَمَاءِ  
وَهُوَ طَرِيقُ السَّالِفِينَ الْمُتَّبَعُ  
لَا زَالَ مِنْ مَعِينِهِ يَجُودُ  
وَمِنْ خَرَاشِنِ الْبَيَانِ يُطْلَعُ  
فَكَانَ يَخْكِي هَذْيَهُ وَدَلَّهُ  
عَبْدٌ كَهَذَا لِلنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ  
وَأَمَّا لَهُ مِنْ نَسَبٍ مَا أَكْرَمَهُ  
كَذَاكَ يَخْكِي هَذْيَهُ الْقَوِيَمَا

وَكَانَ سُفْيَانُ بِلَا قُصُورٍ  
وَمَكَذَا أَيْضًا وَكَيْفَ كَانَا  
وَكَانَ أَحْمَدُ لَدَى الْجَمِيعِ  
كَذَا أَبُو دَاوُدَ عِنْدَ الْكُمَلِ  
حَشَرْنَا اللَّهَ مَعَ الْجَمِيعِ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى

مُسَبِّهَا بِشَيْخِهِ مَنْصُورٍ  
مُسَبِّهَا بِشَيْخِهِ سُفْيَانَا  
مُسَبِّهَا بِشَيْخِهِ وَكَيْفِ  
مُسَبِّهَا بِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ  
تَحْتَ لِيَوَاءِ أَحْمَدَ الشَّفِيعِ  
أَصْحَابِهِ وَإِلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ



## الفصل الثاني

في ذكر أهم آداب الطالب في نفسه

وأهم الآداب التي يتعامل بها الطلاب بينهم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في ذكر أهم آداب الطالب في نفسه:

يا طالب العلم ابتغاء الخالق  
وسائر الآثار والمعاصي  
وأخلص النية للرحمن  
ف«إنما الأعمال بالنيات»  
عن النبي الخاتم المختار  
وطهر قلبك من داء الحسد  
فصلاح القلب يصلح الجسد  
وامتثلته سائر الجوارح  
عليك بالصدق والتواضع  
ولتتحل يابني بالورع  
واعص الهوى فإنه للطالب  
وليك صدرك سليماً واختبر

دع ما ينافيه من البواقي  
فالنور لا يؤثاه قلب العاصي  
فإنها من أعظم القربان  
كما أتى في كتب الأئمة  
صلّى وسلّم عليه الباري  
وداويه دوماً بحسن المعتقد  
عن خاتم الرسل الكرام قد ورد  
وتلكم من أعظم المناسخ  
والزهد في بهارج المطامع  
فليس مثله علاج للطمع  
مزلة لأكثر المثالب  
من اللسان فهو عذار دنس

إِلَّا إِذَا أَلْجَمْتُمْ بِالْوَرَعِ  
تَاللَّهِ قَدْ أَوْرَدْنَا التَّهْلُكَا  
يَا رَبِّ سَلِّمْنا مِنَ الْجَوَارِحِ  
وَاجْتَنِبِ الْمِرَاءَ وَالْجِدَالَ  
بِهِ مُعَانِدٌ، فَبَيِّنِ الدَّخَلَ  
تَحَلَّ يَا بُنَيَّ بِالْإِنْصَافِ  
وَفِي الرُّجُوعِ يَا فَتَى لِلْحَقِّ  
تَجَمَّلَنَّ بِالْهُدَى وَالسَّمَةِ الْحَسَنِ  
فِي مَطْعَمٍ، وَمَشْرَبٍ، وَمَلْبَسٍ  
فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَكُلِّ مَا تَذَرُ  
تَكُنْ بَدَا فِي عَارِفِيكَ مُفْتَدِي

وَالْخَوْفِ مِنْ مَوْلَاكَ يَوْمَ الْفَرَعِ  
حَقِّ سَلَكْنَا سُبُلَهَا الْحَوَالِكَا  
وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ إِشْمٍ قَادِحٍ  
إِلَّا لِدَخْصٍ بَاطِلٍ قَدْ صَالَ  
وَأَظْهَرَ الزُّيُفَ، وَوَضَعَ الْخَلَلَ  
فَإِنَّهُ مِنْ أَعْظَمِ الْأَوْصَافِ  
نَيْلُ رِضَا الْخَالِقِ ثُمَّ الْخَلْقِ  
مُحَافِظًا عَلَى شَعَائِرِ السُّنَنِ  
وَمَرْكَبٍ، وَبِالنَّبِيِّ فَأَتَسِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا الْعَيْثُ انْهَمَرَ  
بِهِ، وَدَاعِيَا إِلَى نَهْجِ الْهُدَى

## المَطْلَبُ الثَّانِي

فِي ذِكْرِ أَمَّةِ الْآذَابِ الَّتِي يَتَعَامَلُ بِهَا الطُّلَّابُ بَيْنَهُمْ

سَلَّمَ - بُنَيَّ - إِنْ دَخَلْتَ ، وَارْقَعَا  
وَالشَّيْخُ فَالتَّخَصُّصُ بِالتَّوْقِيرِ  
كَ«كَيْفَ حَالِ شَيْخِنَا» وَ«أَمْتَعَا  
هَذَا الْكَلَامَ الْحَاضِرِينَ وَلْتَذَرْ  
وَلْتَجْتَنِبْ تَحْطِي الرِّقَابِ  
كَأَنْ تَكُونَ نَابِعًا فِي الطَّلَبِ  
وَاحْذَرْ - بُنَيَّ - أَنْ تُقِيمَ مِنْ سَبَقِ  
فَالنَّهْيُ عَنْ هَذَا رَوَاهُ **ابْنُ عُمَرَ**  
وَكَوْنُهُ بِهِ أَحَقُّ مُسْتَدُّ  
لَا تَقْبَلَنَّ إِيَّارَهُ إِنْ أَشْرَكَ  
إِمَّا لِفَضْلِ فَيْكَ أَوْ لِسِنِّكَ  
وَاجْتَنِبِ التَّفْرِيقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا بَرَقَ لَمَعُ  
فَإِنْ هُمَا قَدْ أَذْنَا فَلَا حَرْجَ

صَوْرَتِكَ بِالسَّلَامِ حَتَّى يُسْمَعَا  
كَمَا مَضَى؛ لِحَقِّهِ الْكَبِيرِ  
يَكُذِّبُ إِلَهِي الطَّالِبِينَ «مُسْمِعًا  
ذَلِكَ فِي الدُّرُسِ فَفِعْلُهُ هَذَا  
إِلَّا لِمُقْنِعٍ مِنَ الْأَسْبَابِ  
وَقَالَ شَيْخُكَ اقْتَرَبَ فَأَقْتَرَبَ  
لِمَجْلِسٍ؛ فَإِنَّهُ بِهِ أَحَقُّ  
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ تَلَقَّيْتَهُ الزُّمَرُ  
فِي مُسْلِمٍ إِلَى **ابْنِ صَخْرٍ** يَضَعُ  
إِلَّا إِذَا الشَّيْخُ بِذَا قَدْ أَمَرَكَ  
أَوْ لَا نَتِفَاعَ - يَأْفَقِي - بِعِلْمِكَ  
لِنَهْيٍ مَنْ قَدْ خُصَّ بِالْوَحْيَيْنِ  
فِي حَنْدِسِ اللَّيْلِ وَمَا نُورُ سَطَعِ  
فَصَاحِبُ الْحَقِّ قَرِينٌ لِلْقَلَجِ

وَكَنْ مُعِينًا لِرَزْمِيلِ الطَّلَبِ  
وَإِنْ تَكُنْ مَعَ رُقَقَاءَ فِي الطَّلَبِ  
إِلَى فُؤَادِ الشَّيْخِ حَيْثُ يَزْمُقُ  
وَلَا يَخْصُ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ  
فَنَغِيرُكُمْ فِي الشَّيْءِ يَمْرُحُونَا  
وَأَنْ مِنْ حَقِّ رِفَاقِ الطَّلَبِ  
مُرَاعِيَا مَكَانَةَ الْأَقْرَانِ  
وَوَسْطَ الْحَلْقَةِ لَا تَجْلِسْ ، وَلَا  
ضُرُوزَةَ تَنْجِرُ كَالزُّحَامِ ، أَوْ  
وَإِنْ رَأَيْتَ طَالِبًا مُغْتَرِبًا  
بِمَنْ أَتَى يَطْلُبُهُ مُبْتَغِيَا  
وَإِنْ يَكُونُوا عَدَدًا فَوَسَّعُوا  
أَغْصَاءَكُمْ كَيْتَلِ ضَمِّ الرُّكْبِ  
مِنْ جَارِكَ الْأَذَى إِلَى الْيَمِينِ  
وَكَنْ وَقُورًا وَاخْتَرِزْ مِنْ كُلِّ مَا  
وَلَا تَكُنْ مِثْلَ الْبَعِيرِ الْأَجْرَبِ

إِنْ كَانَ ذَا حِرْصٍ ، وَمِنْهُ اقْتَرِبِ  
فَاجْتَمِعُوا فِي جِهَةِ فَهْوِ أَحَبِّ  
إِلَيْكُمْ ، وَتَلْنَكُمْ لَا يَفْرُقُ  
فَلتَطَفَرُوا بِذَا الْجَوَارِ وَالرُّشْدِ  
وَفِي بِحَارِ الْجَهْلِ يَسْبَحُونَا  
تَوَقِيرُهُمْ وَنُصْحُهُمْ فِي آدَبِ  
وَرُقَقَاءِ الدَّرَبِ وَالزَّمَانِ  
تَقَعُدْ أَمَامَ جَالِسٍ بِهَا يَلَا  
ضَيْقِ مَكَانٍ ، أَوْ لِيَزُورِ أَتَوَا  
فَابْتَدِرْنَهُ قَاشِلَا يَا مَرْحَبَا  
وَجْهَ الَّذِي يَغْلَمُ مَا قَدْ خَفِيََا  
بِمَجْلِسِ الدَّرْسِ لَهُمْ ، وَجَمْعُوا  
وَقَدِّمِ لِأَخِيَّتِهَا ، وَاقْتَرِبِ  
أَوْ الشَّمَالِ فُزْتُ بِالْيَقِينِ  
يُؤْذِي الْجَلِيسَ كَيْ شَرَى مُحَرَّمَا  
أَوْ ضُحْكَه تَنْحَى لِجِيلِ أَشْعَبِ

لَا تَشْغَلِ الشَّيْخَ بِمَا لَا يَحْسُنُ  
كَمَنْ يَتَادِي أَحَدًا فِي الدَّرْسِ  
وَكُلُّ مُوَلِّعٍ بِحُبِّ الشَّرْشَرَةِ  
وَالدَّرْسُ لَا يُقْطَعُ بِالسَّفْسَافِ  
**{قَالَ تَمِيسُ الْعِلْمَ وَأَجْمَلَ فِي الطَّلَبِ  
وَالْأَدَبِ النَّافِعَ حُسْنُ السُّمْتِ  
نَظَمَ هَذَا اللُّؤْلُؤِيُّ فَأَدْعُونَ  
وَلَا تَقْزُ بِأَيِّ أَمْرٍ دُونَ أَنْ  
وَلَنْ تَعْدَى فِي الْخِصَامِ طَالِبُ  
إِسْنَادٍ زَجَرِهِ إِلَى الشَّيْخِ فَمَا  
وَلَنْ إِلَى الشَّيْخِ أَسَاءَ الْأَدَبِ  
فَنُصْرَةُ الشَّيْخِ بِلَا ارْتِيَابٍ  
وَلَنْ قَصْدَتَ مَجْلِسِ الشَّيْخِ فَلَا  
حَقِّكَ فِي النَّوْبَةِ لِلْغَرِيبِ  
وَفِيهِ قَوْلُ الْمُصْطَفَى لِلشَّقَفِي  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَنَّ الدُّجَى**

فِي الدَّرْسِ؛ فَهُوَ عَمَلٌ مُسْتَهْجَنٌ  
أَوْ يَشْغَلُ الشَّيْخَ بِدَرْسِ الْأَمْسِ  
فَهُوَ حَرِيٌّ يَا فَتَى أَنْ تَحْقِرَهُ  
فَكُنْ بِهِ مُوْطَأً الْأَكْنَافِ  
**وَالْعِلْمُ لَا يَحْسُنُ إِلَّا بِالْأَدَبِ  
وَفِي كَثِيرِ الْقَوْلِ بَعْضُ الْمَقْتِ {  
لَمْ، وَلِلْأَعْلَامِ فِي كُلِّ زَمَنٍ  
تَسْتَأْذِنُ الشَّيْخَ فَكُنْ بِذَا قَمَنُ  
عَلَى أَخِيهِ - يَا فَتَى - قَالُوا جِبُ  
يَرَاهُ كَانَ لِلْجَمِيعِ مُلْزَمًا  
فَرَدَّ فَزَجَرُهُ يَقِينًا وَجَبًا  
وَاجِبَةً حَتْمًا عَلَى الطُّلَّابِ  
تَقَدَّمَن عَلَى سِرَاكَ، وَابْذُلَا  
إِذْ جَاءَ مَنَقُولًا عَنِ الْخَطِيبِ  
مُؤَدِّبًا، وَهُوَ بِنَا خَيْرُ حَفِي  
وَمَا اسْتَفَاقَ مِنْ ضَلَالٍ ذُو حِجَا**

كَذَلِكَ دُوا الْحَاجَّةِ أَوْ مَنْ قَدَّمَهُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ فَلَا  
كَرَاهَةَ الْإِثَارِ فِي كُلِّ عَمَلٍ  
وَأَنْتَ نَوْبُهُ شَخْصٍ يَخْشَى  
لَمْ يَذَلِكَ الشَّيْخُ وَلَيْسَ بِدَأْ بِمَا  
مِنْ حَمْدٍ رَبَّنَا عَلَى الْإِنْعَامِ  
عَلَى الرَّسُولِ الْمُجْتَبَى ، وَإِنْ دَعَا  
وَلَيْسَ خَيْرِ الطَّالِبِ سِفْرُهُ مَعَهُ  
فَوْقَ الْبَسَاطِ وَهُوَ مَفْتُوحٌ ، وَلَا  
وَاسْتَأْذِنَ الشَّيْخَ وَبَعْدَ الْإِذْنِ  
مِنْ أَجْلِ أَنْ يُفْهَمَ عَنْكَ ، وَاجْتَنِبْ  
أَوْ مَلَّلْ أَصَابَهُ أَوْ غَمَّ

شَيْخَكَ ، قَالَ وَاجِبٌ أَنْ تُقَدِّمَهُ  
تَوْشِيْرَ سِوَاكَ يَا فَتَى إِذْ نُقِلَا  
يَرْجُو بِهِ الرُّءُوفَ ثَوَابِ اللَّهِ جَلَّ  
شُرُوعُهُ فِي الْعَرْضِ حِينَ يَأْذُنُ  
يُشْرَعُ فِي الْخِطَابِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ  
وَالْعَطْفِ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ  
فَحَسَنٌ ، أَجْمِلْ بِذَلِكَ الدُّعَا  
وَلَا يَلِيْقُ أَبَدًا أَنْ يَضَعَهُ  
يَقْلِبُهُ قَدْ سَلُوكَ حُظْلًا  
إِقْرَأْ بِصَوْتٍ بَيِّنٍ وَاسْتَأْذِنْ  
هَذَا إِذَا الشَّيْخُ لِمَخْطُورٍ غَضِبَ  
أَوْ اعْتَرَاهُ تَعَبٌ أَوْ هَمٌّ

## الفصل الثالث

في ذكر أمر آداب الشيخ في نفسه، ومع طلابه، وفي درسه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: في ذكر أمر آداب الشيخ في نفسه، وبعضها يشترك معه الطلاب فيها.

لَا رَيْبَ أَنَّ الشَّيْخَ قُدْوَةٌ لِمَنْ  
وَلَيْتَقِ اللَّهَ عَلَى الدَّوَامِ  
فَانْشُرْ عَلَى الْعُلُومِ مُؤْتَمَنٌ  
إِنْ يَتَّصِفُ بِالزُّهْدِ وَالْخُضُوعِ  
وَبِالسَّكِينَةِ مَعَ التَّوَاضُعِ  
وَلَيَمْتَثِلْ مَا قَالَهُ الْإِمَامُ  
فِي نُصْحِهِ الْأَسْمَى إِلَى الرَّشِيدِ  
قَالَ لَهُ: إِذَا عَلِمْتَ فَلْتَكُنْ  
وَلَيْسَ - يَا هَذَا - عَظِيمُ الْأَثَرِ  
لِقَوْلِ خَيْرِ الْخَلْقِ: إِنَّ الْعُلَمَاءَ  
وَقَدْ مَضَى فِي أَوَّلِ السَّبَابِينَ فِي  
بِالْقَصْدِ، وَهُوَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ  
وَالِاخْتِلَافُ فِي قَبُولِهِ نُقِلَ

يَأْخُذُ عَنْهُ فَلْيَكُنْ حِلْسَ الشُّنْ  
مُسْتَحْضِرًا رَقَابَةَ الْعَلَامِ  
وَبِالَّذِي اسْتَرْعَاهُ رَبُّهُ قَمَنَ  
لِلَّهِ وَالْوَقَارِ وَالْخُشُوعِ  
وَالْحِلْمِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْمَطَامِعِ  
مَالِكُ السُّبُجْلِ الْهُمَامِ  
هَارُونَ ذِي التَّصَرُّفِ السَّيِّدِ  
مُتَّصِفًا بِالْحِلْمِ وَالسَّمْتِ الْحَسَنِ  
عَلَيْكَ وَالْبُعْدِ عَنِ الشُّكْرِ  
وَرَأَتْ الْأَنْبِيَاءُ حَقًّا فَأَعْلَمَا  
فَضَّلِ أُولَى الْعِلْمِ بِتَخْرِيجِ بَيْغِي  
عُوبِئِرِ ذِي الزُّهْدِ وَالْإِبَاءِ  
وَلَيْسَ عَنْ مَرْتَبَةِ الْحُسْنِ يَقِلُّ

وَلْيَعْلَمْ الْعَالِمُ أَنَّ الْعِلْمَ مَا  
لَهُ، وَلَا تُهْنُهُ بِالذَّهَابِ  
لَا يَحْمِلُ الْعِلْمُ إِلَى بَيْتِ أَحَدٍ  
وَلَا يَكُ الذَّهَابُ مِنْ شَيْخٍ إِلَى  
عَنْ ابْنِ سَلَامٍ بِأَنَّهُ رَحَلَ  
عَنْهُ الْغَرِيبَ، وَعَلَيْهِ إِنْ ذَكَرَ  
كَذَلِكَ الشُّورِيُّ كَانَ يَذْهَبُ  
يَقْصِدُهُ الشُّورِيُّ، وَهُوَ أَعْلَمُ  
وَلْيَكُنِ الْعَالِمُ جَدُّ مُتَّقٍ  
مِنْ مُغْرِبَاتِهَا وَمِنْ حَبَاسِلِ  
وَالْأَصْلُ فِي مَتَاعِهَا الثَّقَلُ  
عَلَيْهِ، وَلْيَرْضَ بِمَا يَكْفِيهِ  
لَا سِيَّامًا فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ  
يَرَى بَنُوهُ مِنْ مَظَاهِرِ التَّرَفِ  
وَالْعَالِمُ الصَّادِقُ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ  
قَالَ الْعِلْمُ لَا يُجْعَلُ سُلْمًا إِلَى

حُصِّلَ نَفْعُهُ فَكُنْ مُعْظَمًا  
إِلَى عَبِيدِ الْمَالِ وَالْأَلْقَابِ  
قَالَ الْعِلْمُ يُؤَقِّتُ قَاتِلَهُ يَا ذَا الرِّشْدِ  
آخَرَ فَهُوَ سَاطِعٌ، إِذَا نُقِلَا  
مِنْ أَجْلِ اسْتِمَاعِ عَلِيٍّ إِذَا نُقِلَ  
فَهُوَ الْمَدِينِيُّ الْإِمَامُ الْمُشْتَهَرُ  
إِلَى ابْنِ أَذْهَمَ، وَهَذَا أَعْجَبُ  
مِنْهُ وَبَخْرٌ حَافِظٌ مُقَدَّمٌ  
شُرُورِ ذِي الدُّنْيَا، شَدِيدَ الْفَرْقِ  
فَتَلَّتْهَا وَسِخَرَهَا الْمُخَابِلِ  
قَاتِلُهُ فَإِنْ قَلَا يُعْوَلُ  
مِنْ دُونِ تَقْتِيرِ عَلَى ذَوِيهِ  
بِهَا الْفَقِيرُ الدَّاشِمُ الْحَرَمَانِ  
عِنْدَ سِوَاهُمْ مَا يُؤَلَّدُ الْأَسْفَ  
الْعِلْمُ ضَرْبًا مِنْ ضُرُوبِ الْحَيْلِ  
مَالٍ وَجَاهٍ أَوْ تَقْدِيرٍ عَلَى



مُتَافِسٍ وَلَا يَلِيْقُ أَنْ يُرَى  
مَا أَجْدَرَ الْعَالِمَ بِالتَّجَرُّدِ  
كَيْفَ حَالِ الشَّافِعِيِّ ذِي الْعَلَا  
يُغْزَى إِلَيَّ مِنْهُ شَيْءٌ أَبَدًا  
مِنْ خَلْقِهِ، كَذَلِكَم بِالْعَمَلِ  
لَمْ يَلُهُ فِي النَّهَارِ بِالطَّعَامِ  
أَمْضَاهُمَا فِي الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ  
شَمَّ عَلَى الْعَالِمِ أَنْ يُقِيمَا  
تَعْظِيمَهَا مَدَى الْحَيَاةِ أَمْرًا  
يَضُدُّ بِالْحَقِّ وَلَا يُجَامِلُ  
وَلْيَتَدَرَّغْ بِالصَّبْرِ مَا عَاشَ، وَهَلْ  
قَالَ أَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ قَدْ صَبَرُوا  
وَمِنْ صِفَاتِ الْعَالِمِ الْمُسَدِّدِ  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ اللهُ مَا  
كَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِهِ قَنَعَ الْبِدْعِ  
وَالْعَالِمُ الْعَامِلُ، بِالْعَزَائِمِ

★ ★ ★

حَامِلُهُ يَهْوَى الْجِدَالَ وَالْبِرَا  
فَاتُهُ عُثْوَانُ كُلِّ سُودِدِ  
قَالَ: وَدِدْتُ أَنْ هَذَا الْعِلْمُ لَا  
وَيَنْفَعَ اللهُ بِهِ مَنْ أَسْعَدَا  
بِهِ، قِيَا لِلْعُلَمَاءِ الْكُفْلِ  
وَلَيْسَ فِي اللَّيْلِ مِنَ النَّوَامِ  
تِلْكَ حَيَاةُ الْقُدَوَاتِ السَّادَةِ  
شَعَاظِرُ الدِّينِ، وَأَنْ يُدِيمَا  
وَنَاهِيَا، مُخْتَسِبًا مُشَارِبًا  
وَعَنْ أَذَاءِ النُّصْحِ لَا يَثَاقُلُ  
يَنْفَعُ غَيْرُ الصَّبْرِ إِنْ شَرُّ أَطْلُ  
وَذَلِكَ مِنْ عَزِيمِ الْأُمُورِ يُذَكَّرُ  
إِظْهَارُ سُنَّةِ النَّبِيِّ الْأَمْجَدِ  
غَرَدَ قُمْرِيٌّ عَلَى أَيْلِكَ الْحَيِّ  
كَيْ يُعْبَدَ اللهُ بِمَا لَنَا شَرَعُ  
يَأْخُذُ نَفْسَهُ، وَبِالْمَكَارِمِ

يُلْزِمُهَا ، مُجْتَهِدًا فِي الْعَمَلِ  
الْمُسْتَفَادِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ  
مُزَكِّيًّا لِلنَّفْسِ بِالطَّاعَاتِ  
مَوْقِرًا خَيْرَ الْوَرَى وَصَحْبُهُ  
مُنْقِيًا ظَاهِرُهُ مِنْ كُلِّ مَا  
يُعَامِلُ النَّاسَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ  
يَبْذُلُ جَاهَهُ مَعَ الْإِنْصَافِ  
يُقِي فِي السَّلَامِ ، يُطْعِمُ الطَّعَامَ  
يُعَامِلُ الْفَقِيرَ بِالثَّلَاطِفِ  
فِي كَسْرِهِمْ قُلُوبَ أَهْلِ الْفَقْرِ  
يَصِلُهُمْ مَا اسْتَطَاعَ بِالْإِنْفَاقِ  
وَكُلُّ قُرْبَى إِلَى الرَّحْمَنِ  
وَالْعُلَمَاءُ حُبَّةُ الْمَوْلَى عَلَى الدَّ...  
وَقُدْوَةٌ لِسَائِرِ الْأَنْسَامِ  
فَلْيَحْذَرِ الْعَالِمُ مِنْ زَلَاتِهِ  
بِرَّالَةِ الْعَالِمِ تَشَقَّى أَمْرُ

بِعِلْمِهِ طَبَقَ السُّلُوكِ الْأَمْثَلِ  
وَسِيرَةِ الْمُؤْتَمَنِ الْأَوَّاهِ  
مَعَ اجْتِنَابِ سَائِرِ الْآفَاتِ  
مُطَهَّرًا مِنَ الدُّنْيَا قَلْبُهُ  
يُزَيِّرِي بِهِ ، يَخْشَى الرَّذَى وَالْمَأْثَمَا  
مِثْلُ الْبَشَاشَةِ وَلَيْسَ الْمَنْطِقِ  
مُصْصِفًا بِأَجْمَلِ الْأَوْصَافِ  
وَيَصِلُ الْأَرْحَامَ وَالْيَتَامَى  
مُجَانِبًا مَسَلَكَ أَهْلِ الشَّرَفِ  
إِمَّا بِالِاخْتِقَارِ أَوْ بِالْكِبَرِ  
عَلَيْهِمْ يَرْجُو رِضَا الْخَلَاقِ  
يَسْعَى لِفِعْلِهَا بِكُلِّ أَنْ  
...عِبَادِ إِنْ هُمْ أَخْلَصُوا لَهُ الْعَمَلِ  
إِلَيْهِهِ الْمَرْجِعُ فِي الْأَحْكَامِ  
وَلْيَحْفَظِ اللِّسَانَ مِنْ آفَاتِهِ  
وَيَسْتَطِيرُ شَرُّهَا وَيَعْظُمُ

قَالِ الْعِلْمُ كُلُّ الْعِلْمِ مَا بِهِ اسْتَفْعَ  
فَلَا يَلِيْقُ بِذَوِي الْعِلْمِ الْبَطْرُ  
وَالِاسْتِغَالُ بِمُعْيُوبِ الْخَلْقِ  
وَلِيَحْذَرِ الْعَالِمُ مِنْ ذَاءِ الْهَوَى  
وَلِيَنَاقِ بِالنَّفْسِ عَنِ التَّعَصُّبِ  
وَلِيَعْنِ مَا أَمَكَّنَ بِالزُّقَاتِ  
مِنْ آيَةِ تَثَلَّى وَنَصِّ صَادِقِ  
وَلِيَتَلَّ آيَ اللَّهِ فِي الْأَشْحَارِ  
بِـ «عَمَلِ الْيَوْمِ مَعَ اللَّيْلَةِ» قَدْ  
ذَلِكَ الْإِسْمَ بَعْضُهُمْ كَذِي نَسَا  
وَلِيَعْمُرِ الْأَوْقَاتَ بِالتَّضَنُّيْفِ فِي  
وَلِيَكُ فِي تَضَنُّيْفِهِ مُحَقَّقًا  
مُحَصَّنًا ، مُبَيَّنًا ، مُدَقَّقًا  
مُعْتَنِيًا بِمَا يَعْمُرُ النَّفْعَ بِهِ  
فَرُبَّمَا أُصِيبَ بِالْغُرُورِ  
وَلِيَقِفُ سُنَّةَ النَّبِيِّ الْمُضْطَفَى

أَرْبَابُهُ وَجَنَّبَ النَّاسَ الْبِدْعَ  
وَالِإِتِّصَافَ بِالرِّيَاءِ وَالْوَحَرِ  
وَكُلُّ مَا يَخْدِشُ وَجْهَ الْحَقِّ  
فَمَا أَصَابَ عَالِمًا إِلَّا هَوَى  
لِعَالِمٍ مُغْتَبَرٍ أَوْ مَذْهَبِ  
فَهِيَ عِلَاجُ الْقَلْبِ بِالْحَقَائِقِ  
وَقِصَّةِ تَذَمُّعِ عَيْنِ الصَّادِقِ  
مَعَ حِرْصِهِ دَوْمًا عَلَى الْأَذْكَارِ  
سُئِيَ عِنْدَ السَّالِفِينَ ، وَاعْتَمَدَ  
وَبَعْدَهُ تَلْمِيذُهُ بِهِ انْتَسَى  
بَابِ مُفِيدِ دُونَمَا تَكَلَّفِ  
وَاللُّثْقُولِ جَامِعًا مُوَثَّقًا  
مُعْتَرِفًا بِسَبْقِ مَنْ قَدْ سَبَقَا  
وَإِنْ عَرَّثَهُ آفَةٌ فَلْيَنْتَبِهْ  
فَاقْتَادَهُ لِمَوْرِدِ الشُّرُورِ  
وَالِيهِ وَصَحْبِهِ أُولَى الْوَقَا

وَالسَّابِعِينَ لَهُمْ وَمَنْ تَبِعَ  
كَانَ الْمُسَيَّبِ وَمَنْ قَدْ سَبَقَا  
كَانَ الْمُبَارَكِ وَسُفْيَانِيهِمْ  
شُمُّ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ  
وَقَدْ مَضَى ذِكْرُ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ  
يَا رَبِّ فَاجْمَعْنا بِهِمْ فِي جَنَّتِكَ

طَرِيقَهُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ قَدْ شَرَعَ  
وَمَنْ بِهِمْ فِي كُلِّ جِيلٍ لِحَقِّ  
مَعَ الْبُخَارِيِّ وَحَمَّادِيهِمْ  
وَمَالِكٍ وَأَحْمَدَ الشَّيْبَانِي  
ذِي الْعِلْمِ وَالشُّعْرِ الرَّقِيقِ الْمَاتِعِ  
وَنَجَّنا مِنَ الرَّدَى بِمِثْلِكَ

## المطلب الثاني

في ذكر أمة آداب الشيخ في درسه

وَقَبْلَ عَقْدِ الدَّرْسِ تَضَحِيحُ النَّيَّةِ  
وَلَيَتَطَهَّرَ قَبْلَ بَدْءِ الدَّرْسِ  
يَفْعَلُ هَذَا مَا لَكَ مُوقَرًا  
وَلَيَجْلِسَ الشَّيْخُ مَعَ الْوَقَارِ  
مُفْتَتِحًا بِحَمْدِ ذِي الْجَلَالِ  
مُصَلِّيًا عَلَى مَنْ اصْطَفَاهُ  
وَلَيَتَرَضَّ عَنْ جَمِيعِ الْأَلِ  
وَكُلِّ شَيْخٍ عَالِمٍ ذِي مَنْزِلَةٍ  
بِالْعَفْرِ وَالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَانِ  
وَلَيْلِكَ مَوْضِعُ الْجُلُوسِ بَارِزًا  
عَلَى حُضُورِ الْقَلْبِ وَالتَّيَقُّظِ  
فَرُبَّمَا أَدَّى اسْتِثَارُ الطَّالِبِ  
مَعَ غَيْرِهِ أَوْ نَوْمُهُ أَوْ غَفْلَتُهُ  
وَلَيَبْتَسِمَ فَإِنَّ الْإِبْتِسَامَا

فَكَرَ لَهَا مِنْ أَشْرِ فِي التَّزْكِيَةِ  
مَعَ التَّطْيِيبِ وَحُسْنِ اللَّبَسِ  
حَدِيثَ خَيْرِ مُرْسَلٍ إِلَى الْوَرَى  
مُقْتَدِيًا بِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ  
مُقَدِّرَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ  
عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَاجْتِنَابَهُ  
وَصَحْبِهِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ  
يَحْسُنُ عِنْدَ ذِكْرِهِ الدُّعَاءُ لَهُ  
فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ الْإِحْسَانِ  
حَتَّى يَكُونَ لِلْجَمِيعِ حَافِزًا  
وَرَضًا كُلِّ نَاشِئٍ أَوْ يَقِظٍ  
عَنْ نَظَرِ الشَّيْخِ إِلَى التَّخَاطُبِ  
وَذَا حُضُورُهُ كَمِثْلِ عَيْبَتِهِ  
مِنْ هَذِي مَنْ قَدْ عَلِمَ الْأَنَامَا

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ ذُو الْجَلَالِ  
وَكثُرَةُ الزَّيَاحِ مِمَّا يُرْعَبُ  
مِنْهُ ، فَإِنْ زَادَ عَنِ الْحَدِّ ذَهَبَ  
وَلَا يَكُنْ مُقْطَبًا عَبُوسًا  
وَأِنْ يَكُ الشَّيْخُ بِحَالِهِ الْقَضْبُ  
أَوْ شِدَّةِ الثَّقَاسِ ، فَلْيَجْتَنِبِ  
قَرِيبًا جَاءَ بِقَوْلٍ قَاسِدٍ  
وَالْعَالِمُ الْحَصِيفُ مَنْ يُوقَرُ  
بِالْعِلْمِ وَالْفُضْلِ وَبِالْتَّقْدِيرِ  
وَأَنْ يَقُمَ لِبَعْضِهِمْ تَكْرِيمًا  
وَالْإِنْفَاقُ مَعَ تَخْرِيكِ الْيَدِ  
وَأَمْنُكُمْ بِجَمِيعِ الْحَاضِرِينَ حَظَّهُمْ  
وَبَعْضُهُمْ يَأْمُرُ قَبْلَ الْإِبْتِدَاءِ  
عِدَّةُ آيَاتٍ تَيَمَّنَّا بِمَا  
وَبَعْدَ ذَا يَدْعُوا دُعَاءَ الْخَاشِعِ  
وَأِنْ تَعَدَّدَتْ دُرُوسٌ قُدِّمَتْ

مَا هَبَّتِ الْأَنْسَامُ فِي الْأَصَالِ  
بِالشَّيْخِ عَنْهُ ، وَالْقَلِيلُ يُطْلَبُ  
بِهَيْبَةِ الشَّيْخِ فَيَنْسُ الْمُنْقَلَبُ  
فَمَنْ رَأَاهُ ظَنَّهُ مَنْحُوسًا  
وَالْجُوعُ ، وَالْهَمُّ ، وَشِدَّةُ التَّعَبِ  
عَقْدَ الدُّرُوسِ لِفَوَاتِ الْأَرْبِ  
وَلَمْ يَكُنْ إِيْرَادُهُ بِقَاصِدٍ  
طُلَّابُهُ الْأَنْتَبَاهُ مِنْهُمْ ذُكِرُوا  
فِي السَّنِّ ، وَالْجَمِيعُ فَلْيَخْتَرِمِ  
فَحَسَنٌ مَا لَمْ يَكُنْ تَعْظِيمًا  
يَحْسُنُ مَعَ قَصْدٍ بِهَذَا الْمَقْصِدِ  
مِنْ نَظَرِيكَ ، لَا تَخْصُ بَعْضُهُمْ  
بِالدُّرُسِ أَنْ يُقْرَأَ مِنْ آيِ الْهُدَى  
أَنْزَلَهُ اللَّهُ كِتَابًا مُحْكَمًا  
بِكُلِّ لَفْظٍ مُسْتَجَادٍ جَامِعٍ  
أَشْرَفَهَا وَهِيَ اخْتِيَارُ عُلَمَاءِ

صَوَابُهُ ، وَاعْتَادَهُ الْأَوَاسِلَ  
وَلِيَتَّخِذَ الْإِمْلَالَ وَالْإِخْلَالَ  
فَمَنْ أَطَالَ دَرَسَهُ أَمَلًا  
وَيَنْتَبِغِي أَنْ يَجْعَلَ الصَّوْتَ عَلَى  
يَسْرُودِ كَلَامِهِ ، وَبِالْتَّمَهْلِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا لَيْلٌ سَجَا  
وَبَغَضَ أَهْلَ الْعِلْمِ بَعْدَ الْإِنْتِهَا  
مِنَ التَّلَامِيذِ لِكَيْ يَنْتَفِعُوا  
وَلِيُصْنِ الْمَجْلِسَ عَنِ قُبْحِ اللَّفْظِ  
وَلِيُضَيِّطِ النَّقَاشَ وَالْجِدَالَ  
وَلِيُرْشِدَ الطُّلَّابَ لِلتَّنَاصُحِ  
مُحَذِّرًا مِنَ الْمِرَاءِ وَالْجَدَلِ  
وَلِيَتَّخِذَ لَهُ نَقِيْبًا قَطِنًا  
يُرْتَبُ الطُّلَّابُ فِي الدُّخُولِ  
يَسْتَنْصِتُ الْحُضُورَ ، وَالنِّيَامَا  
وَالْعَقْدُ لِلدَّرُوسِ فِي الْمَسَاجِدِ

وَاخْتَارَهُ أَشْيَاخَنَا الْأَمَاسِلَ  
فِي الدَّرْسِ ، أَيُّ يَقْصِدُ الْإِعْتِدَالَ  
كَذَا إِذَا أَوْجَزَهُ أَخْلًا  
قَدَرِ اخْتِجَاجِ الْحَاضِرِينَ ، ثُمَّ لَا  
فَلْيُغْنِ وَهُوَ دَأْبُ خَيْرِ الرُّسُلِ  
وَمَا صَبَّاحُ بِالْفَلَاحِ انْتَبَجَا  
مِنْ مَبْنَحٍ يُصْنِفِي لِأَرْبَابِ التَّهْنِ  
عَنْ أَيِّ مُشْكِ حَوَاهُ الْعَكْلُ  
فَإِنَّهُ ذَرِيعَةٌ إِلَى الْغَلَطِ  
وَلِيَمْنَعِ الْقِيلَ بِهِ وَالْقَالَ  
وَالنَّبَذَ لِلشُّحْنَاءِ وَالتَّفَاضُحِ  
لِيُبْتَغُوا بِالْعِلْمِ وَجْهَ اللَّهِ جَلَّ  
مُهَذَّبًا يُعِينُهُ مَا أَمَكَّنَا  
مُرَاعِيًا ذَا الْفَضْلِ وَالْقَبُولِ  
يُوقِظُهُمْ وَيَقْطَعُ الْخِصَامَا  
يُغْنِيكَ يَا شَيْخَ عَنِ الْمُسَاعِدِ

لِمَا لَهَا مِنْ حُرْمَةٍ عَظِيمَةٍ  
وَلِيُحْسِنَ الْإِنصَاتَ لِلسُّؤَالِ  
وَأَنْ يَكُنْ لَا يَعْلَمُ الْجَوَابَا  
وَقَدْ أَتَى عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْفَهْمِ  
لَنَا يَقُولُ شَيْخُنَا «عَدُوْدُ»  
قُبِيلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي الْجَوَابِ  
الْعِلْمُ يَنْتَكُمُ وَيَنْبِي يُقْسَمُ  
نِصْفُ ، وَنِصْفُهُ لَدَيَّ وَهُوَ أَنْ  
وَلَيْتَوَدَّ لِلْقَرِيبِ إِنْ حَضَرَ  
إِلَيْهِ فَالْقَادِمُ مِنْ بَعِيدٍ  
وَلَا لِلْقَادِمِ دَهْشَةٌ تُرَى

«وَاللَّهُ أَعْلَمُ» خِتَامٌ يُذَكَّرُ  
جَمِيعُ مَنْ جَاؤُوا إِلَى الدَّرْسِ بِمَا  
مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ كَمَا قَدْ أَكْرَمَا  
يَمْنَحُهُ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ  
وَرُبَّمَا كَانَ الْخِتَامُ بِالذَّعَا

وَقِيَمَةٍ أَعْظَمَ بِهَا مِنْ قِيَمَةٍ  
مِنْ أَجْلِ أَنْ يَفْهَمَهُ فِي الْحَالِ  
وَقَالَ : لَا أَدْرِي فَقَدْ أَجَابَا  
مَنْ قَالَ : «لَا أَدْرِي» فَنِصْفُ الْعِلْمِ  
مَنْ هُوَ فِي أَغْلَامِنَا مَعْدُوْدُ  
مُرَبِّيًا نَوَابِغَ الطُّلَابِ  
حُسْنُ السُّؤَالِ يَا بَنِي مِنْكُمْ  
أَقُولُ : «لَا أَدْرِي» رَزَقْتُمُ الزُّكْنَ  
وَلَا يُضَايِقُهُ بِكَثْرَةِ النَّظَرِ  
يَحْتَاجُ لِلرَّفْقِ وَلِلتَّسَدِيدِ  
تُحَاطُ - لَا رَبَّ - بِإِحْسَانِ الْفَرَى

★ ★ ★ فِي آخِرِ الدَّرْسِ بِهِ يُذَكَّرُ  
عَلَيْهِمُ الْمَوْلَى تَعَالَى أَنْعَمَا  
بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَبَانَا آدَمَا  
فَلْتَسْأَلِ الْمَزِيدَ مِنْ إِسْعَادِهِ  
مُصَلِّيًا عَلَى أَجَلٍ مَن دَعَا



صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا نَجَّمْهُوَي  
وَلَان دَعَا الشَّيْخُ بِمَا قَدْ ثَبَتَا  
بِسُنَّةِ تَكَادُ أَنْ تَغِيْبَ عَنْ  
وَفِي مَكُوْثِ الشَّيْخِ بَعْدَ الدَّرْسِ فِي  
مِنْهَا سَوَالُ الشَّيْخِ عَنْ أَحْوَالِ  
أَوْ عَنْ أُمُورٍ جَمَّةٍ لَا تَتَّصِلُ  
أَوْ اسْتِشَارَةٌ ، أَوْ اجْتِنَابُ

وَأَبَ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ ذُو الْجَوَى  
مُكَفَّرًا عَنْ لَغْوِهِ فَقَدْ أَتَى  
مَجَالِسَ التَّدْرِيسِ فِي هَذَا الزَّمَنِ  
مَكَانِهِ نَفْعٌ كَبِيرٌ فَاعْرِفْ  
مِنْ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ السُّوَالِ  
بِالدَّرْسِ كَالسُّوَالِ عَنْ أَمْرِ مُخِلٍ  
تَرَاحِمِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْبَابِ

## المطلب الثالث

في ذكر أمر آداب الشيخ مع طلابه في سائر الأحوال

وَمِنْ أَمْرٍ هَذِهِ الْأَدَابِ فِي نَشْرِ الْعِلْمِ، وَإِظْهَارِ الْهُدَى وَالْعَالَمِ الْحَادِثِ مَنْ يُرْعَبُ تَعْلِيمُهُمْ لِلَّهِ جَلَّ، يَغْتَنِي وَمَا لِنَفْسِهِ يُحِبُّ فَلْيُحِبُّ يُوصِي الْجَمِيعَ، يَبْذُلُ الْإِحْسَانَ يُثْنِي عَلَى الْمُحْسِنِ، وَالْمُسِيئِ لِلرُّشْدِ، دُونَ الْعُنْفِ وَالتَّعَسُّفِ وَلِيَجْتَهِدَ فِي بَسْطِهِ الْعِبَارَةَ مُصَوِّراً دَقَائِقَ الْمَسَاطِلِ وَلِيَعْنَنَ بِالتَّمْثِيلِ وَالتَّغْلِيلِ وَعِنْدَ ذِكْرِ الْإِخْتِلَافِ يُورِدُ مَعَ الشَّنَاءِ الْجَمُّ وَالتَّرْحِمُ وَلِيُحْسِنَ الظَّنَّ بِهِمْ مُعْتَذِراً

إِخْلَاصُهُ لِلْوَاحِدِ الرَّهَابِ وَطَمَسِهِ الْجَهْلَ، وَكَنْبَتِهِ الْعِدَا طُلَّابُهُ فِي الْعِلْمِ، إِذْ يَحْتَسِبُ بِكُلِّ طَالِبٍ نَبِيَّهُ زَكِينٌ لَهُمْ، وَيُغْنِي دَاسِماً بِالْمُغْتَرِبِ لَهُمْ، وَيُحْيِي فِيهِمُ الْإِيمَانَا يُرْشِدُهُمْ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَفِيئَا وَإِنَّمَا بِالرِّزْقِ وَالتَّلَطُّفِ دُونَ اكْتِفَاءٍ مِنْهُ بِالْإِشَارَةِ مُسْتَرْشِداً بِأَقْرَبِ الدَّلَاطِلِ مُسْتَشْهِداً بِثَابِتِ الدَّلِيلِ أَقْوَالِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِيمَا يَقْصِدُ عَلَيْهِمْ فَهُمْ هُدَاةُ الْأُمَمِ عَمَّا لَهُمْ مِنْ خَطَاٍ قَدْ ظَهَرَ

يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّ إِمَامٍ وَيُرَدُّ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ كُلَّ آتٍ  
وَإِنْ أَرَادَ الشَّيْخُ أَنْ يَخْتَصِرَا  
مَنْ فَهَمَ الدَّرْسَ وَمَنْ لَمْ يَفْهَمْ  
وَلِيَأْمُرِ الطُّلَّابَ بِالْإِعَادَةِ  
تُثَبِّتُ الدَّرْسَ لَدَى الطُّلَّابِ  
وَلِيَأْخُذَ الْجَمِيعَ بِالتَّدْرِجِ  
مُقَدِّمًا ذِكْرَ الْأَهَمِّ فَلِأَهَمِّ  
وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ عَوَاتِقِ الطُّلَبِ  
وَلَنْ رَأَى تَضَجُّرًا أَوْ مَلَلًا  
مِنْ بَذْلِهِ الْجَهْدَ وَأَنْ يَرَوْحَا  
وَلَا يُفْضَلُ أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ  
وَلَا يُمَيِّزُ أَحَدًا إِلَّا بِمَا  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْعَالِمَ الْأَرِيبَا  
مُرَاقِبًا أَحْوَالَهُمْ مِثْلَ الْأَبِ  
يَزْجُرُهُمْ عَنْ صُخْبَةِ الْأَشْرَارِ

إِلَّا الَّذِي عَنْهُ الدَّلِيلُ قَدْ وَرَدَ  
مَا غَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي الْأَغْصَانِ  
طَلَّابُهُ فَحَسَنَ كَيْ يَخْبُرَا  
كَذَا آتَى فِي طُرُقِ التَّعْلِيمِ  
فَائِدَهَا مِنْ سُبُلِ الْإِفَادَةِ  
وَتَوَرَّثَ الْقُدْرَةُ فِي الْخِطَابِ  
فِي كُلِّ عِلْمٍ فَهُوَ خَيْرُ مَتَهَجٍ  
وَلِيَمْنَعِ اسْتِكْثَارَهُمْ خَوْفَ السَّامِ  
مَزِيدُ تَفْصِيلٍ، سَمَوْتُ بِالْأَدَبِ  
مِنْ أَحَدٍ أَوْصَاهُ أَنْ يُقَلِّلَا  
عَنْ نَفْسِهِ بِمَا يُزِيلُ التَّرَحَا  
عِنْدَ التَّسَاوِي فَهُوَ أَمْرٌ يُنْتَقَدُ  
أَوْقَى مِنْ عِلْمٍ وَقَضِيلِ عِلْمَا  
مَنْ كَانَ مِنْ طُلَّابِهِ قَرِيبَا  
وَكَالطَّبِيبِ الْحَادِقِ الْمُجَرَّبِ  
مُرْغَبًا فِي صُحْبَةِ الْأَخْيَارِ

يَدْعُوهُمْ لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ  
يَسْعَى لَهُمْ فِي سَائِرِ الْمَصَالِحِ  
يُعِينُهُمْ دَوْمًا عَلَى النَّوَاصِبِ  
يَسْأَلُ عَنْ غَاضِبِهِمْ مَا سَبَبُ  
أَوْ غَيْرُ هَذَيْنِ مِنَ الْأَسْبَابِ  
فَإِنْ يَكُنْ مُسَافِرًا تَفْقَدَا  
أَوْ عَادَهُ إِنْ كَانَ مُدْتَفِعًا ، وَمَنْ  
وَزِينَةُ الْعَالِمِ فِي التَّوَاضُّعِ

عِنْدَ تَلَاقِيهِمْ وَالْإِفْتِرَاقِ  
فَهُوَ لَهُمْ مَا عَاشَ خَيْرُ نَاصِحٍ  
مُذَلَّلًا لِأَكْثَرِ الْمَصَاعِبِ  
غِيَابِهِ : هَلْ سَفَرُ أَوْ وَصَبُ  
وَالْمَرْءُ عَرْضَةٌ لِكُلِّ عَابٍ  
أُشْرَتْهُ ، أَكْثَرُ بِهَذَا سُودَدَا  
بِهِ فُتُورٌ رَدَّهُ إِلَى السَّنَنِ  
قَالَزَهُوَ وَالْعِلْمُ دَوَا تَدَافِعُ

## الفصل الرابع

في ذكر أمة ما ينبغي أن يُعتنى به طالب الحديث والمحدث، وذكر أمر تصانيف الحديث وعلومه، وبيان أمر الآداب مع كتب العلم عامة، وذكر أشهر قواعد الضبط والتدوين وفيه مطلبان:

المطلب الأول: في ذكر أمة ما ينبغي أن يُعتنى به طالب الحديث والمحدث.

ما مرَّ من محاسن الآداب  
ومِنْهُمْ طُلَّابُ عِلْمِ الْأَثَرِ  
وَشَرُّ آدَابٍ بِهَا يَنْفَرِدُ  
أَكْثَرُهَا - اَعْلَمْ - لَمْ يَعُدْ مَوْجُودًا  
قَطْعًا ؛ لِأَنَّ زَمَنَ الرِّوَايَةِ  
يَتَلَكُّهُ الْمَصَنَّفَاتِ الزَّاحِرَةُ  
فِي الصَّحِيحَيْنِ ابْدَانٌ ، وَقَدِّمِ  
وَتَرَنَّ مِنْ بَعْدِهَا بِالسُّنَنِ  
لِأَنَّهُ يَخْوِي الْخِلَافَ الْعَالِي  
مُبَيَّنًا مَرَاتِبَ الْحَدِيثِ  
كَذَا الْإِشَارَةُ إِلَى الشَّوَاهِدِ

يَشْمَلُ قَطْعًا سَائِرَ الطُّلَّابِ  
فَكَمْ لَهُمْ فِي تَشْرِيفِ أَثَرِ  
أَرْبَابِهِ، بِهَا النُّفُوسُ تَسْعَدُ  
فِي جِيلِنَا هَذَا، وَلَنْ يَعُودَا  
قَدِ انْقَضَى فَلْتَحَسِّنِ الدَّرَايَةَ  
وَمَا حَوَتْهُ مِنْ عُلُومٍ زَاهِرَةٍ  
سَفَرِ الْبُخَارِيِّ فَيَفَرَّ مُسْلِمٍ  
مُبْتَدَأًا بِالتَّرْمِذِيِّ الْمُتَّقِنِ  
وَمَا عَلَيْهِ مَعْقِدُ الْأَعْمَالِ  
لِأَنَّ ذَلِكَ مَقْصِدُ التَّحْدِيثِ  
وغيرها من دُرَرِ الْفَرَاصِدِ

وَفِيهِ مِنْ نَقْدِ الرِّجَالِ دُرُرٌ  
وَمَنْ يَكُنْ فِي بَيْتِهِ يَنْتَفِعْ  
كَأَنَّمَا فِيهِ نَبِيٌّ يَخْطُبُ  
وَجَامِعٌ مِنْ أَكْثَرِ الْجَوَامِعِ  
وَاعْنِ بِشَأْنِ الشَّيْنِ الرِّوَاءِ  
خِتَامُهَا سِفْرُ قَتَى قَزْوِينَ  
وَبَعْدَ ذَا يَحْسُنُ بِالطَّالِبِ أَنْ  
أَعْنِيَ الْمُوطَأَ وَمَا قَدْ أَوْدَعَهُ  
وَمِنْ صَاحِبِ ابْنِ خَزِيمَةَ اسْتَفِيدْ  
وَبِالصَّحِيحِ لِابْنِ جِبَانَ اعْتَنِ  
رَتَّبُوهُ فِي سِفْرِهِ « **الإحسان** »  
وَالشَّيْنِ الْكَبِيرِ مَعَ الْمُسْتَذَرِكِ  
وَمِنْ كُنُوزِ بَيْهَمَا قَدْ غُمِرَتْ  
إِبْرَارُهَا يَتِمُّ بِالتَّحْقِيقِ  
مِمَّنْ لَهُمْ دِرَآيَةٌ بِالْعِلَالِ  
وَبِالْمَسَانِيدِ اسْتَغْنِ كَمُسْتَفِيدِ

وَمِنْ عُلُومِ كَاللَّاتِي تَزْهَرُ  
بِمَا حَوَاهُ فَهَوَ بَدْرٌ يَسْطَعُ  
وَهُوَ وَلَا غَرَوَ كِتَابُ عَجَبٍ  
بِهِ مِنَ الْمَقُولِ كُلِّ نَافِعِ  
أَيُّ لَأَبِي دَاوُدَ قَالَتَسَائِي  
وَهَذِهِ السُّنَّةُ حِصْنُ الدِّينِ  
يَعْنَى بِسِفْرِ مَالِكٍ نَجْمِ الشَّيْنِ  
مِنْ دُرَرِ الْفَقْهِ الْإِحْسَانِ الْمُتَمِّعَةِ  
لَكِنَّ ذَا الْكِتَابِ جُلُوهُ فَقَدْ  
وَالْقَارِئُ كَمَ بِشَأْنِهِ عُنِي  
أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ  
كَمَ بَيْهَمَا مِنْ غَامِضٍ لَمْ يُدْرِكِ  
وَبِالْأَسَانِيدِ الطُّوَالِ اخْتَجَبَتْ  
فَهَلْ لَدَا التَّحْقِيقِ مِنْ فَرِيقِ  
وَطُرُقِ الْأَدَاءِ ، وَالتَّحْمُلِ  
إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ الْمُعْجَدِ

وَبِالْمُصَنِّفَيْنِ لِلْمُصَنِّعَيْنِ  
وَمُسْتَدِ الْبَزَارِ ، وَالْمَعَاجِمِ  
وَاحْتَفِ بِالْأَفْرَادِ ، وَالْوَحْدَانِ  
كَذَاكَ بِالْأَجْزَاءِ ، وَالْأَطْرَافِ  
وَكُتِبَ الْمُشْكِلُ ، وَالْإِغْرَابِ  
وَكُتِبَ الْمُصْطَلَحِ الْمُحَرَّرَةِ  
وَاحْفِلْ إِذَا رُمْتَ ازْدِيَاداً بِالْعِلَلِ  
وَأَمِينِ التَّنْظَرِ فِي الشُّرُوحِ  
وَاعْنِ بِالِاسْتِذْكَارِ وَالتَّمْهِيدِ  
وَعِيرَهَا مِنْ سَاطِرِ الْأَسْفَارِ

وَأَيْنَ أَبِي شَيْبَةَ ذِي الْإِثْقَانِ  
لِلطَّبْرَانِيِّ ، وَسِفْرِ الدَّارِمِيِّ  
وَكُتِبَ التَّخْرِيجُ ، وَالْبُلْدَانِ  
وَكُتِبَ الزَّوَادِ الطَّرَافِ  
وَالنَّسَخِ ، وَالْعَرِيبِ ، وَالْأَسْبَابِ  
وَكُتِبَ التَّرَاجِمِ الْمُعْتَبَرَةِ  
وَهُوَ عَسِيرُ دَوْنِهِ وَخَزْنُ الْأَسْلِ  
كَالْفَتْحِ كَمْ بِهِ مِنَ الْفُتُوحِ  
كَمْ بِهِمَا مِنْ مَبْحَثٍ فَرِيدِ  
يُخِطُّهَا الْعَدُوُّ مَدَى الْأَغْصَارِ

## المطلب الثاني

في بيان أهم الآداب مع كتب العِلْمِ عامة، وذكر أشهر قواعد الضبط والتدوين.

وَاللهُ الْعِلْمُ الْكِتَابُ فَاخْتَفِ  
خَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ يُثِيفُ  
نِعْمَ الْأَنْبَسُ لَا تَرَى مِنْهُ الدَّخْلُ  
بِكُلِّ مَا يُفْضَلُ الْأَحْكَامُ  
أَوْ كَانَ فِي بَيَانٍ عِلْمٍ نَافِعٍ  
وَكَمْ كِتَابٍ بِالضَّلَالِ يَطْفَعُ  
فَلْيَكُنْ اقْتِنَاؤُكَ الْكِتَابَا  
لَا أَنْ تَرَاهُ فِي الرَّفُوفِ مُذْبِرَا  
وَاضْبِطْهُ بِالْعَرَضِ عَلَى الشُّيُوخِ  
ثُمَّ عَلَى الْأُصُولِ بِالْمُقَابَلَةِ  
بِهِ أَضْمُ الْحَدِيثِ وَثَقُوا  
وَكُلِّ أَمْرٍ يَأْتِي ذِي بَالٍ  
مُثْنِيًا بِحَمْدِهِ مُصَلِّيَا  
صَلَّى وَسَلَّمْ عَلَيْهِ اللهُ مَا

بِهِ لِيَتَرَقَى فِي سَمَاءِ الشَّرَفِ  
قَارِنُهُ بِكُلِّ مَا يُسْتَظَرَفُ  
خَيْرُ قَرِينٍ وَزَيْلٍ إِنْ حَفَلَ  
وَيَسْرُحُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَا  
مِنْ آلَةٍ، وَكُلِّ أَمْرٍ مَاتِعٍ  
وَبِالسُّؤْمِ وَالرَّزَايَا يَنْضَحُ  
وَسِيلَةَ تَحَقُّقِ الرُّغَابَا  
وَلَمْ تَكُنْ حَتَّى اسْمُهُ مُسْتَحْضِرَا  
مَنْ عَرَفُوا بِالْفَهْمِ وَالرُّسُوحِ  
صَحَّحْ نُصُوصَهُ فَذَا لَا مِثْلَ لَهُ  
أَسْفَارُهُمْ وَكُلِّ حَرْفٍ دَقَّقُوا  
قَابِلًا بِ«بِسْمِ اللَّهِ» ذِي الْجَلَالِ  
مُسَلِّمًا عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَا  
عَرَدَتْ الْأَطْيَارُ فِي جَوْ السَّمَاءِ



وَفِي الْحَوَاشِي دَوْنِ التَّغْلِيْقِ  
وَالضَّبْطُ بِالْخَرْفِ هُوَ الْمُخْتَارُ  
وَالضَّبْطُ بِالشَّكْلِ طَرِيقُ الْأَكْثَرِ  
وَالْحَاءُ لِلشَّكِّ ، وَلِلتَّخْوِيلِ  
(وَصَحَّ) لِلتَّصْجِيحِ أَمَا خَرْفٌ (لَا)  
وَأِنْ خُرُوفٌ سَقَطَتْ أَوْ أَسْطُرُ  
مِنْ جِهَةِ الْيَمِينِ وَهِيَ اللَّحَقُ  
وَمَيِّزُ الْأَبْوَابِ وَالتَّرَاجِمَا  
بِذَلِكَ اللَّوْنِ عَلَى الْأَسْمَاءِ  
وَمِثْلُهَا الْأَبْوَابُ ، وَالْفُصُولُ  
مِنْ نَصِّ آيَةٍ وَمِنْ حَدِيثٍ أَوْ  
وَكَبِيرِ الْخَطِّ إِذَا تَعَذَّرَا  
وَقَدْ خَلَّتْ فِي زَمَنِ الرَّوَايَةِ  
آدَابُ تَدْوِينِ طَوَاهَا الزَّمَنُ  
بَعْدَ اخْتِرَاعِ آلَةِ الطَّبَاعَةِ  
قَدْ جَاءَ فِي «الْفَيْهَةِ الْعِرَاقِيَّةِ»

وَالْخَطُّ حَسَنٌ ، لَا يَكُنْ دَقِيقًا  
طَبَقَهُ أَثْمَةً كِبَارُ  
وَيَكْثُرُ التَّضْجِيفُ فِيهِ فَأَحْذَرِ  
عِنْدَ أَوَّلِي التَّحْدِيثِ فَأَقْتَهَزْ قِيْلِي  
فَلِلزِّيَادَاتِ ، بَلَّغْتَ الْأَمَلَا  
تُلْحَقُ وَفِي حَاشِيَةِ نُسْطُرُ  
تَسْمِيَةً بِنَصِّ الْأَصْلِ يُلْحَقُ  
بِحُمْرَةٍ وَنَحْوِهَا مُعَلِّمًا  
وَنَحْوِهَا مِنْ أَشْهَرِ الْأَرَاءِ  
كَذَلِكَ الْأَعْدَادُ ، وَالْمَنْقُولُ  
شَوَاهِدُ مِمَّا الرَّوَاةُ قَدْ رَوَوْا  
لَوْ أَنَّ وَذَا فِي الْكُتُبِ قَدْ تَقَرَّرَا  
وَزَمَنِ التَّحْدِيثِ وَالِدَرَايَةِ  
وَعَشُّهَا فِي عَضْرِنَا لَا يُمَكِّنُ  
وَعَبْرَهَا مِنْ أَضْرِبِ الصَّنَاعَةِ  
تَفْصِيلُهَا فِي أَحْسَنِ السِّيَاقِ

وَفِي شُرُوحِهَا مِنَ التَّفْصِيلِ  
وَأَن بَلَّغْتَ فِي الْقِرَاءَةِ أَوْ أَلْ.....  
عَنْ سَابِقٍ، أَوْ مَبْحَثٍ مِنْهُ فَرَعَ  
أَوْ بَلَّغَ الْعَرُضَ، وَبَعْضُ يَذْكُرُ  
وَدُمَ عَلَى تَعْظِيمِ ذِي الْجَلَالِ  
مِثْلُ «تَعَالَى» وَ«تَبَارَكَ اسْمُهُ»  
وَاحْدَرُ مِنَ الرَّمْزِ بِحَرْفِ الصَّادِ  
قَالَ رَمَزَ - يَا بَنِي - مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا تَالِ ثَلَا  
ثُمَ عَنْ الصَّحْبِ تَرْضُ إِنْ يَرِدُ  
عَنْ رَمَزٍ «رَضُ» رَضَ رَبِّي عَنْقًا  
ثُمَّ عَلَى الْأَسْمَةِ الْأَعْلَامِ  
وَاحْرِضْ عَلَى تَارِيخِ مَا كَتَبْنَا  
وَبِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ فَاخْتِمِ  
وَاعْتَادَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْخِتَامِ  
وَبِالْإِجَارَاتِ احْتَفِلْ وَبَادِرْ

مَا فِيهِ إِضَاحٌ مَعَ التَّمْثِيلِ  
مُصَنَّفٌ، فَأَكْتُبْ إِزَاءَهُ «بَلَّغُ»  
مِنْ بَعْدِهِ اسْمُهُ، وَهَذَا يَنْدُرُ  
نُطْقًا وَخَطًا سَاطِرَ الْأَحْوَالِ  
وَ«جَلَّ شَأْنُهُ» وَ«عَزَّ حُكْمُهُ»  
إِذَا تَلَفَّظْتَ بِذِكْرِ الْهَادِي  
مَعَ الَّذِي تَوْقِيرُهُ حَشْمًا وَجَبَ  
وَمَا تَسَامَى ذِكْرُهُ بَيْنَ الْمَلَا  
ذِكْرُ لَهُمْ مِنْ دُونِ رَمَزٍ، وَابْتَعَدَ  
مَنْ سَبَّهَهُمْ أَلَا فُسُحْقًا سُحْقًا  
فَلْتَسَرَّحْ يَا أَخَا الْإِسْلَامِ  
فَهُوَ مِنَ التَّوْثِيقِ لَوْ قُطِنَتْ  
عَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْأَعْظَمِ  
إِثْبَانَهُمْ بِ«ثُمَّ» لِلْإِسْتِمَارِ  
بِأَخْذِهَا عَنْ كُلِّ شَيْخٍ مَاهِرٍ

وَلَا تُعَزَّ أَيُّ كِتَابٍ نَادِرٍ  
وَلْيَكُنِ الْكِتَابُ فِي صَيَانِهِ  
وَلَا تَضَعْ نَظَارَةً أَوْ قَلَمًا  
وَمِثْلُهُ كُلُّ كِتَابٍ اشْتَمَلَ  
أَوْ مِنْ حَدِيثِ سَيِّدِ الْأَنَامِ  
وَإِنْ بَلَ صَفَحَاتِ الْمُضْحَفِ  
لِأَنَّهُ مِنْ أَسْوَأِ الْأَدَابِ مَعَ  
لَوْ بَلَ شَخْصٌ يَا أَخِي إِضْبَعَا  
عَلَى لِبَاسٍ وَاحِدٍ مِنَّا ، فَهَلْ  
عَلَيْهِ ، أَوْ مَدَّ يَدَا لِيَضْفَعَا  
وَلْيَكُنِ التَّرْتِيبُ بِاعْتِبَارِ  
أَعْلَى الْجَمِيعِ ، وَاجْعَلِ التَّفْسِيرَا  
لِوَحْيِ ذِي النُّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ  
وَهَكَذَا الْأَشْرَفُ فَلَا أَشْرَفُ فِي

إِلَّا لِخِلِّ ذِي وَقَاءِ ظَاهِرٍ  
مُنَزَّهَا عَنْ طُرُقِ الْإِمَانَةِ  
قَوْقَ كِتَابِ رَبِّنَا ، وَعَظْمَا  
عَلَى نُصُوصٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلْ  
مِنْ كُلِّ مَا صَحَّ عَنْ الْأَعْلَامِ  
بِالرَّبِيقِ لِلتَّفْتِيشِ جَدُّ مُوسِفِ  
كَلَامٍ مَنْ أَنْزَلَهُ لِيَتَّبِعَ  
بِرَبِيقِهِ ثُمَّ أَمَرَ الْإِضْبَعَا  
يَقْبَلُ ذَا كَلَا ، فَرُبَّمَا تَقْلُ  
جَبِينَهُ ، أَوْ عَضَّ تِلْكَ الْإِضْبَعَا  
أَشْرَفَهَا ، فَاجْعَلْ كِتَابَ الْبَارِي  
أَسْفَلَهُ ، أَكْرَمُ بِذَا تَقْدِيرَا  
الْمُسْتَعَانَ الْوَاحِدِ الْمَنَّانِ  
تَرْتِيبِكَ الْعُلُومَ فَادَابُ وَاحْتَفِ

## الْفَضْلُ الْخَامِسُ

فِي ذِكْرِ أَشْهُرِ عَوَاشِقِ طَلَبِ الْعِلْمِ ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْهَا

وَلَا تَسْرَعَتْ يَا فَتَى فِي الطَّلَبِ  
ثُمَّ تَحَلَّيْتَ بِحُسْنِ الْأَدَبِ  
فَاخْذَرْ مِنَ الْعَوَاشِقِ الْكَثِيرَةِ  
وَهِيَ قِسْمَانِ : فِقْسَرٌ قَدْ ذُكِرَ  
ثَانِيَهُمَا : عَوَاشِقُ الزَّمَانِ  
وَالْبَدَأُ أَوَّلًا بِمَا قَدْ وَرَدَا  
مُقْتَصِرًا عَلَى أَهَمِّ مَا ذُكِرَ  
أَسْوَأُهَا - بُقَى - شُرُكُكَ الْعَمَلِ  
وَمِثْلُهُ قَصْدُكَ غَيْرَ اللَّهِ  
حَذَارِ أَنْ تَطْلُبَ لِنَتِصِيبِ  
بِفِدَاهُمَا الْأَخْذُ عَنِ الصَّغَارِ  
كَذَاكَ نَبْذُ الْمُنْهَجِ الْأَصِيلِ  
كَعَدَمِ الْأَخْذِ عَنِ الْأَعْلَامِ  
مِنْ دُونِهَا تَدْرُجُ ، وَلَا بَصَرُ

مُسْتَبْصِرًا بِالْمُنْهَجِ الْمُنْتَحَبِ  
مُمْتَثِلًا فِي رَغَبٍ وَرَهَبِ  
لَاسِيَمًا فِي الْأَعْصِرِ الْأَخِيرَةِ  
فِي كُتُبِ الْعِلْمِ الَّتِي لَا تَنْتَحِيزُ  
وَهِيَ الَّتِي تَحْدُثُ كُلَّ أَنْ  
فِي كُتُبِ الْعِلْمِ هُدَيْتَ لِلْهُدَى  
فِي تِلْكَ الْكُتُبِ « فَبَلَّغْ مِنْ مُذَكَّرٍ »  
بِمَا عَلِمْتَ ، وَهُوَ أَكْبَرُ الْخَلَلِ  
بِهِ ، وَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْمَنَاهِي  
وَعِغِيرِهِ مِنْ غَرَضٍ وَمَأْرِبِ  
فِي الْعِلْمِ ، وَالتَّبَعْدُ عَنِ الْكِبَارِ  
فِي طَلَبِ الْعِلْمِ بِلَا دَلِيلِ  
وَالْخَوْضُ فِي أَسْفَارِهِ الْعِظَامِ  
بِالْمَةِ تُعِينُهُ عَلَى النَّظَرِ

فِيمَا حَوَّثَهُ هَذِهِ الْأَسْفَارُ  
فِيهَا الْحِجَى، ثُمَّ مِنَ النَّوَازِلِ  
كَذَا التَّهَانُتُ عَلَى التَّصْنِيفِ  
كَمَا مَضَى - بَنَى - فِي التَّقْدِيمِ  
وَبَعْضُهُمْ لِحُجَّتِهِ قَدْ جَعَلَهُ  
وَبَعْضُهُمْ شَرَاهُ فِي تَنْقُلِ  
مِنْ عَلَيْهِمْ شَيْئًا، وَكَالْمُنْبَتِّ  
وَبَعْضُهُمْ يَشْرَعُ فِي فُتُونِ  
بِالْإِنْقِطَاعِ عَنْ حَيَاةِ الْعِلْمِ  
فَالْعِلْمُ لَا يُؤْخَذُ جُمْلَةً وَلَا  
وَمَنْ يَجِئُ إِلَى دُرُوسِ تَعْقُدِ  
أَذْنَى الْمُقَدِّمَاتِ فِي الْعُلُومِ  
وَهِيَ الَّتِي تُعْرَفُ - يَاذَا - بِالْأُسْنِ  
مَنْ يَطْلُبُ الْعِلْمَ بِلَا تَدْرُجِ  
فَاكُلْ عَلَيْهِ غَامِضٍ رَفِيعِ  
لَا يُزْتَقَى إِلَيْهِ إِلَّا عَنْ دَرَجِ

مِنَ الْغَوَامِضِ الَّتِي يَحَارُ  
تَصَدَّرُ الْجُهَالُ فِي الْمَحَافِلِ  
وَجُلُهُ ضَرَبَ مِنَ التَّزْيِيفِ  
فَلْتَنَّا عَنْ ذَا الْمَسْلَكِ الْعَقِيمِ  
طَرِيقَ تَحْصِيلِ وَذَا مِنَ الْبَلَاءِ  
بَيْنَ الشُّيُوخِ وَهُوَ لَمْ يَحْصُلِ  
أَصْبَحَ، مَعَ تَضْيِيعِهِ لِلْوَقْتِ  
كَثِيرَةٍ تُفْضِي إِلَى الْفُتُونِ  
وَهَلْ كَمِثْلِ الْعِلْمِ يَا ذَا الْقَهْمِ  
يَسْتَطِيعُ ذَاكَ بَشَرٌ فَلْتَعْقِلَا  
فِي أَعْوَصِ الْعُلُومِ وَهُوَ يَفْقَدُ  
يُفَرِّقُ بِشَطِّ لُجَّتِهَا الطُّمُورِ  
فِي ثَالِثِ الْفُصُولِ جَاءَتْ يَأْنَدُسُ  
كَمَنْ يَرُومُ السَّطْحَ دُونَ الذَّرَجِ  
فَائِنُهُ بِالْمَوْضِعِ الْمَنِيعِ  
مِنْ دُونِهِ بَخَرٌ طُومٌ وَلُجَجِ

وَلَا يَنَالُ ذُرْوَةَ الْغَايَاتِ

وَمَنْ يَكُنْ بِالْكَبِيرِ قَدْ تَدَشَّرَا  
وَأَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ ، فَكَبَّرَ  
سُبْحَانَهُ لَذَّ رَاغِبًا ، وَسَلَهُ أَنْ  
فَهَذِهِ الْخِلَالُ لِلْحِزْمَانِ  
ثُمَّ دَعِ التَّنْوِيفَ وَالْأَمَانِي  
وَاجْتَنِبِ الْوُقُوعَ فِي الْعِضْيَانِ  
لَا يَقْتَرِبْ مِنْكَ نَزُولُ الْهَيْمَةِ

أَمَّا عَوَاضِقُ الزَّمَانِ الْحَاضِرِ  
بَلْ هِيَ كَالطُّوفَانِ فِي اكْتِسَاحِهِ  
قَدْ أَجْلَبَتْ وَسَاسِلُ الْإِعْلَامِ  
تَقَنَّنَتْ فِي الْمُغْرِبَاتِ الصَّارِفَةِ  
مِنْ قَنَوَاتِ تَكْشِيفِ الْمَسْئُورَا  
وَتَجَعُلُ الْقَدَمَ الْجَهُولَ عَالِمَا  
نَاهِيكَ عَنِ شَبَكَةِ الْعَنَاصِبِ  
فَإِنَّهَا عَلَى اسْمِهَا فَلْتَحْذَرِ

إِلَّا عَلَيْهِ بِالْمُقَدَّمَاتِ

وَبِالْمُغْرُورِ - يَا بُنْيَ - اشْتَرَا  
عَلَيْهِ أَرْبَعًا ، وَبِالْمُقْتَدِرِ  
تَسَلَّمَ مِنْ شَرِّ الرِّزَايَا وَالْمِحَنِ  
تَقْضِي - فَجَانِبَهَا - وَلِلْخُسْرَانِ  
وَاطْرَحَنَّ كَذَلِكَ الشَّوَانِي  
فَإِنَّهُ مَجْلَبَةُ النَّسْيَانِ  
إِنْ كُنْتَ عَاشِقًا صُعُودَ الْقِمَّةِ

فَإِنَّهَا - وَاللَّهِ - فِي تَكَاثُرِ  
وَقَاصِفِ الرِّيحِ لَدَى اجْتِيَاحِهِ  
بِكُلِّ صَاضِلٍ عَلَى الْأَخْلَامِ  
وَالْمُلْهِيَاتِ الْقَاتِنَاتِ الرَّاشِقَةِ  
وَتُسْبِرُ الْمُحْتَقَرِ الْمُغْمُورَا  
وَتُسْبِرُ الظُّلَمَ بِهَا وَالظَّالِمَا  
وَمَا بِهَا مِنْ أَغْرَبِ الْفَرَاشِ  
مِنْ حَوْضِ بَحْرِهَا الْعَمِيقِ الْأَخْطَرِ

فَكَذَّبَهَا مِنْ نَافِعٍ وَمَاطِيطٍ  
وَمِنْ عَوَاضِقِ الزَّمَانِ الصُّحُفِ  
مِنْ طُرُقِ الْإِلَهَاءِ وَالصُّوَارِفِ  
وَلَسْتُ مُنْكَرًا بِأَنْ أَكْثَرًا  
إِنْ سُخِّرَتْ لِخِدْمَةِ الْإِسْلَامِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ سَلَامِهِ  
لَأَسِيْمَا مَيْدَانِ تِلْكَ الشَّبِيكَةِ  
فُرْسَانُهُ الدُّعَاةُ فَلْيُسْمَرُوا  
مِنْ كَيْدِ كُلِّ كَاثِبٍ حَقُودِ  
وَلْيَذْخَضُوا مَا تَسْجُوا مِنْ بَاطِلِ  
وَطَالِبِ الْعِلْمِ إِذَا مَا شَرَعَا  
عَنْ كُلِّ صَارِفٍ مِنَ الصُّوَارِفِ

وَكَذَّبَهَا مِنْ صَاضِبٍ وَخَاطِيطِ  
كَذَا الْمَجَلَّاتِ وَمَا يُكْتَشَفُ  
عَنْ نَافِعِ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ  
هَذَا السَّاسِلِ مُفِيدٌ لِلْوَرَى  
كَمَا أَتَى عَنْ سَيِّدِ الْأَنْامِ  
فِي مَبْدَأِ الْقَوْلِ وَفِي خِتَامِهِ  
إِذِ اقْتَحَامَهُ جُرَافًا مَهْلِكَهُ  
فِي نَشْرِ هَذَا الدِّينِ وَلْيُحَذَّرُوا  
وَشَرَّ كُلِّ خَاشِنٍ حُودِ  
وَسُبِّهِ تَذَاعٌ فِي الْمَحَافِلِ  
فِي مَنْهَجِ لَا بُدَّ أَنْ يَنْقَطِعَا  
وَكَذَّبَ لِهَذَا النَّهْجِ مِنْ مُخَالِفِ

## خَاتِمَةٌ

وَمَكَذَا أَتَمَمْتُ «عُدَّةَ الطَّلَبِ»  
فَأَشْمَلْتُ عَلَى أَهَمِّ الْأُسُسِ  
بِمَنْ مَضَوْا مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ  
ثُمَّ تَتَبَعْتُ الشُّرُوطَ الْمُكْمِلَةَ  
وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْ عَوَاشِقِ الطَّلَبِ  
كَذَلِكَ حَفَّتْ بِكَ الْآدَابُ  
دِشَارُهَا أَرْجُوزَةٌ مُحَبَّرَةٌ  
وَمَهْرُهَا أَنْ تَتَحَلَّى يَا فَتَى  
فَعَدَّهَا بُنَى بِالْعِبَادَةِ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي آخِرَاتِنَا  
كَمَا يَقُولُ الشَّيْخُ ذُو الْمَعَالِي  
[الْعِلْمُ مِنْ دُونِ الْعِبَادَةِ هَبَا  
وَالْعِلْمُ فِي التَّمْثِيلِ مِثْلُ الشَّجَرَةِ  
فَفَضْلُهُ مِنْ جِهَةٍ ، وَفَضْلُهَا  
أَبْيَاتُهَا تَمَّتْ بِمَا اقْتَبَسْتُهُ

يَنْظُرُ مَنِهَجَ السَّلَفِي وَالْأَدَبِ»  
لِذَلِكَ الْمَنِهَجِ عِنْدَ الْمُؤْتَبَرِ  
الرَّاسِخِينَ السَّادَةِ الْأَشْمَةِ  
لِذَلِكَ الْمَنِهَجِ عِنْدَ الْكَمَلَةِ  
مَا فِيهِ تَبَصُّيرٌ لِأَرْبَابِ الْأَرْبِ  
كَأَنَّهَا الْكَوَاعِبُ الْأَثَرَابُ  
يَا حَوَثٌ مِنْ دُرَرٍ مُنْتَشِرَةٍ  
بِهَا عَلَى الْقَوْرِ وَلَا تَسْأَلُ مَتَى  
فَإِنَّهَا الطَّرِيقُ لِلْسَّعَادَةِ  
بِذَلِكَ يَا قَوْمُ مَا أَخْرَانَا  
مُحَمَّدٌ مَنْ نَعْتُهُ بِ«عَالٍ»  
لَا يَسْتَقِرُّ فَحَرٍ أَنْ يَذْهَبَا  
أَمَّا الْعِبَادَةُ فَمِثْلُ الشَّمَرَةِ  
مِنْ جِهَةٍ : شَمَرَةٌ وَأَصْلُهَا  
مِنْ نَحْبِ النَّظْمِ الَّذِي جَمَعْتُهُ



دُخْرًا لِكُلِّ طَالِبٍ فَازَيْتَ  
جَعَلْتَهُ - يَا صَاحِبِي - اخِيرَارًا  
فِي أَرْضِ شَنْقِيطَ بِلَادِ الْعِلْمِ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِسْتِمَارِ  
أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَهَا الْقَبُولَا  
يَا رَبُّ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ  
يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا كَرِيمُ  
إِلَيْكَ مِنْ حَوْلِي الضَّعِيفُ أَسْرَأُ  
يَا رَبِّ وَفَّقْنِي إِلَى الرَّشَادِ  
أَصْلِحْ سَرِيرَتِي ، وَأَخْلُصْ نِيَّتِي  
يَا رَبِّ أَعْطِنِي وَلَا تَحْرِمْ نِي  
وَأَفْتَحْ لِقَلْبِي الْبَلِيدِ وَأَزِلْ  
وَاعْفِرْ لِمَنْ حَقَّقْنَا قَرْنَتَا  
ذَلِكَ فِي الْإِسْرَاءِ : ﴿رَبِّ أَرْحَمْنَاهَا﴾  
وَاعْفِرْ لِأَشْيَاخِي وَمَنْ أَحَبَّنِي  
إِلَى الْجَمِيعِ وَاهْدِنَا إِلَى الْهُدَى

أَرْجُو زِيَّ بِحُسْنِهِ وَاسْتَمَلْتَ  
مُقْتَفِيًا أَشْيَاخَنَا الْأَخْيَارَا  
وَمَنْعَ الْحِفْظِ وَحِصْنِ الْقَهْمِ  
مُبْتَهَلًا إِلَيْهِ فِي الْخِتَامِ  
فَلَمْ يَزَلْ سُبْحَانَهُ الْمَأْمُولَا  
يَا مَنْ إِلَيْهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ  
يَا بَرُّ يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ  
وَكُلُّ مَنْ عَادَاكَ رَبِّي أَشْنَأُ  
وَمُدَّنِي بِالْعَوْنِ وَالْإِسْعَادِ  
لَوْجِهَكَ الْكَرِيمِ وَاعْفِرْ خَوْبَتِي  
رَبَّاهُ أَكْرَمَنِي وَلَا تُهِنِّي  
عَنْهُ غِشَاءَ الْجَهْلِ وَالْعَجْزَ الْمَذِلَّ  
بِحَقِّكَ الْأَعْظَمِ إِذْ قَضَيْتَا  
وَالْأَقْرَبِينَ كُلَّهُ تَكْرُمًا  
فِيكَ وَمَنْ أَحَبَبْتُهُ ، وَأَحْسَنِ  
وَأَذْفَعِ عَنِ الْأُمَّةِ أَسْبَابَ الرَّدَى

أَعِزَّهَا بِدِينِكَ الْقَوِيمِ      وَأَعْلَاهَا بِنَصْرِكَ الْعَظِيمِ  
رَبَّاهُ وَقَفْنَا إِلَى اقْتِفَاءِ مَنْ      حَفِظْتَ دِينَكَ بِهِمْ يَا ذَا الْمِثْنِ  
مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ مِمَّنِ اصْطَفُوا      لِتَنْشُرَ دِينَكَ فَنِعْمَ الشَّرْفُ  
وَأُظْهِرَنَّ لِلنَّاسِ مَنْ يُجِدُّ      دَعْوَتَهُمْ حَتَّى يَعُودَ الرُّشْدُ  
وَتُسَعَّدَ الْأُمَّةُ بِاتِّبَاعِ      مِنْهَا جِهَهُمْ فِي سَائِرِ الْأَصْقَاعِ  
وَصَلِّ يَا رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ      وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ

كان الفراغ من نظمها وتبويض مسودتها قبيل غروب شمس يوم الثلاثاء الثاني عشر

من شهر صفر الخير من عام ١٤٢٦ هـ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَنْعَمَتُهُ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

# المحتوى

الصفحة	العنوان
هـ - ز	تقريظ: بقلم شيخنا العلامة الشيخ محمد سالم بن محمد علي بن عبد الودود ((عدود)) الهاشمي الشنقيطي.
ط	تقدير: بقلم معالي الشيخ: صالح بن عبد الله بن حميد.
ي - ك	تقدير: بقلم معالي الشيخ: عبد الله بن محمد المطلق.
ل - ض	مقدمة الناظر.
	★ ★ ★
ظ	متن أزجوزة ((عُدَّة الطَّلَبِ بِنَظَرٍ مِنْهُجِ التَّلَقِّيِّ وَالْأَدَبِ)).
١ - ٣	استهلال الناظر، والإشارة إلى منهجه في هذه الأزجوزة.
	الباب الأول
٤ - ٣٥	في فضل العلم وأهله وبيان أهم أسس التحصيل العلمي، وأن الحفاظ أهم هذه الأسس، وذكر أهم شروط تحصيل العلم.
	وفيه خمسة فصول:
٤ - ٧	الفصل الأول: في فضل العلم وأهله.
٨ - ١٠	مطلب في ثمرات العلم الشرعي.
١١ - ١٤	الفصل الثاني: في تقسيم العلوم إلى علوم الوسائل وعلوم المقاصد، مع ذكر بعض الأقسام الداخلة في هذا التقسيم وبيان ما ينبغي أن يشتغل به طالب العلم قبل الشروع في سائر العلوم.

الصفحة	الموضوع
١٨ - ١٥	الفصل الثالث : في بيان أهم أسس التحصيل العلمي .
٢٨ - ١٩	الفصل الرابع : في بيان أن الحفاظ أهم هذه الأسس بعد التلقي على أيدي أهل العلم .
٢٥ - ٢٤	مبحث في التدوين الرسمي للسنة النبوية على رأس المائة .
٢٨ - ٢٦	شبهة داحضة .
٣٥ - ٢٩	الفصل الخامس : في ذكر أهم شروط تحصيله .
	***
	الباب الثاني
٧٦ - ٣٦	في ذكر أهم آداب الطالب والمعلم ، وعواقب الطلب .
	وفيه خمسة فصول :
٤٢ - ٣٦	الفصل الأول : في ذكر أهم آداب الطالب مع شيخه .
٤٨ - ٤٣	الفصل الثاني : في ذكر أهم آداب الطالب في نفسه ، وأهم الآداب التي يتعامل بها الطلاب بينهم .
	وفيه مطلبان :
٤٤ - ٤٣	المطلب الأول : في ذكر أهم آداب الطالب في نفسه .
٤٨ - ٤٥	المطلب الثاني : في ذكر أهم الآداب التي يتعامل بها الطلاب بينهم .
٦٢ - ٤٩	الفصل الثالث : في ذكر أهم آداب الشيخ في نفسه ، وفي درسه ، ومع طلابه في سائر الأحوال .

	وفيه ثلاثة مطالب :
٥٤ - ٤٩	<b>المطلب الأول :</b> في ذكر أمر آداب الشيخ في نفسه وكثير منها يشترك معه الطلاب فيها.
٥٩ - ٥٥	<b>المطلب الثاني :</b> في ذكر أمر آداب الشيخ في درسه.
٦٢ - ٦٠	<b>المطلب الثالث :</b> في ذكر أمر آداب الشيخ مع طلابه في سائر الأحوال.
٦٩ - ٦٣	الفصل الرابع : في ذكر ما ينبغي أن يُعنى به طالب الحديث والمحدث ، وذكر أمر التصانيف في الحديث وعلومه وبيان أمر الآداب مع كتب العلم عامة ، وذكر أشهر قواعد الضبط والتدوين .
	وفيه مطلبان :
٦٥ - ٦٣	<b>المطلب الأول :</b> في ذكر أمر ما ينبغي أن يُعنى به طالب الحديث والمحدث .
٦٩ - ٦٦	<b>المطلب الثاني :</b> في ذكر أمر الآداب مع كتب العلم عامة وذكر أشهر قواعد الضبط والتدوين .
٧٣ - ٧٠	الفصل الخامس : في ذكر أشهر عواشق طلب العلم والتحذير منها .
٧٦ - ٧٤	<b>الخاتمة .</b>
٧٩ - ٧٧	<b>المحتوى .</b>

مَنْ أَرْجُوزَةٌ

عُمْدَةُ الطَّلِبِ  
يَنْظُرُ مِنْهُ الْبَاقِي وَالْآدِبُ  
«أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَمْ مِنْ يَدٍ لِلْحَكِيمِ  
لَدَيْهَا تَمَازُجُ  
سِرِّي أَرْجُوزَةٌ  
كَالتُّورِ فَوْقَ الْأَقَمِ  
كَأَنَّ لَهَا مَجْرُورَةً  
لَمْ تَنْشِهَا قَبْلَ الْيَمِ  
رِيقَةُ الْعَلَبِ قَدْ  
نَعَمْ تَمَثَّلُ الْيَمِ  
مَا الْبَحْرُ فِي رِزْقِهَا  
عَيْنُهَا الرُّمُومُ  
كَمْ أَبْرَدَتْ مِنْ يَمِّهَا .....  
لَيْسَ بِدَمٍ مُثَقَّمِ  
فَصَارَتْ بِرِزْقِهَا  
تَنْصِيحِي الْإِمَارِ  
يَحْمِيهِمْ وَتَحْمِيهِمْ  
قَالَتْ يَنْزِيهَا  
لَا يَمَعَالُ يَحْمِيهِمْ

الهدية لغيرها  
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله  
«أَرْجُوزَةُ»

✽

أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ

نظم : عبد الله بن محمد شفيان الحكيم

مَنْ أَرْجُوزَةٌ

عُمْدَةُ الطَّلِبِ  
يَنْظُرُ مِنْهُ الْبَاقِي وَالْآدِبُ  
أَوْ

«أَرْجُوزَةُ الْأَدَابِ»

نظم الفقير إلى عفونته

عبد الله بن محمد شفيان الحكيم

راجعة وقطة العلامة الشيخ

محمد سائر بن محمد علي بن عبد الوهيد الشافعي

نظم

شذرة

مغالي الأستاذ الفقيه

صالح بن عبد الله بن محمد

نظم مكي كيار الشفاء ونظمه  
الطريق وأما وعطية الشجيرة العزراء

ومغالي الأستاذ الفقيه

عبد الله بن محمد المطلق

نظم مكي كيار الشفاء ونظمه  
الناشطة لوطانة